الأخبار
al-akhbar

السبت 21 أيـار 2011
العدد 1417 السنة الخامسة
samedi 21 mai 2011 no 1417 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نتنياهو يوجّه صفعة جديدة إلى أوباما: لا انسحاب إلى حدود 1967 [22 ـ 23]

فيلتمان: انسوا حقّ العودة [6]

هملكة التهييز

[4 ـ 5]

سعودية في مهرجان الجنادرية أواخر الشهر الماضي (حسن عمّار ـ أ ب)

أنسي الحاج
يكتب
عودة الغربة إلى الجذور
"خواتم ـ 3" **32**

13
موافقة استثنائيّة على سلفة خزينة لدعم السائقين... والعريضي يفضّل دعم النقل المشترك

14
الحلّاج بلغة موليير مجدّداً: «الديوان» و«الطواسين» حسب شوقي عبد الأمير وفيليب دولاربر

24

المتحدّث باسم الحكومة البريطانية مارتن داي: سوريا ليست ليبيا... ولدينا اتصالات مع معارضين

28
رياضة لبنان تضيء شعاعاً من الأمل: الكرة تريد... إسقاط النظام

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
عدد أيار

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

صورة مأخوذة عن موقع «يوتيوب» تظهر محتجين سوريين يتظاهرون في حماه (أ ف ب)

بعد أيام من الهدوء، استعادت التظاهرات المطالبة بالإصلاح في سوريا زخمها، وعادت معها الأنباء عن سقوط قتلى في عدد من المحافظات، فيما أقرّت وزيرة الخارجية الأميركية بعدم وجود «شهية» لدى المجتمع الدولي على اتخاذ خطوات أكثر قسوة في سوريا

تظاهرات في المدن السوريّة وأنباء عن قتلى وجرحى

عاد المحتجّون السوريون، أمس، إلى الشوارع، حيث خرج آلاف في عدة مدن للمطالبة بإطلاق الحريات، فيما تضاربت الأنباء بشأن عدد الضحايا الذين سقطوا خلال المواجهات مع القوى الأمنية. وتحدثت وكالة «أسوشييتد برس» عن سقوط 9 قتلى على الأقل، سبعة منهم في حمص، فيما نقلت «فرانس برس» عن ناشطين قولهم، إن 27 متظاهراً قضوا في عدد من المناطق.

وأورد ناشطون من مختلف المحافظات السورية أسماء 10 قتلى، بينهم طفل في حمص (وسط) وسبعة في معرة النعمان، جنوب إدلب، كذلك قُتل شخص في مدينة الصنمين وآخر في مدينة الحارة الواقعتين في ريف درعا جنوب، وشخص في داريا، في ريف دمشق. في القامبل، نقلت وكالات الأنباء العالمية عن شهود وناشطين تأكيدهم وصول عدد القتلى إلى 34 على الأقل. ونقلت «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الإنسان، الذي يتّخذ من لندن مقرّاً له، قوله إن «آلاف المتظاهرين خرجوا في مدينة بانياس الساحلية (غرب) بينهم أطفال ونساء عراة الصدور ليبينوا للعالم أنهم غير مسلحين خلافاً لاتهامات النظام لهم»، فيما أعلن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، أن حصيلة ضحايا الاحتجاجات في سوريا وصلت إلى 804 مدنيين، و134 من الجيش وقوى الأمن منذ اندلاعها في منتصف آذار.

أما وكالة «رويترز»، فنقلت عن المحامية رزان زيتونة قولها إن قوات سورية مدعومة بالدبابات دهمت بلدة معرة النعمان في شمال غرب البلاد لتفريق متظاهرين يطالبون بالديموقراطية، مشيرةً إلى أنّ ما لا يقلّ عن عشرة مدنيين لم تُعرف أسماؤهم قتلوا.

من جهة ثانية، أفاد رئيس اللجنة الكردية لحقوق الإنسان (راصد)، رديف مصطفى، وكالة «فرانس برس» بأن «المئات خرجوا في عين العرب (شمال غرب) التي يغلب سكانها الأكراد وهم يهتفون أزادي»، ومعناها الحرية.

ولفت مصطفى إلى أن الحضور الأمني كان خفيفاً، مؤكداً أن قوى الأمن لم تتدخل «بل اكتفت بالمراقبة والتصوير»، فيما أعلن الناطق باسم حزب الوحدة الديموقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) زردشت محمد، في اتصال مع وكالة «فرانس برس» دهم «دورية من الأمن مكتب المنظمة الأشورية الديموقراطية في القامشلي واعتقال 12 شخصاً».

وفي رأس العين، التابعة لمحافظة الحسكة (شمال شرق)، تجمّع أكثر من 500 شخص أمام منزل عضو اللجنة المركزية لحزب أزادي الكردي، سعدون شيخو، الذي أُفرج عنه أخيراً وهم يهتفون بشعارات تدعو إلى سلمية التظاهر وإلى الوحدة الوطنية، فيما ألقى سعدون كلمة أمام المتظاهرين «حيّا فيها نضال الشعب المطالب بالتغيير الديموقراطي»، وأكّد أنّ «الأحزاب الكردية تقف مع هذه النضالات اليومية المطالبة بالحرية والديموقراطية والكرامة». وبعدما لفت إلى أن الدهم نُفّذ «بعد الانتهاء من تظاهرة القامشلي، التي لم يحتكّ بها رجال الأمن الذين كانوا بكثافة قريباً منها»، انتقد الاعتقالات بقوله «يبدو أن الحوار الذي تنادي به السلطات سيكون داخل السجون

THIS IS A
LEASING
CAMPAIGN

VOLVO introduces the LEASE DEAL
• Lower monthly installments
• Lower or Zero downpayment
• Possibility of switching to a new car every 3 years
• 3 years full maintenance & top insurance coverage

Visit VOLVO showroom to learn more about the Lease deal
GABRIEL ABOU ADAL | 01 614 615 | www.drivevolvome.com

Volvo. for life.

الاقتصاد السوري: أرقام متضاربة تخفي

لم يكن الكثيرون يعرفون عن الاقتصاد السوري إلا من الأرقام الرسمية، غير منتبهين إلى تناقضها بنحو صارخ، وهو ما تظهّر بعد الاحتجاجات الأخيرة، التي كشفت عن أن الأرقام الرسمية المتضاربة تخفي البعد الحقيقي للأزمة

رشا أبو زكي

أن يكون بلد بلا رقم رسمي مشكلة، علماً أن التناقض في الارقام الرسمية يعدّ ازمة حقيقية، وخصوصاً إذا كان هذا التناقض يطال المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعني المواطنين مباشرة، إن كان من ناحية توصيف مشكلاتهم أو تصنيف مؤهلاتهم الحياتية... هذا الواقع ينطبق على الإحصاءات الرسمية في الجمهورية العربية السورية التي تظهر تناقضاً كبيراً في عدد من المؤشرات، فيما تبيّن وجود شرخ بين ما تقدمه وبين الواقع المعيش. مشكلة الرقم في سوريا ليست سراً، إذ نوقشت في العديد من المناسبات، البعض ردها الى تمويه الوقائع، والبعض الآخر للبيروقراطية السائدة في عمل مراكز الإحصاءات الرسمية المختلفة، فيما يلمح البعض الى أيادي الأمن التي تمتد الى الرقم لتغييره منعاً لإحداث بلبلة في الشارع المحلي وأروقة المنظمات العالمية... وبين الرقم الرسمي والواقع ثمة مؤشر ثابت: الاحتجاجات الحاصلة في سوريا لها أسسها الاجتماعية والاقتصادية.

وتشير دراسة أعدتها هيئة تخطيط الدولة السورية، بالتعاون مع برنامج الأمم لمتحدة الإنمائي في عام 2004، إلى أن نسبة الفقر في سوريا تصل الى 11,4 في المئة استناداً الى خط الفقر الأدنى. وتزداد هذه النسبة لتصل الى 30,1 في المئة من عدد السكان عند استخدام خط الفقر الأعلى. لكن المكتب المركزي للإحصاء في سوريا أعلن في تشرين الأول 2004 دراسة تحت عنوان «نتائج مسح دخل ونفقات الأسرة السورية»، تبين أن 7,7 في المئة من عدد السكان فقراء. وبالطبع ارتفعت أعداد الفقراء في سوريا بين أعوام 2004 و2010 لتصبح، بحسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهيئة تخطيط الدولة 33,6 في المئة، أي ما يمثل 6 ملايين و700 الف سوري، الا أن الاحصاء المركزي تشبّث بأرقامه المنخفضة، ما أثار اتحاد عمال دمشق ليخرج ببيان يقول فيه: «أرقام المكتب المركزي للإحصاء على مقاس الدول الاسكندنافية».

ولئن كان تحديد حجم الفقر في سوريا صعباً بسبب تناقض الأرقام، فإن أرقام نسب البطالة إعجاز حقيقي، إذ يبلغ حجم القوى العاملة في سوريا 5 ملايين و112 ألف عامل بحسب التقارير الرسمية، أما حجم العاطلين من العمل فيبدأ بـ450 ألفاً وفق الإحصاء المركزي، ليرتفع الى 800 ألف وفق هيئة مكافحة البطالة، وصولاً الى مليون و382 ألف عاطل من العمل وفق اتحاد العمال، ليرتفع الى مليون و400 ألف عاطل بحسب أرقام وزارة الشؤون الاجتماعية.

وإن كان التناقض «الرقمي» واقعاً في تحديد أهم مؤشرين اقتصاديين للمجتمع السوري، فإن التطابق ما بين الرقم الرسمي والواقع هو أصل الحكاية، فقد حلل اتحاد العمال في دمشق تقريراً للمكتب المركزي للإحصاء في عام 2010 ليرى أن التضخيم لا يطال فقط معدلات البطالة بل ينسحب الى تقديرات النمو، إذ بلغ معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي، حسب المكتب المركزي للإحصاء، 5,24 في المئة، ورأى اتحاد العمال أن «هذا المعدل

اللبنانية لاجئين سوريين عبروا الحدود الى الأراضي اللبنانية هرباً من «العنف والقمع».
في المقابل، أصدرت قيادة الجيش في لبنان بياناً «أكدت فيه أنه لا وجود لجنود سوريين على الأراضي اللبنانية»، وأنّ «ما ذكر عن تسليم الجيش في وقت سابق ثلاثة جنود وجثة جندي رابع من حرس الحدود جاؤوا إثر تعرض مركزهم لإطلاق نار من مسلّحين».
في غضون ذلك، جدّدت سوريا أمس انتقادها للولايات المتحدة، إذ عدّت خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي دعا فيه نظيره السوري بشار الأسد إلى قيادة الانتقال الديموقراطي أو التنحي، بمثابة «تحريض». ورأت وكالة «سانا» أن خطاب أوباما جاء «ليؤكد حقيقة التدخل الأميركي في الشؤون الداخلية لدول المنطقة في مخالفة فاضحة لشرعة الأمم المتحدة».
من جهة ثانية، قالت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم «تمخّض الجبل الأميركي فولد فأراً، والخطاب الذي انتظره الشرق الأوسط طوال الأسابيع الماضية خيّب التوقعات كما هو معهود دائماً».
ويأتي الانتقاد السوري للخطاب الأميركي تجاه سوريا في وقت رأت فيه وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أن عدم اتخاذ خطوات أقسى في حق سوريا، مردّه إلى «عدم وجود شهية على ذلك». وأوضحت في مقابلة مع شبكة «سي بي أس»، «لا شهية على ذلك. لا إرادة. لم نر أي نوع من الضغط مثل الذي رأيناه يتراكم من حلفائنا الأوروبيين في حلف شمالي الأطلسي والجامعة العربية وغيرها لفعل الأمر نفسه الذي فعلناه في ليبيا». وقالت «نحاول أن نكون أذكياء في تقويم كل حالة على حدة»، مشيرة إلى أن «الأسد قال الكثير من الأمور التي لم نسمعها من زعماء آخرين في المنطقة عن نوع التغييرات التي يريد رؤيتها». وأضافت «قد لا يكون لهذا كله محل دراسة وقد تتاح له (الأسد) فرصة أخيرة».
(أ ف ب، أ ب، يو بي آي، رويترز)

لا مع القوى السياسية».
كذلك، أعلن شيخ قراء بلاد الشام العلّامة كريم راجح، استقالته احتجاجاً على التعامل الأمني مع رواد الجوامع. وقال، في خطبة مقتضبة ألقاها أمام المصلّين في جامع الحسن في حي الميدان بدمشق، «إن المساجد لكل الناس لا لفئة دون فئة، وإذا كان الأمن يخاف من أن تخرج هذه الجموع من المساجد، فليتخذ طريقة أخرى، ولا ينتقم من المساجد فيمنع المصلّين من دخول بيوت الله من أجل أن لا يكون هناك تظاهر».
أما في منطقة البوكمال، قرب الحدود العراقية، فأحرق متظاهرون جزءاً من مبنى مديرية المنطقة، ممّا أدّى الى تصاعد دخان كثيف وصل الى السجن الذي ضم العشرات من المساجين. وقال شهود عيان لـ«يونايتد برس»، «إن أكثر من 1000 متظاهر أحرقوا 5 سيارات للشرطة و7 دراجات نارية وجزءاً من مبنى مديرية المنطقة، ووصل الدخان الى السجن، الأمر الذي عرّض حياة عشرات المساجين للخطر ودفع الأهالي الى إخراجهم من السجن». وأصيب عدد من المتظاهرين «بجروح نتيجة المواجهات مع قوات الأمن إثر تدافعهم بعد إطلاق قوات الأمن النار».
وعلى الحدود اللبنانية، استحدث الجيش السوري مواقع في بلدة العريضة المحاذية للحدود مع لبنان، فيما نشر الجيش اللبناني مئات الجنود المعززين بالآليات والملالات على الطريق الممتدة بين معبر البقيعة الحدودي غير الرسمي، ومعبر جسر قمار الرسمي على مسافة نحو كيلومترين.
وفي السياق، ندّدت منظمة هيومن «رايتس ووتش» بتوقيف السلطات

دمشق تنتقد خطاب أوباما... وكلينتون لا ترى «شهية» على تشديد العقوبات

الأزمة

غير حقيقي»، لا بل هو «معدل نمو وهمي». وحدد تقرير المكتب المركزي للإحصاء معدّل التضخم بـ8،1 في المئة، فيما يشدد اتحاد العمال على أن معدل التضخم قد تجاوز الـ20 في المئة. أما الرقم الأسوأ فكان تحديد نسبة العرض إلى العمل، التي وصلت بحسب المكتب المركزي للإحصاء الى 1،68 في المئة في المتوسط، فيما نسبة الطلب على العمل تكاد تساوي هذه النسبة.
والمؤشرات الاجتماعية غير الواضحة في سوريا، تشير إلى أن الواقع الاجتماعي ليس سوياً، وخصوصاً أن الزيادات التي طرأت على الرواتب في البلد لم تأت متوازية مع الارتفاع السريع لنسب التضخم والتراجع الحاد في القطاعات الانتاجية، وما تبعه من ارتفاع في نسب البطالة، وخصوصاً مع دخول سوريا في زوبعة «الاقتصاد الحر» وفتح الحدود بنحو واسع مع تركيا، ما ضرب القطاعات الانتاجية وخصوصاً الحرفية منها. وهذا الشرخ الحاصل بين القدرة الشرائية والاجور لا يعتمر قبعة الإخفاء أيضاً، اذ يقول اتحاد العمال إن نسبة التضخم ارتفعت بطريقة متواترة منذ عام 2005 فيما كانت نسبة زيادة الاجور زهيدة، نسبة الى الارتفاع المحقق في نسب التضخم، حيث تظهر دراسة فريد الجاعوني، وهو أستاذ في كلية الاقتصاد في جامعة دمشق، أنه لكي تصل سوريا إلى مستوى الرواتب والأجور المتناسب مع مستوى التضخم الحاصل في الأسعار، يجب رفع الرواتب بما يعادل 250 في المئة تقريباً.
وإذا أراد المتابع التسليم بالأرقام الرسمية، وعدم الدخول في متاهات الارقام، فلا بد من أن يدور في ذهنه سؤال مركزي: «ما هي المسببات الأساسية لارتفاع معدلات الفقر والبطالة في سوريا؟ وهل الاحتجاجات التي تلفّ المدن والريف السوري لها أسسها الاجتماعية والاقتصادية؟»، نعم يجيب ناشطون سياسيون سوريون، ويشرحون لـ«الأخبار» أن وقف الدعم عن المحروقات في عام 2007 رفع سعر المازوت دفعة واحدة من 6،5 ليرات سورية الى 30 ليرة، ما رفع أسعار 160 سلعة أساسية على المواطن السوري، بينها النقل والري وتأمين التدفئة، وبالتالي استفاق السوريون على ارتفاع في أكلاف النقل وكذلك في معظم المواد الغذائية المزروعة. ويلفت الناشطون الى أن الحكومة السورية دعمت الأسر لشراء المازوت لزوم التدفئة خلال السنوات الماضية، الا أن قيمة الدعم بدأت تنخفض تدريجاً لتصبح زهيدة جداً هذا العام. ويرى الناشطون أن قضية دعم المازوت هي من المطالب الاساسية للسوريين، لافتين الى أن هذا الموضوع أدى الى زيادة الحنق العام لدى السكان، وكان له تأثيره الواضح في الشارع. ويلفت الناشطون الى أنه في عام 2007 أي بالتزامن مع رفع الدعم الحكومي عن المحروقات، انخفضت الحرارة في درعا الى 11 ما دون الصفر. ويلفتون الى أن أهالي دير الزور والحسكة يعانون من تراجع كبير في النشاط الزراعي، بسبب الجفاف الذي يضرب المنطقة منذ نحو 7 سنوات. ويشيرون الى غياب خطة زراعية وخطة ري تعيد للقطاع والعاملين فيه الزخم لتأمين استمراريتهم.

للوصول إلى مستوى الرواتب المتناسب مع مستوى التضخم يجب رفع الرواتب 250 في المئة تقريباً

ابراهيم الأمين

الأسد يرفض عرضاً حمَله عرب أميركا

سيظل كثيرون يرفضون فكرة أنّ حجم التخطيط الغربي بوجه سوريا صار يتجاوز حجم الاحتجاجات القائمة. صحيح أنّ الاحتجاجات قائمة في قسم كبير منها على يد مواطنين يريدون إحداث تغييرات جوهرية في النظام وإدارة الدولة، وبعضهم يريد تغيير النظام كله، وصحيح أيضاً أن الغرب وإسرائيل ودولاً عربية عملت خلال العقد الأخير بقوة على إسقاط النظام السوري، وصحيح أن الولايات المتحدة ومؤيديها زادوا من ضغوطهم في الفترة الأخيرة استناداً إلى الحركة الاحتجاجية، لكنّ الصحيح أيضاً أن في سوريا، وفي العالم العربي وفي العالم من يستعجل إنهاك النظام وإجباره على الاختيار بين حلّين: إما السقوط بضغط من الشارع، وإما السير في الإملاءات الأميركية. وبالطبع فإن هذه الإملاءات سوف تلتف شكلاً إلى بعض العناصر الإصلاحية، لكنها تستهدف ما تصر عليه الولايات المتحدة منذ زمن بعيد، وهو أن تسير سوريا في نفس الخط الذي تديره الولايات المتحدة، سواء في ما خص الصراع مع إسرائيل، أو الحملة على إيران.
وبهذا المعنى، فإن على المتابع، أو على من يجد نفسه في موقع المعني، والمدافع عن حق الشعب السوري في التغيير، أن يضع في الحسبان الحركة الأميركية والغربية والعربية الحليفة لأميركا، وأن يدقّق ولو قليلاً، في نوع الرسائل التي سعى موفدون، مباشرةً، أو بالواسطة، إلى نقلها الى القيادة السورية خلال الشهرين الماضيين، لأن في ذلك ما يوفر أرضية لمقاربة مختلفة لما يجري في سوريا.
اليوم، يمكن القول بوضوح، إن مجموعة الواقعيّين من أركان النظام في سوريا، يعرفون جيداً أنه لا مجال لبقاء الأمور على ما كانت عليه، وثمة نقاش صاخب، وإن ظل صامتاً بالنسبة إلى الخارج، بشأن ما يجب فعله، وثمة معركة حقيقية حول هذا الأمر. هذا لا يعني أنّ هناك أكثر من قرار في سوريا، بل يعني أساساً، أنه برز إلى السطح، فريق جدي، قوي، واقعي يدرك أنه لا بد من إطلاق ورشة إصلاحات عميقة لمنع الانفجار، أو لمنع سقوط الهيكل على الجميع. وهذه المجموعة، التي تتصرف على أساس تراجع الدور التخريبي بمعناه الأمني والسياسي، تتصرف أيضاً على أساس أن الحركة الاحتجاجية سوف تتواصل، وسوف يمر وقت غير قصير قبل أن يعود الهدوء العام إلى البلاد، وأنّ السباق مستمر بين الإصلاحات ومشروع إدخال سوريا في الفتنة.

لا أحد يمكنه رفض مطالب السوريين بالتغيير لكن كيف يبعد عن نهم الغرب ومصالح إسرائيل؟

وإذا كان هناك من يرى قيمة فعلية لموقف سوريا من الصراع مع إسرائيل، فعليه أن يدرك أن حماية هذا الموقع تتطلب في مكان ما، دفع المحتجين إلى إبراز القضية الوطنية، ليس من خلال لافتات، ولا من خلال بيانات على طريقة 14 آذار ورغبتها الدائمة في الإشارة الى العدو، عند الحديث عن إسرائيل، بينما تُستنفَر كل قواعد هذا الفريق وقواه رفضاً لمجرد تنفيذ أبناء المخيمات الفلسطينية مسيرة الى الحدود لتذكّر بلدهم في ذكرى اغتصاب فلسطين، وبالتالي، يصبح مشروعاً السؤال: أيّ بوصلة يريدها الثوريون العرب ليس في سوريا فقط، بل في كل العالم العربي... والسؤال الآن موجّه إلى مصر أولاً: إذا كانت الجماهير لم تسر نحو فلسطين في ذكرى النكبة بحجة أو بغيرها، فهل يكون هناك مجال لجمعة رفض الوصاية والتدخل الأجنبي رداً على خطاب باراك أوباما، العائد الى أولى سنوات جورج بوش وكونداليزا رايس؟
بهذا المعنى، يمكن فهم طبيعة الضغوط القائمة الآن في سوريا، وهي ضغوط تفرض على النظام هناك سياسات ومواقف، وهي لا تبرّر له تحت أي ظرف، اللجوء الى مزيد من القمع للاحتجاجات التي تنفّذها مجموعات تريد التغيير، علماً أنّ هذه الضغوط تستهدف، بحسب معلومات مصادر ليست بعيدة عن المناخ الأميركي، تحقيق أشياء كثيرة، نُقلت الى سوريا أخيراً ومنها:
ـ إجبار الرئيس بشار الأسد على الخضوع للمشروع الأميركي، من خلال المبادرة إلى خطوات عملية تتضمن حل الحزب الحاكم والتخلص من كل الشخصيات التي قرر الغرب معاقبتهم، والعمل على سحب قوات الجيش من الشارع، والمسارعة الى إرضاء الجمهور بخطوات إصلاحية في مجالي الأحزاب والإعلام.
ـ إطلاق عملية استدارة سياسية من خلال الدخول في مفاوضات مباشرة ومكثفة مع إسرائيل، تنتهي سريعاً الى توقيع اتفاقية سلام ضمن مدى زمني لا يتعدى الأشهر القليلة، على أن يضمن الغرب إلزام إسرائيل التخلي عن الجولان ضمن شروط معينة، وأن يكون الغرب قد أتاح للأسد حجة للتخلي عن تحالفه مع حزب الله وحماس، في ما خص موضوع المقاومة، وقطع هذا الشق من العلاقة مع إيران.
ـ وفي المقابل، فإن ملوك ورؤساء معظم الدول العربية الحليفة للغرب، والدول الأوروبية والولايات المتحدة، سوف يقدّمون مساعدات مالية تفوق العشرين مليار دولار، تمكّن الأسد من إطلاق عملية تنمية واسعة، وتتيح له أيضاً التخلص من كل العلاقة مع إيران، على أساس أن الأخيرة توفر له دعماً اقتصادياً.
بالطبع، لا حاجة إلى الإشارة إلى أن الأسد رفض هذه العروض، وهو رفض حتى مبدأ أن يناقشه الآخرون من الخارج في الملف الداخلي من زاوية الوسيط، وهو قال لموفدين عرب، إن إيران وقوى المقاومة هي الحليف الثابت له، وهذا ما أظهرته التجربة، وإنه يريد المضيّ في عملية إصلاحية، لكن وفق برنامجه هو.
كل ذلك يقود مرة جديدة، الى البحث عن صيغة تجعل دعم مطالب الشعب بالتغيير لا تقع فريسة النهم الأميركي للاستيلاء على الأنظمة، وعلى أحلام الشعوب أيضاً.

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

شيعة السعودية بعيون أميركا (2/1) شكوى م

احتل موضوع السكان الشيعة في السعودية حيزاً كبيراً من اهتمام الدبلوماسية الأميركية. فالبرقيات الصادرة عن السفارة الأميركية في الرياض والقنصليتين الأميركيتين في جدة والظهران تشير بوضوح إلى سعي الولايات المتحدة إلى رصد كل ما له علاقة بأوضاعهم عن كثب. وفي مقدمة المسائل التي تطرقت إليها البرقيات أوجه التمييز التي يتعرضون لها، وتحديداً في المنطقة الشرقية التي تصفها الولايات المتحدة بأنها أهم منطقة استراتيجية في المملكة. كذلك أولت البرقيات اهتماماً بتقويم مدى تأثير التمييز والشكاوى المتزايدة منه في علاقتهم بحكومة بلادهم، إلى جانب الاختلاف في الرؤى بين الجيلين القديم والجديد لدى أبناء هذه الطائفة وتداعياته

جمانة فرحات

السفارة الأميركية في الرياض، القنصلية الأميركية في جدة والقنصلية الأميركية في الظهران. تتعدد البرقيات الصادرة عنها، والهدف واحد. رصد كل ما له علاقة بسكان السعودية من المذهب الشيعي في مختلف مناطق المملكة، ولا سيما في المنطقة الشرقية. فالشيعة من وجهة النظر الأميركية يطلبون المزيد من الحقوق، تمثيلاً أكبر في الحكومة، والوصول إلى المؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية الأخرى. وباتوا يرفعون صوتهم أعلى للحديث عن مطالبهم، وسط مخاوف من أن يؤدي حرمانهم حقوقهم المشروعة إلى التطلع لجهات خارجية للحصول على دعم سياسي أو توجيه عقائدي.

من هذا المنطلق، تخلص البرقيات الأميركية إلى مجموعة من الاستنتاجات بشأن طبيعة العمل التي ينتهجها أبناء الطائفة الذين يمثّلون قرابة 10 في المئة من سكان المملكة، بهدف اكتساب المزيد من الحقوق. فهم يعوضون عن غياب المشاركة السياسية من خلال عدد من الوسائل، بما في ذلك المنتديات أو جلسات النقاش التي تعقد في داخل المنازل والجمعيات غير الحكومية (06RIYADH3301)، فيما يتحايلون على تهميش قضاياهم في وسائل الإعلام التقليدية من خلال اللجوء إلى وسائل أكثر حداثة، وتحديداً صحافة الإنترنت.

كذلك تميز معظم هذه الفئة من المواطنين السعوديين إلى حدٍّ بعيد بين الملك عبد الله بن عبد العزيز والحكومة السعودية. يحترمون ملكهم، أوفياء له، ويعتقدون أن لديه نيات طيبة، لكنهم في الوقت نفسه يأخذون عليه عجزه عن تحقيق ما يطمحون إليه من تحسين أوضاعهم. ومع ذلك، فهم لا يترددون في طرح مشاكلهم بصراحة مع الملك، عندما تسنح لهم الفرصة للقائه، أو مع أي مسؤول حكومي آخر، بما في ذلك أمير المنطقة الشرقية، الأمير محمد بن فهد، أو حتى وزير الداخلية نايف بن عبد العزيز، اللذين يرى فيهما الشيعة مصدراً رئيسياً للتمييز الذي يتعرضون له.

أوجه التمييز

وفيما نقلت البرقية (09RIYADH824) عن الناشط الحقوقي إبراهيم المقيطيب قوله إن أوضاع الشيعة تراجعت خلال الأشهر الثمانية الماضية، معدداً مجموعة من الحوادث التي تدل على وجود تمييز سياسي وديني بحق الشيعة، تحدثت البرقية (08RIYADH853) عن تواصل شعور الشيعة في السعودية بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية، يواجهون مظاهر تمييز رسمي وغير رسمي، مستندة في ذلك إلى عدد من البرقيات السابقة للقنصلية الأميركية في الدمام، بالإضافة إلى عدد من المقابلات وإحصاءات عن أوضاع الشيعة في الأحساء، قدمها ناشطون شيعة للجنة حقوق الإنسان في بداية عام 2008، واستطاعت السفارة الحصول على نسخة منها.

وتضيف: «هذا الوضع غير المتكافئ يستمر ظاهراً في مؤسسات من مختلف جوانب الحياة السياسية، القانونية، التعليمية الدينية، والاقتصادية». أما تحدي تغيير الحالة المؤسساتية فإنه أقل ترويعاً من تحدي تغيير الإجحاف الفردي الذي يحمله العديد من السعوديين السنّة. وعلى صعيد التمييز المؤسساتي المستمر، وتحديداً السياسي، لفتت البرقية إلى أنه رغم تمثيلهم لثلث عدد سكان المنطقة الشرقية، فإن 3 فقط من أصل 59 من أعضاء المجلس البلدي المعينين في المنطقة الشرقية هم من الشيعة، رغم أنهم 11 من أصل 12 من الأعضاء المنتخبين. وفي الأحساء، حيث يمثّل الشيعة قرابة 60 في المئة من السكان، جميع المكاتب الحكومية الـ46 يديرها سُنّة.

أما على الصعيد الوطني، فإن 3 فقط من أصل 150 عضواً من مجلس الشورى المعينين شيعة، ولا شيعة يحتلون منصباً وزارياً أو منصب نائب وزير، حاكم أو نائب حاكم. ولا شيعة دبلوماسيين في وزارة الخارجية السعودية، أو يمثلون السعودية في المؤسسات الإسلامية.

أما الرموز الشيعية التي تعمل مع المؤسسات الحكومية السعودية، مثل لجنة حقوق الإنسان، أو على سبيل المثال في مناصب بلدية في القطيف، فغالباً ما ينظر إليها على أنها «في جيب الحكومة السعودية ولا تمثل مصالح المجتمع الشيعي أو هواجسه».

أما على الصعيد القانوني، فتلفت البرقية إلى أن تطور نظام المحكمة الجعفرية من قاضٍ واحد إلى قاضيين، وإضافة محكمة استئناف تضم ثلاثة قضاة، لم يسهما إلا في تذكير الطائفة الشيعية بـ«الجمود وغياب التزام الحكومة السعودية في التعاطي مع هواجس الشيعة». فبينما ارتفع عدد القضاة إلى سبعة، تآكلت سلطة المحكمة، وخُفضت للنظر فقط في الأحوال الشخصية، وإذا اختلف المتخاصمون بشأن الحكم، يمكن تحويله إلى المحكمة الشرعية. كذلك لا تملك المحكمة الجعفرية القدرة على الحكم في القضايا الشيعية للمواطنين الذين يعيشون خارج القطيف أو الأحساء، ما دفع رئيس القضاة في القطيف، الشيخ محمد العبيدان، إلى إخبار أحد الدبلوماسيين في السفارة الأميركية بأن القضاة الشيعة «لا يرون أي إصلاح أمامهم، ويبقون محبطين من تهميشهم».

وعلى الصعيد التعليمي، توضح البرقية أنه لم يتغير الكثير من وضع الشيعة خلال السنوات الماضية، فهم لا يسمح لهم بفتح مدارس خاصة، ومن أصل 319 مدرسة للصبيان في الأحساء، لا يوجد سوى 7 مديري مدارس من هذه الطائفة، فيما يشغل 30 فقط منهم منصب نائب مدير مدرسة. أما في مدارس الإناث، فالوضع أسوأ. ومن أصل 309 مدارس للبنات، لا مديرة مدرسة من الطائفة الشيعية، فيما يقتصر عدد الذين يشغلون منصب نائب مدير مدرسة على 7، ولا مدير مدرسة في مدارس الإناث في القطيف.

وفي الجامعات، يُعَدّ تمثيلهم ناقصاً. ففي جامعة الملك فيصل، من أصل 287 موظفاً، فقط 7 هم شيعة. وتضيف البرقية أنه على الرغم من أن وزارة التربية حققت تقدماً في إزالة لغة التمييز السائدة بحق الشيعة من الكتب المدرسية، إلا أنه تبقى إشارات مقلقة. وتضيف: «المذكرات المدرسية تظهر دعوات معاقبة طلاب شيعة تغيبوا خلال مناسبات دينية مثل عاشوراء».

كذلك تنقل البرقية (06RIYADH3306) التي تطرقت بتفصيل إلى التعليم في المنطقة الشرقية ومشاكله ما تعرض له أحد الطلاب عندما قدم أوراقه إلى كلية العلوم السياسية لجامعة الملك سعود في الرياض، قبل أن يرفض طلبه بحجة أن هذا «المجال غير مفتوح للشيعة».

من جهتها، تعود البرقية (08RIYADH853) للحديث عن التمييز اقتصادياً، وتوضح أن الشيعة ممثلون تمثيلاً ناقصاً في الخدمات الأمنية والحكومية. ففي الأحساء، لا يوجد سوى 3 ضباط شيعة في جميع المرافق الأمنية، بما في ذلك الوكالات الخاضعة لوزارة الداخلية، الحرس الوطني، وزارة الدفاع والطيران. أما في المؤسسات شبه الحكومية، وفي مقدمتها أرامكو، فتتحدث البرقية عن أنّ من المعروف على نطاق واسع أن لديها «حاجزاً زجاجياً» مفروضاً على تقدم الموظفين الشيعة، وأنها تلجأ إلى عدم توظيف شيعة في مناطق حساسة أمنياً.

وتضيف الوثيقة أن هذا التمثيل الناقص

أهمية المنطقة الشرقية

تحدد الدبلوماسية الأميركية ثلاثة أسباب رئيسية للاهتمام بالمنطقة الشرقية التي يحكمها الأمير محمد بن فهد (الصورة). وتوضح البرقية (09DHAHRAN187) أنه إلى جانب أنها «أكبر مناطق المملكة، تمثّل المنطقة الشرقية المحرك الصناعي للسعودية، وتستقر فيها شركة النفط الحكومية المتطورة والمدارة جيداً».

كذلك تُعَدّ المنطقة مركز التمركز الشيعي في المملكة، وبالتالي إن إمكان التوتر الشيعي يمثّل اهتماماً خاصاً للولايات المتحدة، نظراً إلى الوجود الجغرافي لهذه الأقلية في مركز الثروة النفطية من جهة، وطبيعة العلاقات التي تحكم العلاقة بين الشيعة والسلطات السعودية، والتي «هي في أحسن الأحوال غير ذات ثقة».

وتضيف البرقية (06RIYADH5904)

سبباً إضافياً، متحدثةً عن قرب المنطقة الجغرافي والثقافي من عدد من الدول الخليجية، ما يجعل سكان المنطقة «مؤيدين طبيعيين، وداعمين للتحولات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية».

توتر مذهبي وسلاح

تتحدث البرقية (09DHAHRAN46) عن وجود حالة من الاحتقان في المنطقة الشرقية، يمكن أن تنفجر نتيجة حادث قد يكون عرضياً. وتحدث أحد مصادر السفارة عن مدى تزايد التوتر بين الشبان الشيعة والسنّة في أعقاب حادثة البقيع، وبحث السلطات عن الشيخ نمر النمر. وروى المصدر أنه التقى إحدى القيادات السنية من قرية العنك في القطيف، وهي القرية الوحيدة ذات الأغلبية السنية لمناقشة التوتر، مشيراً إلى أن القيادي أبلغه بأن مجموعات شبابية من منطقة القصيم كانت تنوي القدوم إلى القرية «لحماية إخوتهم السنّة» من عدوانية الشيعة. وحذر المصدر من إمكان أن يتحول الشباب إلى وقود لعنف مذهبي سبق أن حُذِّر منه، وخصوصاً بعدما تحدث أحد الأشخاص الذين هم على اتصال مع السفارة عن أن «كل منزل في العوامية لديه سلاح...

جدياً». من جهة ثانية، تحدثت مجموعة من الشخصيات في الأحساء في البرقية (06RIYADH3306) عن تزايد الفصل المذهبي في المنطقة، مشيرةً إلى أن الانعزال بدأ يجد طريقه منذ الثمانينيات في عهد الملك فهد (الصورة).

ية حول العالم

ن التمييز... ومخاوف من تداعيات الإحباط

حرس الشرف السعودي في انتظار زعماء دول مجلس التعاون الخليجي في 10 أيار الجاري (حسن عمّار ـ أ ب)

والواضح في «أرامكو» مؤلم خصوصاً للطائفة، آخذة في الاعتبار أن النفط الذي يمثّل الحياة الاقتصادية للسعودية يأتي من مناطق كالقطيف والأحساء.
وتضيف البرقية أن التمييز الاقتصادي يتجسد على نحو أوضح عند النظر إلى قوانين تقسيم المناطق التي تحدد الارتفاع المسموح به للأبنية في مناطق مختلفة.
ومع أن المباني من ثماني طبقات مسموح تشييدها على طول الطريق السريع الذي يقود من الدمام إلى القطيف، تتغير قواعد بناء المباني مع الدخول إلى أول قرية ذات غالبية شيعية، سيحات، حيث تتطلب القواعد أن تكون الأبنية أقل من أربع طبقات.
وفي جزيرة تاروت، ذات الاختلاط السني الشيعي، تسمح المراسيم ببناء أبنية من ثلاث طبقات في قرية دارين ذات الأغلبية السنية، لكن لا تسمح بأكثر من طبقتين في المناطق الشيعية المحيطة بدارين.
على الصعيد الديني، توضح البرقية أنه فيما الجوامع والأئمة السنة ممولون من وزارة الشؤون الدينية، لا تتلقى الجوامع الشيعية أي تمويل من الحكومة السعودية. أما الحصول على رخصة لفتح مسجد شيعي، فيعتمد غالباً على هوى المسؤولين الحكوميين المحليين، ويوصف بأنه «غامض ومرهق». أما الحسينيات فإنها لا تحصل مطلقاً على ترخيص من الحكومة، ما يجعلها غير محصنة عندما تقرر الحكومة السعودية إقفالها بحجة «عدم حصولها على تراخيص».
يضاف إلى كل ذلك، منع الحكومة السعودية استيراد أو نشر مطبوعات شيعية دينية، وحجب المواقع التي تناقش المواضيع الدينية الشيعية، السياسية والاجتماعية، على الرغم من انخفاض حدة التضييق خلال الآونة الأخيرة.
إلاّ أنه رغم التمييز الواضح والمتواصل، تلفت البرقية إلى بعض الإشارات إلى مستقبل أفضل بين الحكومة السعودية والأقلية الشيعية، بينها أن انتظام التواصل واتساعه بين قيادة المجتمع الشيعي والحكومة السعودية

> **تغيير التمييز المؤسساتي أقل ترويعاً من تحدي تغيير الإجحاف الفردي**
>
> **الشيعة وجدوا أن حياتهم اليومية في المملكة أفضل بكثير من الحياة اليومية في إيران**
>
> **اتهامات للحكومة السعودية بتعمد منح الطائفة الشيعية حرية في القطيف أكبر من الأحساء لمنع صوت شيعي موحد من الظهور**

يستمران في التطور.
وبعدما كان الشيعة في السابق يترددون في لقاء قيادات الحكومة السعودية خوفاً من خسارة الصدقية، وبينما كانت قيادات الحكومة السعودية تجتمع فقط بهم لتقديم مطالب لا للاستماع، يمكن على نحو متزايد ملاحظة وجود تبادل للآراء. كذلك، إن الحوار الوطني الذي بدأ في حزيران 2003، عندما كان الملك الحالي يحتل منصب ولي العهد، يستمر منتدىً مهماً للحوار.
من جهةٍ ثانية، تلفت البرقية إلى أنه بينما الحوار هو على مستوى رفيع قيد التطور، إلاّ أن التقدم على مستوى الشارع أتى على هيئة استقلالية أكبر للشيعة في القطيف، وهو ما انعكس تدخلاً أقل للحكومة في الاحتفالات الدينية.
وفي السياق، تحدثت البرقية عن وجود عدة نظريات عن أسباب سماح الحكومة السعودية بدرجة كبيرة من الحرية للطائفة الشيعية في القطيف، في الوقت الذي يواصل فيه الشيعة في الأحساء المجادلة بأن حريتهم محجوزة على متزايد. وفيما ذهب البعض إلى اتهام الحكومة السعودية بتعمد تطبيق هذه السياسة في إطار «جهدها لمنع صوت شيعي موحد من الظهور، فحاولت خلق وقائع مختلفة في المجتمعين الشيعيين»، أشار البعض إلى التحامل الشخصي لمحافظ الأحساء بدر بن محمد آل جلوي، ومديريه المحليين، كعامل رئيسي في تدهور حريات الشيعة.

أركان قيادة التمييز

وصف أحد الناشطين السياسيين في البرقية (09DHAHRAN246) الأمير محمد بأنه «حاكم سيئ» محاط بمستشارين مذهبيين، فيما اتهمه آخر بأنه «متطرف في تمييزه». ويجمع العديد من مصادر السفارة على اعتبار أن أمير المنطقة الشرقية، ووزير الداخلية نايف بن عبد العزيز، بمثابة المسؤولين المباشرين عن هذه المشكلة. ويعتقد البعض أن الأميرين القويين «يدعمان ضمنياً الممارسات التمييزية في الأحساء وأماكن أخرى من المنطقة الشرقية»، فيما ذهب البعض الآخر إلى حد اتهامهما بإعطاء أمير منطقة الأحساء الأوامر بتطبيق سياسات تمييزية.
من جهته، تحدث الناشط صادق رمضان، في البرقية (06RIYADH5451)، عن خصال الأمير محمد بن فهد التمييزية تجاه الشيعة، مستعيداً حادثة جرت قبل سنوات عندما كان أمير المنطقة يشارك في مأدبة غداء في منزل أحد رجال الأعمال، وعندما لاحظ أن صورة والده ليست على الحائط، انزعج وقال: «حسناً، بالتأكيد الجميع يعلم أنك موالٍ لإيران».
وأظهرت البرقية (09DHAHRAN99) نقلاً عن أحد الأشخاص على اتصال مع السفارة، أن محمد بن فهد عرقل لقاء مجموعة من الشخصيات بالملك عبد الله خلال زيارته الثالثة من نوعها منذ تسلمه الحكم للمنطقة الشرقية، وسط اقتناع العديدين بأن محمد بن فهد لن يتوقف عن هذه الممارسات، ما لم يكفّ الملك يده (09DHAHRAN217).
كذلك ربطت البرقية (08RIYADH1070) بين بعض التضييقات التي يتعرض لها الشيعة في المنطقة الشرقية، ومحاولة مدروسة لإفشال جهود الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين الأديان. ونقلت البرقية عن أحد الوجوه الشيعية البارزة قوله لأحد الدبلوماسيين الأميركيين إنه لا أحد من القادة الشيعة يرى أن عمليات إغلاق المساجد والاعتقالات أتت بالصدفة تماماً، وبعضهم يعبّر عن نظرته بأن هذه الأفعال تعود إلى «وجود وزير الداخلية الأمير نايف، بدعم باطني من إخوته السديريين، لفرض عضلاته في وجه جهود الملك عبد الله».
وتضيف البرقية أن نايف يتمتع بعلاقات قريبة مع أمير المنطقة الشرقية، محمد بن فهد، نظراً إلى زواج الأخير بابنة وزير الداخلية. وتلفت إلى أن العديدين يعتقدون أن نايف من خلال عمله مع أمير المنطقة الشرقية يسيطران على أجندة الحرية الدينية للمنطقة، وهو ما دفع عدداً من الشخصيات الشيعية في البرقية (09DHAHRAN266) إلى التحذير من إمكان أن يقود استمرار التمييز إلى التطرف في المنطقة الشرقية، ولا سيما مع اتساع الفجوة في الأجيال في المجتمع الشيعي بين أعضاء كبار في السن كتومين وجيل شاب غير صبور، يميل إلى الاحتجاج بنحو أعلى وأكثر انفتاحاً بغض النظر عن التداعيات، بما في ذلك السجن.

قيادات الشيعة ملتزمة بالحراك السلمي

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر في صدقية التزام الحكومة السعودية بالحديث عن الإصلاح، لا تزال القوى المحورية للمجتمع الشيعي ملتزمة باستخدام وسائل غير عنفية للعمل من داخل الدولة، وهو ما يدفع المسؤولين الحكوميين، على سبيل المثال، إلى الاستعانة برجال الدين الشيعة عندما تستدعي الحاجة، وفقاً لما أظهرته البرقية (09RIYADH346).
إلاّ أنه رغم ذلك، تحدثت البرقية عن وجود قلق من تأثيرات ركود الإصلاح على الشباب في المنطقة الشرقية، متحدثةً عن وجود العديد من الإشارات إلى أن القيادات السياسية والدينية لديها تأثير أقل على الجيل الشاب في المجتمع الشيعي في المملكة. والشبان الشيعة كانوا موضع تطرق تفصيلي للسفارة في البرقية (09RIYADH270) التي توصلت إلى مجموعة من الخلاصات عن وضعهم، مؤكدةً أنهم محبطون من عدم قدرة قياداتهم على تحقيق المزيد من الحقوق، التمثيل والفرص في مجتمعهم.
وحذرت ثلاث من الشخصيات الشيعية المعتدلة، المنخرطة على نحو شبه دائم مع القيادة السعودية في جهود الحوار، انطلاقاً من اقتناعها بأن الحوار والتعاون مع الحكومة السعودية هما أفضل الوسائل لتحسين وضع المواطنين، من أن الوقت قد حان للانتقال من الحوار إلى النتائج. ونقلت البرقية عن أحدهم تحذيره من أنه من دون فعل حقيقي وإصلاح من الحكومة السعودية، سيكبر الشبان الشيعة مع مزيد من الإحباط وعدم الصبر، وأن هؤلاء الشباب من دون نتائج محددة سيبحثون بحثاً متزايداً باتجاه إيران و/أو حزب الله للحصول على توجيهات في كيفية جعل صوتهم السياسي مسموعاً. وأضاف: «إنها مسؤولية الحكومة لإثبات أنهم مستعدون لإحداث تغييرات ملموسة».
ولفتت البرقية إلى أن «العديد من القيادات الشيعية أشارت إلى أن اطلاع الشبان الشيعة، من خلال ما تنقله الفضائيات، عن تصاعد دور الشيعة في العراق نتيجة الديموقراطية، أضاف المزيد من الإحباط لديهم بسبب تجاهل حقوقهم في وطنهم».
أما البرقية (09RIYADH42)، فسلطت الضوء على آراء مجموعة من الشبان السعوديين بالحكومة، الولاء للوطن والعلاقة مع إيران. ونقلت البرقية عن توفيق السيف قوله إن السعوديين الشيعة كانوا ينظرون إلى إيران على أنها «جنة»، الا أنهم عندما سمح لهم بالسفر إليها تغيرت آراؤهم وتبدلت. وأضاف: إذا نحّينا الجانب الديني، فإن «الشيعة وجدوا أن حياتهم اليومية في المملكة أفضل بكثير من الحياة اليومية في إيران، وأن السفر عزز من هويتهم الشيعية»، لافتاً إلى أن الشيعة باتوا الآن «يحسبون أكثر أين سيصطفون»، مؤكداً أنه «لا مزيد من العقائد».
إلا أن ذلك لم يمنع بعض الشبان المنزعجين من التمييز الذي يتعرضون له من طرح تساؤلات عن الأسباب التي يجب أن تدعوهم لدعم الحكومة السعودية، وخصوصاً عندما يتعرضون للطرد من بعض الأماكن العامة ويُنعَتون بأنهم «كفرة».

في الواجهة

ميقاتي لعون: أنتَ تطلب وأنا أحدّد

صار التأثير الخارجي في تأليف الحكومة أكثر وضوحاً وعبئاً على رئيس الجمهورية والرئيس المكلّف. وأصبح تمديد التكليف وقتاً أطول مبرّراً أكثر من ذي قبل، في ظلّ تسابق الخارج على طرح المواصفات التي يريدها لحكومة قد لا يتفق على تأليفها أصحابها

ميقاتي اجتمع بباسيل قبل الخليلين، والحصيلة: صلاحياتي أوّلاً (أرشيف ــ مروان طحطح)

نقولا ناصيف

أتى الكلام المتطابق في الموقف من تأليف الحكومة، المتناقض في مغازيه، للسفيرين السابقين في بيروت، اللذين يشغلان الآن المنصب نفسه كل لدى حكومته كمساعد لوزير أو وزيرة الخارجية، الأميركي جيفري فيلتمان، والإيراني محمد رضا شيباني، ليعبّر عن شغف دولتيهما ـ اللتين تخوضان مواجهة مباشرة بينهما في أكثر من ملف إقليمي ـ بالاستحقاق اللبناني المعطّل.

كلاهما وصف تأليف الحكومة بالمسألة الداخلية، وكلاهما دعا إلى عدم التدخّل في الشؤون اللبنانية، إلا أن لكل منهما أكثر من يد طولى في أزمة التأليف كجزء لا يتجزأ من تجاذب النفوذ في لبنان. ورغم أن مواقفهما لم تخرج عن الإطار المعلن لما تدلي به حكومتاهما، إلا أن جانباً من الأزمة الحكومية العالقة، قبل خمسة أيام من دخولها الشهر الرابع بلا أدنى أمل قريب في التأليف، تعكس وجهاً غير محلي في المأزق لا يزال يحوطه الغموض. ينفي رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس المكلف نجيب ميقاتي أي أثر لضغوط خارجية في مسار التأليف، ويشيران عبر ما يُنقل عنهما إلى أن مكمن المشكلة في شقين: الصلاحيات الدستورية التي يتمسّك بها كل منهما في تأليف الحكومة ويرفض التعرّض لها أو مسّها، والمطالبة غير المقنعة بالحصص في السلطة الإجرائية الجديدة بما لا يسع كل من الرئيسين الموافقة على ما يصرّ عليه أفرقاء في قوى 8 آذار.

يلتقي الرئيسان على أن إصرارهما على ممارسة الصلاحيات الدستورية يُقابَل بفرض أعراف غير مألوفة في تأليف الحكومة، ومتعارضة مع أحكام الدستور. يلتقيان أيضاً، وفق ما تورده أوساط وثيقة الصلة برئيس الجمهورية، على أن رفض حكومة مواجهة كان في صلب الاستمهال في التأليف وتوسيع دائرة المشاورات توصلاً إلى سلطة إجرائية تثبّت الاستقرار وتجتذب الاستثمارات. تبعاً لذلك، أدرج سليمان موقفه في الآتي: لا يوقّع مرسوم تأليف حكومة لا تنال ثقة مجلس النواب كي لا يسهم في إطالة عمر التعطيل وتصريف الأعمال، وينتظر إتمام الرئيس المكلف اتصالاته وجهوده كي يباشرا مناقشة مسودة حكومة تحظى بثقة البرلمان.

لكنّ جانباً آخر مثيراً للاهتمام يتجاوز مواقف الأفرقاء اللبنانيين، بمَن فيهم المسؤولون، أبرزَه كلام نسبه نواب في قوى 14 آذار إلى رئيس المجلس نبيه برّي في اجتماع هيئة مكتب المجلس الأربعاء 18 أيار، عندما أبدى خشيته من أن تأليف حكومة لا تحظى برضى عربي، أو يُنظر إليها على أنها استفزازية، من شأنه أن يؤدي إلى تجميد الصناديق العربية استثماراتها في لبنان. وبحسب برّي وفق ما نُسب إليه، فإن ذلك يفضي إلى أزمة اقتصادية حادة.

بذلك تختصر ملاحظة رئيس المجلس وطأة المخاوف التي تحيط بتأليف يصطدم بنزاعات إقليمية تتجاذبه، على نحو يتعذّر معه التوافق على حكومة تأخذ في الاعتبار توأمة مصالح الدول والقوى النافذة في لبنان مع تناقضاتها الحادة. انحسرت المواقف السورية والسعودية والقطرية والفرنسية من تأليف الحكومة، وتصدّرتها مواقف واشنطن وإيران اللتين بدتا أمس معنيتين تماماً بتبادل الرسائل عبر ما أفصح عنه فيلتمان وشيباني لدى المسؤولين اللبنانيين، وكل منهما اختار الفريق الأكثر إصغاءً إليه. كل ذلك لم يحجب لعبة الإلهاء الداخلية التي تتنازع التأليف، وكانت آخر وقائعها في الأيام الأخيرة المعطيات الآتية:

المشهد السياسي

فيلتمان نعى حقّ العودة وحدّد وظيفة الحكومة

جمع لبنان أمس ممثلَين لدولتين خصمين. الاثنان تحدثا عن التطورات في المنطقة، لكن من وجهتي نظر متعارضتين، والاثنان زارا قصر بعبدا وكليمنصو، ثم اتجه كل منهما في طريق وموقف. واحد وصل بمواعيد مسبقة والآخر...

ما الذي جمع مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان ومساعد وزير الخارجية الإيراني محمد رضا شيباني، في بيروت أمس، وخصوصا أن الدبلوماسيَّين اللذين يتشاركان حمل لقبي: سفير سابق في لبنان ومساعد حالي لرأس الدبلوماسية في بلده، يمثّل كل منهما طرف النقيض للآخر، تبعاً لمواقف بلديهما؟

في الظاهر، 3 أشياء فقط جمعت الاثنين: توقيت الزيارة، وطريقا قصر بعبدا ومنزل النائب وليد جنبلاط، وبحث الأوضاع والتحركات في المنطقة. وفي ما عدا ذلك اختلف كل شيء. ففيلتمان انفرد بجولة ذكرت سفارة بلاده أنها شملت عدداً من المسؤولين، منهم الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، والرئيس فؤاد السنيورة، فيما تنقّل الثاني بين منازل رئيس مجلس النواب نبيه بري، والرئيس إميل لحود والعماد ميشال عون، والنائب سليمان فرنجية.

وبالنسبة إلى المواقف، نقل فيلتمان، بحسب بيان السفارة الأميركية، «رسالة فحواها أن الولايات المتحدة تنظر إلى الثورات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على أنها فرصة تاريخية لتلبية تطلعات شعوب المنطقة»، مديناً «استمرار الحكومة السورية في استخدام العنف والترهيب ضد الشعب السوري». وعبّر عن قلق بلاده «من تقارير عن اضطرار مدنيين سوريين الى الفرار الى ملاذ آمن داخل لبنان»، داعياً الحكومة اللبنانية، إلى «توفير الحماية» لهم. وأضاف إلى ذلك قلقاً أميركياً مما سمّاه «أحداث 15 أيار (مسيرة العودة) على حدود لبنان الجنوبية».

وفي ما خص الحكومة المنتظرة في لبنان، تحدث باسم المجتمع الدولي، قائلاً إن هذا المجتمع سيقوّم علاقته مع هذه الحكومة على أساس تركيبتها وبيانها الوزاري والإجراءات التي ستتخذها في ما يتعلق بالمحكمة الدولية والتزامات لبنان الدولية الأخرى، لكنه أردف أن تركيبة الحكومة قرار لبناني حصري! داعياً اللبنانيين إلى حماية عملية تأليف الحكومة من أي تدخل خارجي.

وأكد زوار ميقاتي أن فيلتمان لم يبحث معه ملف تأليف الحكومة، بل خصص معظم وقت اللقاء لشرح المبادرة الأميركية للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، القائمة على محاولة التوصل إلى اتفاق بين الطرفين على قاعدة العودة إلى خط الرابع من حزيران 1967. وعندما سأل ميقاتي عن حق العودة، وشدد على ضرورة إيجاد حلول لقضية اللاجئين الفلسطينيين، رد ضيفه بأنّ هذه القضية غير مطروحة.

وأضاف الزوار أن فيلتمان تحدث أيضاً عن الأوضاع في العالم العربي بعد الثورات، وقال إن موقف بلاده لا يؤثر في سير الحركة الشعبية «فلو أننا طالبنا الرئيس المصري حسني مبارك بالتنحي عن السلطة قبل أسبوع من تنحيه، لما كان لموقفنا تأثير. ولو أننا دعمنا بقاءه في السلطة يوم تنحّيه، لما كان قد بقي في موقعه». ونقل هؤلاء عن فيلتمان قوله إن السيناريو الأفضل لسوريا هو تنفيذ إصلاحات بوجود الرئيس الأسد، مشيرين إلى أنه كرر الفكرة الأخيرة نحو 4 مرات خلال حديثه مع ميقاتي. وعُلِم في هذا المجال أن جنبلاط حذّر فيلتمان من تداعيات سقوط النظام السوري على المنطقة.

كذلك تطرق فيلتمان، بحسب زوار فردان، إلى ما جرى على الحدود الجنوبية الأحد الماضي، مدّعياً ورود معلومات إليه عن دخول عشرات الحافلات المحملة بالركاب من سوريا إلى لبنان يوم 15 أيار توجهت إلى منطقة مارون الراس، فنفى ميقاتي علمه بهذا الأمر، مشيراً إلى أن الفلسطينيين في لبنان كانوا يُعدّون لمسيرة يوم العودة قبل أسبوع من حصولها، وأبدى أمام ضيفه استغرابه لموقف قوات اليونيفيل، لكونها قد اكتفت بالتفرّج على التصعيد الإسرائيلي على الحدود، قائلاً إن تصرف هذه القوات يوحي بأن الموقف كان يمكن أن يتدهور دون أن تتدخل للجم الأمور.

أما شيباني، الذي نقل إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان رسالة من نظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد، يدعوه فيها إلى حضور مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب يُعقد في طهران الشهر المقبل، فانتقد «ازدواجية» المعايير لدى الغرب، ولدى الولايات المتحدة في مقاربة الملفات الإقليمية الراهنة، مشيراً إلى إرسال الأساطيل الجوية إلى ليبيا «تحت لافتة الدفاع عن حقوق الشعب الليبي العادلة، بينما في بلد آخر يشهد التحركات الشعبية السلمية نفسها نجد أن الغرب يلتزم جانب الصمت تجاه التدخلات العسكرية الأجنبية»، في إشارة إلى البحرين.

وعن تزامن زيارته للبنان مع زيارة فيلتمان، أكد أن زيارته أعد لها رسمياً منذ أسبوعين «أما إذا كان السفير فيلتمان قد بادر الى جعل زيارته تتزامن مع زيارتنا فإن هذا السؤال

رسائل إلى المحرر

كلمة واحدة

تلوح في الأفق وصايات جديدة، لكنها ليست أميركية. فقد قرأت أن الفرنسيين مستميتون ليكون لهم موطئ قدم في مصر، وحتى الألمان والطليان والسويسريون. أوروبا استيقظت لتتمثل بالولايات المتحدة الأميركية في فرض شروطها وتصدير قرارات وأحكام: «بعد ناقص يحددوا للعرب أيمتين بيعيّدوا الفصح وأيمتين بيهل هلال رمضان». ولعلي أشم من زيارة فيلتمان المشؤومة خوف الأميركيين على وضعهم في لبنان والشرق الأوسط، فـ«شرّف الأخ» ليقول إننا ما زلنا موجودين، وليقول أيضاً للإسرائيليين ما زال أمنكم في أول سلّم اهتماماتنا حتى لو لم تنجح محاولات فك الارتباط بين الجمهوريتين الإسلامية والسورية، وترك المقاومة بين حبال الهوى. فقط كلمة واحدة: يا سيد فيلتمان إلى الخلف در، و«من محل ما جيت يالله».

حسين ظاهر

◆◆◆

قبل الطوفان

هناك أزمة حقيقية تتحكم في كل مفاصل وأساسيات الوضع الاقتصادي اللبناني، الذي بات يعاني شللاً في أدائه، ولا سيما في ظل التصريحات السياسية المتشنجة، علماً أنّ هذه التصريحات غير المدروسة في أبعادها الاقتصادية أثرت تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على قطاعات عدّة، عُنونت جميعاً بديون، وتراكمات ديون، وخدمة ديون ومنها:

ــ القطاع الصناعي: ركود وإقفالات لمعامل عدة.

ــ القطاع التجاري: ضعف في القدرة الشرائية.

ـ القطاع الفندقي: الحجوزات غير متوافرة والموسم السياحي يبدأ ميتاً.

وبوضعنا الحالة تحت المجهر، يتسنّى للجميع الرؤية بوضوح أن بنية الاقتصاد الوطني العام لم تعد تواكب مرحلة التقلبات والتغيرات التي طرأت على اقتصادات العالم، وعلى خلفية أن العطّار لا يصلح ما أفسده الدهر، فالأمر برمّته بات يتطلب إعادة تأهيل من ذوي الدراسات والاختصاص.

وعلى كل المسؤولين والمعنيين إعلان حالة طوارئ اقتصادية ضمن خطة شاملة علمية وعملية، تكون الوسيلة الأساس للخروج من عنق زجاجة الأزمة. فالترقيع لم يعد يجدي، كما أنّ المشاريع الإنمائية قد غُيّبت بعدم إقرار مشروع الموازنة العامة، علماً أن المشاريع الإنمائية تعطي دفعاً للحركة الاقتصادية، وتسهم في عملية الاستمرار والاستقرار لقطاعات عدة.

أتمنّى على كل القيّمين الإسراع في تأليف الحكومة، فالاستثمارات لا تنمو في ظل حكومة تصريف الأعمال التي أصابها الاهتراء، وتعيش حالة الاسترخاء بعيداً عن القيام بواجباتها تجاه الوضع المعيشي الذي يعانيه المواطن. ثمّة هموم مدمّرة ومشاكل هالكة، لذا علينا جميعاً التدارك قبل الطوفان.

بسام فرشوخ

لك ما تأخذ

1 . التقى الوزير جبران باسيل الاثنين 16 أيار الرئيس المكلف في منزله في فردان، وأصرّا على عدم الكشف عن هذا اللقاء. كانت الحصيلة ضئيلة للغاية بل متشائمة. قال ميقاتي للوزير الزائر إن على الرئيس ميشال عون أن يقترح لنفسه 10 حقائب، وهو حقه، إلا أن الرئيس المكلف هو الذي يحدّد له الحقائب التي يرى إعطاءها لعون وحلفائه في تكتل التغيير والإصلاح.

وفي ذلك إشارة صريحة إلى أن الرئيس المكلّف لا ينظر إلى مطالب عون على أنها ملزمة له أو حتمية التحقق. للجنرال أن يختار ما يشاء ويطلب ما يريد، وللرئيس المكلف أن يعطي بدوره ما يشاء.

وعندما استفسر باسيل عن حقائب قد يسمّيها عون، ردّ ميقاتي أنه يريد ممارسة الصلاحيات الدستورية التي تخوّله هو ورئيس الجمهورية وحدهما تأليف الحكومة.

2 . تقرّر اجتماع باسيل بميقاتي، بعد انقطاع، بعدما تعذّر التفاهم على حصة رئيس تكتل التغيير والإصلاح في الحكومة الجديدة بالواسطة. لم يُوفّق باسيل ونجل شقيق الرئيس المكلف عزمي ميقاتي في سلسلة اجتماعات عقداها في التوصّل إلى تفاهم ملائم، وبدا أن الأمر يتطلب الاجتماع مع الرئيس المكلف. بيد أن النتيجة التي خلصا إليها كانت صفراً.

3 . نقل باسيل نتائج الاجتماع غير المعلن إلى المعاون السياسي لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، فاجتمعا في اليوم التالي، الثلثاء 17 أيار، بالرئيس المكلف. كاليوم السابق، انتهى الاجتماع بلا نتيجة. قال الموفدان لميقاتي: دع ما يطلبه الجنرال جانباً، ماذا تعطي تكتله أنت من حقائب؟ اكتفى الرئيس المكلف بالجواب نفسه الذي حمّله لوزير الطاقة: ليسمِّ عون الحقائب الـ10 التي يريدها، وأنا أقرّر الحقائب الست التي أعطيه إياها.

هكذا لم يتقدّم أحد من طرفي الحوار بخطوة واحدة حيال الآخر، على نحو أظهر ــ مرة بعد أخرى ـ عدم استعجالهما التأليف تماماً. كرّر ميقاتي إصراره على ممارسة صلاحياته الدستورية كاملة.

شيباني: ينبغي استثمار فرص تطورات المنطقة بما يناسب محور المقاومة والممانعة

ميقاتي متمسك بصلاحياته الدستورية وجعجع يقر بلا دستورية جلسة العفو عنه

يوجّه اليه لا إلينا»، معلناً أن جولته في لبنان فرصة ليشرح لمرجعياته حقيقة النظرة الإيرانية الى التطورات الإقليمية والدولية، وهي نظرة أكد أنها إيجابية، مع التشديد على ضرورة استثمار الفرص المتأتية من هذه التطورات «على النحو المناسب لمحور المقاومة والممانعة». وقال إن موضوع تأليف الحكومة مسألة داخلية و«لا يحق لأي قوة خارجية أن تتدخل في الشؤون اللبنانية»، لكنه أضاف أن بلاده، من ناحية مبدئية، ترى «أن تأليف الحكومة من شأنه أن يساعد لبنان إلى اقصى الحدود على عبور المرحلة السياسية التي يمرّ بها».

أول رد فعل سوري على زيارة فيلتمان ومواقفه، جاء على لسان السفير علي عبد الكريم علي، بعد زيارته عين التينة أمس، الذي قال: «فيلتمان ليس جديداً على لبنان، وهو يتدخل من خارج لبنان ومن داخله، وبالتالي ما نشرته وسائل الإعلام وويكيليكس برهان على ما يقوم به فيلتمان، وما تقوم به الإدارة الأميركية».

وفي ما خص الحكومة، نقل زوّار فردان عن ميقاتي قوله إنه لا يزال متمسكاً بصلاحياته الدستورية في تأليف الحكومة «ولو بدأت مسيرتي الحكومية بالتخلي عن الدستور، فماذا سيبقى لي؟»، إضافةً إلى تمسكه بطرح أن تزوّده كل كتلة نيابية بالحقائب التي تريدها وبثلاثة أسماء لكل حقيبة، على أن يختار هو منها ما يراه مناسباً، مشدداً على أن هذا الطرح يشمل كل الكتل.

وكشف أن الرئيس بري هو من اقترح عليه هذا الأمر، وأبدى استعداده لوضع أسماء ثلاثة مرشحين لكل حقيبة من حصة كتلة التحرير والتنمية.

وفي إطار السجالات بشأن الجلسة التشريعية، ردّ بري على السنيورة بالقول له: «كنت سابقاً السبب في تعطيل المجلس النيابي، واليوم أنت، أنت المحرض على ذات التعطيل». فيما لفت موقف لقائد القوات اللبنانية سمير جعجع، الذي رأى أن عقد جلسات نيابية في ظل حكومة تصريف أعمال «هو غير دستوري»، علماً أن العفو عنه صدر في جلسة مماثلة.

كلام في السياسة

قراءة مسيحيّة ثالثة ضدّ عون وضدّ جعجع

جان عزيز

لم يكن ينقص «المفكرين» ضمن مسيحيّي 14 آذار غير خطاب باراك حسين أوباما، ليرفعوا صوتهم أكثر بصرختهم القديمة الجديدة: والآن ماذا يريد مسيحيّو الشرق الأوسط أو المشرق بعد؟ ألم يدركوا أنّ ثمّة منطقة، تشمل أكثر من قارة، تتغير برمّتها؟ ألم يقتنعوا بعد بأن هناك أكثر من 250 مليون نسمة ينتقلون من ضفة الى ضفة أخرى من التاريخ؟ هل يمكنهم أن يتوهّموا أنّ بإمكان مليون مسيحي في لبنان أن يحولوا دون ذلك؟ هل ثمّة من يعتقد أو يتخيل بينهم، أنه قادر على أن يقول لحركة التاريخ: توقفي لأنني أخشى من سير عجلاتك، أو لأنّ اتجاهها ليس في مصلحتي أو لأنني لم أفهمه بعد؟ السياق نفسه، يقول هؤلاء، واجهته المنطقة وجماعاتها في الربع الثاني من القرن العشرين. كانت ثمة إمبراطورية عثمانية تسقط، وتُسقط معها نظاماً عاش وعاشت المنطقة وجماعاتها في ظله نحو أربعة قرون، تماماً كالنظام المتهاوي اليوم من حولنا. وتماماً كما الآن، بدرت عن الجماعة المسيحية بين لبنان وجواره، ردود فعل متباينة. بعضهم راهن على النظام الجديد. على الغرب والبارجة الفرنسية القادرة على إعادتنا من منافي باريس والقاهرة الى السلطة في بيروت. نعلن ولاءنا للمنتصر في الحرب، ونركّب معه سلطة ما في أي إطار يراه هو مناسباً أو قابلاً للحياة.

البعض الآخر، لجأ الى رد فعل مناقض. استذكر أمثال الجدّات الشعبية عن «تغيير الدول»، فلاذ بالصمت والانكفاء وسياسة الهروب والاستقالة والانتظار، تحت شعار «عدم التدخّل بما لا يعنينا»، لكن بين الطرفين، انبرى فريق ثالث، بأفكار مبتدعة خلاقة. اختلف مع الاثنين. فبدأ أقلية متجاهَلة، ثم مرفوضة، ومن ثم محارَبة... قبل أن تصير هي الأكثرية وتنتصر وتنقذ لبنان وجماعاته. كان طرف ثالث، واجه تحديات الخارج والداخل، بطروحات مفاجئة. خارجياً، لم يقل بالرهان على الغرب المنتصر، بل على العكس أعلن تجديد الرابطة العربية مع المحيط، بما هي إطار حضاري جامع، ومنفتح على العالم والعصر. فلا انغلاق ولا استتباع. وداخلياً، لم يختبئ خلف استراتيجية الانتظار، بل اجترح مفهوم الميثاق الوطني، بوصفه نظاماً ديموقراطياً متوازناً ومتحركاً، لمقاربة المعضلات اللبنانية التاريخية والدائمة. هكذا بين عامي 1920 و1943، كان ثمة مسيحيون ملتحقون بفرنسا، لكنهم لم ينقذوا جماعتهم ولا لبنان. وكان ثمة مسيحيون آخرون مع سياسة الصمت ودفن الرأس، لكنهم أيضاً لم يُخرجوا ناسهم من المأزق ولم يجنّبوهم العاصفة. وحدهم الذين بادروا صوب المحيط بالانفتاح، وصوب الشريك بالميثاق، أوجدوا لبنان.

السياق التاريخي نفسه، يتابع هؤلاء، تكرّر منذ عقد واحد فقط. سنة 2001، جاءت عاصفة 11 أيلول، وبدأت غيوم الحروب تتجمّع فوق المنطقة. ومرّة جديدة حصل الفرز الواضح على الساحة المسيحية. فريق قال بأن الرد الأميركي على «غزوة» بن لادن سيطيح كل نظام المنطقة ورؤوسها، وبالتالي فلنقفز على صهوة حصان بوش حتى لو كان فيلاً في مخزن للبورسلين. فكلما كان الفخار المتكسر أكثر، كانت فرصتنا أكبر. وبدأت التركيبات على هذا الخط: من «محاسبة سوريا» إلى القرار 1559، وصولاً الى كل السيناريوهات الأمميّة الرائجة الآن.

وفي المقابل، كان على الساحة المسيحية رأي انتظاري انكفائي استقالي أيضاً: علينا ألّا نفعل شيئاً، وأن نختفي ونختبئ ونخفي حسَّنا وصوتنا ورأينا وحتى النظر. نكتفي إذا أمكننا الهمس، برفع مطلب محدّد صغير، كخروج سجين أو انتقاله من طبقة إلى أخرى.

لكنّ أياً من هذين الفريقين المسيحيين ـ تقول القراءة ـ لم يكن فاعلاً أو حاسماً في تقديم مقاربة مقنعة دولياً لتغيير الوضع اللبناني، بل الفضل الأساس يعود إلى فريق ثالث، تمثّل يومها في ما كان يعرف بقاطرة لقاء قرنة شهوان. وهو الفريق الذي ـ تماماً على طريقة ميثاقيّي الاستقلال الأول ــ رفع شعارين مبتكرين للمواجهة: أولاً أنّ الحل الثابت والجذري للأزمة اللبنانية يقتضي تحقق تلك المعادلة الثلاثية: دولة السيادة في بيروت، بين دولة الاستقلال في فلسطين ودولة المعاصَرة في دمشق. وثانياً، أن الهجوم الأميركي على المنطقة تحت شعار دمقرطتها، يغفل أن السببين العميقين لأزمات منطقتنا يكمنان في قيام كيان إسرائيل وتمادي اغتصاباته، كما في عدم تمكن النموذج التعددي الديموقراطي الوحيد في المنطقة ـ أي لبنان ـ من الحياة على نحو سليم. والسببان معزوّان الى سياسة واشنطن لا غير. هكذا نجح هذا الفريق في فتح خط سياسي مسيحي جديد، حتى كان زلزال عام 2005، فصارت تلك اللغة بالذات قاموساً للحلّ.

السياق نفسه يحضُر اليوم، فما هو الخطاب الذي يقدمه أصحاب تلك القراءة، لكل من الخطابين المسيحيين المتناقضين، وتحديداً لعون وجعجع؟

تقرير

المضاعفات المرتبطة بمرض السكري لها علاقة مباشرة بمستوى السيطرة على المرض (الأخبار)

افتتاح محادثات السكري في لبنان

إقامة الندوات وتوزيع المنشورات ليسا كافيين، والأصح أنهما ليسا مجديَين في التثقيف الصحي، وخصوصاً في التوعية على مرض السكري. البديل، برنامج جديد أُطلق في بيروت للتفاعل مع المرضى من خلال خرائط محادثة تسهّل فهم طريقة العيش مع المرض ومنع تطوره

بسام القنطار

جديد التوعية على مرض السكري الذي بات وباءً سيهدد قرابة نصف مليار شخص عام 2030، إطلاق «محادثات السكري في لبنان»، وهو برنامج تعليمي محوره المرضى، وذلك لتحسين فهمهم وإدارتهم الذاتية للمرض، ولتعزيز التفاعل المهني بين المرضى ومؤسسات الرعاية الصحية.

أُطلق البرنامج خلال طاولة مستديرة جمعت عدداً من الصحافيين في فندق فورسيزون في بيروت، أول من أمس بدعوة من شركة «إيلاي ليلي».

يهدف البرنامج إلى توفير التدريب المجاني لاختصاصيي الرعاية الصحية، وإلى تنظيم جلسات تدريب بحضور المرضى. ومن المقرر أن تشمل حلقات التدريب مؤسسات صحية في مختلف المناطق اللبنانية.

يعتمد برنامج «محادثات السكري» على استخدام سبع خرائط صُمِّمت لتشرك مرضى السكري في تجربة تعليمية شفهية وبصرية هادفة خلال جلسات التخاطب مع مرشد ومجموعة من مرضى السكري، التي تمكن هؤلاء المرضى من استيعاب المعلومات وحفظها حفظاً أفضل.

هكذا، بات أسهل على المريض أن يحفظ

فلسطين في صور

أمام النصب التذكاري للشهداء في مدينة صور، وقف 250 طفلاً فلسطينياً دقيقة صمتٍ عن أرواح لاجئين مثلهم سقطوا شهداء في مارون الراس في مسيرة الخامس عشر من أيار. بعد «هديّتهم» إلى الشهداء، تحوّلوا إلى فلسطين، فرسموا بأجسادهم الصغيرة خريطة البلاد، إحياء لذكرى ثلاثة وستين عاماً مرت على النكبة الكبرى، ليختموا نشاطهم بتوجيه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون. لم يطلبوا منه الكثير في رسالتهم سوى «المطالبة بتنفيذ حق العودة». وكانت الهيئة الإسلامية للرعاية والهلال الأحمر الفلسطيني قد نظّمت النشاط بالتعاون مع عدد من الجمعيات الفلسطينية المدنية.

صلاة فلسطينيّة لم تحصل في مارون الراس

داني الأمين

لم يشبه نهار مارون الراس، أمس، ما كان عليه الأسبوع الماضي. كان نهاراً هادئاً بامتياز، رغم توقعات الأهالي هناك وفي بنت جبيل، بأن يكون الجنوب هذه «الجمعة» أيضاً على موعدٍ مع اللاجئين الفلسطينيين، بعدما سرت في الأيام الأخيرة أخبار عن أن هؤلاء سيؤدّون صلاة الجمعة حيث سقط 12 شهيداً، قد يليها اعتصام تكريمي لهم.

لكن خابت كل التوقعات؛ فالهدوء في مارون سيطر على كل شيء؛ إذ كانت يوميات السكان والزائرين عادية، وربما «أكثر من عادية»، كما يجمع الكثيرون. ثمة شيء واحد مخالف ليوميات المنطقة الحدودية، هو الانتشار الكثيف لعناصر الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، الذين حلّوا على حين غفلة على المنطقة. أما السبب، فيقول الأهالي «ربمّا تحسباً لأي طارئ قد يحدث». وبحسب مصدر أمني، «استنفرت القوى الأمنية عدداً من قواتها في بلدة مارون الرّاس، اعتقاداً منها أنّ حشداً فلسطينياً قد يصل لأداء الصلاة في المكان نفسه الذي اعتصم فيه الآلاف يوم الأحد الماضي، لكننا فوجئنا بأنّه لا أحد أتى. لذلك، لم يكن أمامنا خيار سوى الانتظار بعض الوقت».

«الحياة طبيعية في مارون»، يقول أحد العابرين، ثم يكمل بعد صمت قصير، قائلاً: «يعني لولا هالطلعات الجوية الإسرائيلية والآليات التي تسير على طول الحدود». ما يقوله الرجل يبدو واضحاً؛ إذ استأنف الكل عملهم، فالحديقة العامة في البلدة مقابل مستعمرة «أفيفيم» الإسرائيلية، لم تنقطع عن استقبال الزوار، من بينهم عدد من طلاب المدارس والثانويات الرسمية، «ربما لمشاركة الفلسطينيين في الصلاة»، يقول عادل قازان، وهو آتٍ من بلدة الطيبة في قضاء مرجعيون «للمشاركة معهم». وثمة أسباب أخرى؛ إذ يقول الشاب إيهاب حمدان، من بلدة ميس الجبل، إنّ «ما حصل في مارون الراس زاد من عدد الذين يقصدون الحديقة العامة، على مقربة من مكان اعتصام الأحد الماضي، وخصوصاً بعدما باتت للمكان رمزية، فهم ما عادوا يخافون على أنفسهم، بل يتحمسون للمجيء والمشاركة في أي نشاط قد تشهده المنطقة». ويعطي دليلاً على قوله، فيشير إلى أن «الحديقة هنا هي أقرب مكان إلى الحدود». لكن، لحسين كرنيب ابن مارون الراس رأي آخر، فهذا الأخير توقّع «تدنّي عدد زوار مارون الراس وحديقتها العامة بعد ما حصل يوم الأحد الماضي، لكننا فوجئنا بحضور العشرات من الأهالي من خارج المنطقة، منهم الكثير من طلاب المدارس». ويعلّق بقوله: «على ما يبدو، ما قبل مارون الراس لا يشبه ما بعد مارون، فقاصدو المدينة باتوا يفوقون عدد أبنائها بكثير». ويختم بالقول: «ربما لأنها أقرب نقطة إلى الحدود، وبدهم يحطّو على عين إسرائيل».

«مممم» مش نقطة سودا

تحت شعار «مممم مش نقطة سودا»، تنظّم جمعية «حلم» للسنة السادسة على التوالي، نشاطات اليوم العالمي لمكافحة رهاب المثليّة ورهاب تغيّر النوع الاجتماعي. وترمز عبارة «مممم» الى المثليين والمثليات والثنائيين والثنائيات والمتحولين والمتحولات جنسياً، وغيرهم من ذوي الجنسانية والهوية الجندرية غير السائدة في لبنان. وتعمل جمعية «حلم» من أجل التحرر من كافة أشكال الخروق المتعلقة بالحقوق الإنسانية المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في لبنان، وفق التعريف الرسمي الذي تتبنّاه الجمعية على موقعها الإلكتروني http://helem.net

وقالت الجمعية في بيان لها إن هذا النشاط ينطلق من «إيمانها بأن كل المواطنات والمواطنين متساوون في الحقوق والواجبات، متساوون في العيش بكرامة على اختلاف ميولهم ونوعية حياتهم، واحتراماً لحقوق الإنسان التي لا يجوز أن تمثّل بالنقطة السوداء على السجل العدلي». وأضاف البيان «من أجل هذه المبادئ، يتشارك مهتمون من المجتمع المدني والحقوقي والحركات الشبابية مناقشة مواضيع تتعلق بالشق الاجتماعي والقانوني، والنظرة المجتمعية إلى موضوع المثلية الجنسية وتغيّر النوع الاجتماعي».

ومن ضمن النشاطات في اليوم العالمي لمكافحة رهاب المثليّة الذي سيقام الأحد المقبل في مسرح ميتروبوليس أمبير، في الأشرفية، معرض تشارك فيه جمعيات محلية وريبورتاج مصوّر مع وجوه إعلامية. وفي محاولة لكسر النمط الذي يحصر قضية الرهاب في مدينة بيروت، سيسلّط النشاط الضوء على الواقع القانوني للمثليين والمثليات في باقي المناطق اللبنانية.

أما الحلقة النقاشية الأهم، فتلقي الضوء على معاناة متغيري النوع الاجتماعي، وترى الجمعية أنّ المسرح هو المكان الأفضل الذي «يعطي الصورة الأوضح عن مراحل ومحطات تمر بها المثليات والمثليون، ومتغيّرات النوع الاجتماعي ومتغيّروه».

كذلك سيعرض خلال النشاط استفتاء آراء الشارع اللبناني بشأن قضية تجريم المثليين من خلال استخدام المادة 534 من قانون العقوبات اللبناني.

وكان لبنان قد رفض توصية تقدمت بها النروج تطلب «إنهاء تجريم المثلية الجنسية، وضمان عدم التمييز القائم على الميل الجنسي والهوية الجنسانية» خلال استعراض سجل لبنان في حقوق الإنسان من خلال آلية اعتمدها مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة وتعرف باسم «المراجعة الدورية الشاملة».

وتجري ملاحقة المثليين والمثليات في لبنان انطلاقاً من المادة 534 من قانون العقوبات اللبناني، التي تنص على أن «كل مجامعة جنسية خلافاً للطبيعة» تعاقب بالسجن لمدة أقصاها سنة واحدة.

وتقول جمعية «حلم» إن أحد أهم أهدافها هو إلغاء هذه المادة الجائرة من القانون اللبناني.

ب. ق.

مجموعة من الأرقام تتعلق بالمرض، مثل النسبة المقبولة للسكر في الدم ومعدلات الدهون وضغط الدم وغيرها، فضلاً عن التخلص من الأخطاء الشائعة حول السكري، وأهمها أن عدم تناول السكر والحلويات يبعد المرض.

النسخة العربية من برنامج «محادثات السكري» وصلت إلى لبنان، بالتعاون مع الاتحاد الدولي للسكري وآخرين من كبار الخبراء، وتُرجِمَ البرنامج إلى العديد من اللغات، واعتُمد في أكثر من 60 بلداً.

البروفسور توماس فورست، من معهد البحوث السريرية في ألمانيا، أشار خلال اللقاء إلى أنه غالباً ما يفتقر المصابون بالسكري إلى نظام دعم في كيفية التكيّف مع المرض، بما يساعدهم على إدارة خياراتهم الحياتية على نحو كامل، بينما يعيشون مع التحديات اليومية لهذا المرض. وتسمح «خريطة المحادثة» للمرضى أن يدركوا بطريقة أفضل كيفية تغيير سلوكهم لتحسين إدارتهم الذاتية للمرض والتعايش معه.

ووفقاً للدراسات التي أُجريت حديثاً، تبين أن معدلات حفظ المواد التعليمية القائمة على المشاركة، كما في هذا البرنامج، كانت فعالة بنسبة 70%، مقارنة بالبرامج الأخرى القائمة على المشاركة السلبية من خلال توزيع المنشورات التي ينتهي بها الأمر غالباً في الأدراج أو في سلة المهملات، والتي يراوح من خلالها معدل الاستفادة بين 10 و 50%. فيما أظهرت نتيجة دراسة استقصائية قام بها مرشدون في مرض السكري في 2006 مع المرضى الذين حضروا جلسة «خريطة المحادثة» التي أجريت بعد سنة من إطلاق البرنامج، أن 100% من المرضى أوصَوا مرضى آخرين بأدوات خريطة المحادثة.

جويل ريشا، ممثلة «إيلاي ليلي»، أوضحت أن هدف البرنامج إيقاف تطور داء السكري عند المرضى. رسالتنا إلى اللبنانيين المصابين بالسكري: «أنتم تحتاجون إلى أكثر من الدواء للتكيّف مع المرض ومنع حدوث مضاعفاته المزمنة». وأضافت: «بما أن التعليم هو جزء حيوي من عملية النجاح مع مرضى السكري، نطرح خريطة المحادثة لإحداث تأثير إيجابي على حياة الناس».

وقد أصبح من المؤكّد علمياً، بما لا يقبل النقاش أو الجدل، وبالاستناد إلى العديد من الدراسات العلمية، أنّ المضاعفات المرتبطة بمرض السكري لها علاقة مباشرة بمستوى السيطرة على المرض؛ إذ بقدر ما يستطيع المريض إبقاء نسبة السكر في الدم ضمن المعدلات الطبيعية، وخصوصاً في المراحل الأولى للمرض، يستطيع أن يعيش حياة طبيعية ويقلّل من نسبة الإصابة بالمضاعفات ويؤخّر ظهورها.

ومن أشهر هذه المضاعفات وأخطرها

> من الأخطاء الشائعة حول السكري أن عدم تناول السكر يبعد المرض

الجلطات الدماغية، القصور في عضلة القلب، الفشل الكلوي، تلف شبكة العين، بتر الأطراف السفلى، وغيرها من المضاعفات.

رئيسة الجمعية اللبنانية لأمراض الغدد الصماء، د. ريتا نمر، أكدت «أن التعامل مع مرض السكري يبدأ في المقام الأول وأساساً من خلال زيادة الوعي والتثقيف الصحي في المجتمع، ومع مرضى السكري على الأخص، ويكون ذلك بالتشديد على أهمية اتباع نظام غذائي صحي وأسلوب حياة سليم، من شأنهما أن يقللا من نسبة حدوث المرض، وأهمية التشخيص المبكر، ومراقبة نسبة السكر في الدم بكثافة».

نصائح د. نمر لمواجهة مرض السكري ليست جديدة، لكنها ترى أن المطلوب دائماً تكرارها. وتلفت إلى أنّ السبب الأساسي لهذا الارتفاع المخيف في نسب الإصابة بمرض السكري يعود بالدرجة الأولى إلى تغيير نمط حياتنا اليومية وتحوّلنا أكثر فأكثر إلى اتّباع نمط غذائي غير صحي وغير سليم، من خلال الإكثار من تناول الأطعمة الدسمة الغنية بالدهون المشبعة والسعرات الحرارية، وترافُق ذلك مع الإقلال من الحركة اليومية وممارسة الرياضة، والبقاء لساعات طويلة أمام شاشات التلفاز والكمبيوتر، وأخيراً شاشة الهواتف الذكية.

ورشة العمل التي استهدفت الإعلاميين، تضمنت عرض أغلفة العديد من كبريات الصحف والمجلات الأميركية والأوروبية التي تصدرت صفحاتها الأولى موضوع السكر مع عبارة «هل أنت في خطر؟»، ما فتح النقاش أمام الأولوية التي يعطيها الإعلام اللبناني لهذا المرض الذي يعاني منه أكثر من 15% من السكان بحسب البرنامج الوطني للسكري في وزارة الصحة العامة.

اللافت أن معظم الإعلاميين الذين حضروا اللقاء، كانوا هم أنفسهم في دائرة الخطر، حيث وفرت الورشة فحصاً مجانياً لنسبة السكر في الدم للإعلاميين قبل دخولهم إلى الجلسة. الأمر لم يكن يحتاج أصلاً إلى قياس نسبة السكر، فقياس حجم الخصر إشارة كافية للاستنتاج أن السكري يطرق الباب.

منع التدخين في طرابلس: الامتحان بعد رمضان

عبد الكافي الصمد

هل سيُكتب للتوصية التي اتّخذتها، أخيراً، ورشة عمل عن برنامج المدن الصحية في بلدية طرابلس، بمنع التدخين داخل المباني المغلقة التابعة للبلدية، ابتداءً من أول آب المقبل، أن تبصر النور، وأن تكون خطوة أولى على طريق توسيع رقعة المنع لتشمل لاحقاً كل الأماكن العامة في عاصمة الشمال؟

الجواب مرهون بنتائج «التجربة» التي ستبدأها البلدية، بعد «الخطوات التمهيدية» التي أعلنتها عبر «وضع بوسترات داخل البلدية والمباني التابعة لها، توضح مدى الضرر الذي يلحقه التدخين بصحة الإنسان، والقيام بحملات توعية لهذا الغرض»، كما يقول لـ«الأخبار» رئيس البلدية نادر غزال. ويرى أنّ تنفيذ مثل هذه التوصية يحتاج إلى جهد إضافي، مشيراً إلى «أنّ المحاسبة ستكون تدريجية، فنوجه لمن يخالف قرار منع التدخين في الأماكن التي حددناها إنذاراً شفوياً قبل أن نتخذ في حقه أي عقوبة». وبالمناسبة، يقول غزال إنه لا يُدخن نهائياً وقد اتخذ قراراً منذ الأسبوع الأول لوصوله بعد انتخابه رئيساً للبلدية منع بموجبه التدخين داخل مكتبه وفي قاعة الاجتماعات الكبرى. ويشير إلى أنّ القلة القليلة من أعضاء المجلس البلدي المدخّنين يخرجون عندما «يخرمون» على سيكارة من المكتب أو القاعة لدقائق ثم يعودون، بعد أن يحدثوا «مشحرة» في الخارج».

لكن ما يؤكده غزال أنّ تحديد الأول من شهر آب المقبل موعداً لتنفيذ هذا القرار لم يكن اعتباطياً ولا عفوياً، بل استُغل لأنه يتزامن مع بدء شهر رمضان، «وتقصّدنا تسهيل الأمر على المدخّنين بما أنّهم توقفوا عن التدخين طوال هذا الشهر». ويرى رئيس البلدية أن «المحكّ الأساسي للقرار سيكون بعد رمضان».

أعلنت البلدية أنّها ستستحدث مصلحة للبيئة والصحة (أرشيف ـ مروان طحطح)

> محاسبة مخالفي قرار منع التدخين ستبدأ بإنذار شفوي

دعم وتأييد غزال للتوصية يوازيهما اندفاع من منسّق مشروع «طرابلس مدينة صحية» جلال حلواني، رئيس لجنة البيئة والحدائق في البلدية، الذي يوضح لـ«الأخبار» أن هذه التوصية «ستعرض على المجلس البلدي في أول جلسة لاتخاذ قرار بشأنها»، متعهداً ببذل قصارى جهده لتنفيذ المشروع.

وينفي حلواني أن «نطبق، بتنفيذنا القرار، حكماً بالأشغال الشاقة بحق المدخنين، بل هو لمصلحتهم صحياً ومالياً»، وأن القرار «ليس تعدّياً على الحريات الخاصة للأفراد»، «فهناك دول كثيرة منعت التدخين في الأماكن العامة، وخصوصاً لدى جيراننا في سوريا والأردن مثلاً. ويلفت إلى أننا «سنعتمد الوازع الصحي والعلمي والمادي والديني في حملتنا، حيث سنعرض صوراً للمدخنين ستكون صدمة للجمهور.

بالعودة إلى ورشة العمل، فقد عقدت بمشاركة 35 شخصاً يمثلون شركاء البلدية في مشروع «طرابلس مدينة صحية». وأوصت الورشة إلى جانب منع التدخين في مباني البلدية المغلقة باستحداث مصلحة الصحة والبيئة في البلدية، وإطلاق مشروع المسلخ البلدي الجديد، والتشدد في الرقابة على المطاعم ومحال بيع اللحوم والمواد الغذائية، ومنع بيع الدخان للشباب دون 18 سنة، ووضع استراتيجيا جديدة لإدارة النفايات الصلبة، وزيادة المساحات الخضراء في المدينة.

متفرقات

تعليم الاختصاصيّين في الصحة

أطلقت كلية رفيق الحريري للتمريض في الجامعة الأميركية التقرير الدولي عن تعليم الاختصاصيين في قطاع الصحة، بمشاركة وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال محمد جواد خليفة، ممثل وزير التربية المدير العام للتعليم العالي أحمد الجمال، ونائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية الدكتور أحمد دلال، وحشد من العمداء والأساتذة.

وأشار دلال إلى أن التقرير يحتاج إلى استراتيجيات جديدة لتعزيز المساواة والفعالية في الخدمات الصحية، فهو يركز على أهمية وضع قيم مشتركة وتعزيز التعاون والتنسيق بين المعنيين في القطاع الصحي وخلق آلية وطنية للاستجابة للحاجات المحلية. وشدد على

ضرورة تطوير المؤسسات الأكاديمية المعنية بتدريس اختصاص التمريض والصحة لرفع مستوى الرعاية الصحية في لبنان والعالم العربي. ولفت الجمال إلى أن مقاربة الدولة للحفاظ على جودة التعليم الصحي تركزت منذ الخمسينيات على إجراء امتحانات الكولوكيوم للمتخرجين من الجامعات. ونحن نرى أن هذه الامتحانات غير كافية لمعرفة جودة التعليم في المؤسسات، وخصوصاً أن هناك تمييزاً في الامتحانات بين الطلاب من خارج لبنان وداخله؛ فالطلبة من الجامعات اللبنانية لا يخضعون للامتحان الخطي الملزم للطلاب من الجامعات في الخارج. كذلك، لا يخضع الطالب لهذا الامتحان إلا مرة واحدة، هي ما قبل البدء بممارسة المهنة، وليس هناك من متابعة للتطور المهني والكفاءات المهنية بعد ذلك. وتحدث الجمال عن اقتراح النقابات لمشاريع قوانين بشأن إلزامية التعليم المستمر للأطباء وأطباء الأسنان والصيادلة وغيرهم، ولحظت هذه المشاريع أنظمة تنقيط على أساس المشاركة في ورش عمل ومؤتمرات تنظمها النقابات المعنية. وسأل خليفة: «كيف يمكن أن تعطى تراخيص لجامعات للطب والصيدلة وعلوم التغذية والتمريض من دون علم وزارة الصحة؟ أين سيعمل هؤلاء الأطباء مثلاً أو الممرضات أو الممرضون؟ وهل هذا يعني احتكار الصلاحيات من كل الجوانب وعدم وجود تناغم في أداء مؤسسات الدولة أدى إلى ما أدى إليه؟ مثلاً، إحدى الجامعات في لبنان لديها ترخيص وتخرج أطباء يتمرنون، لكن ليس في ملاكها أي أستاذ. حتى عندما أعطيت الحق في ممارسة في مستشفيات تابعة لوزارة الصحة، كان ذلك دون علمي. وأكد أن وزارة الصحة تلجأ إلى التعاقد مع جامعات من مختلف الجهات ومع كليات تمريض لتأهيل الجسم التمريضي ضمن موضوعات معينة بالتدريج لاستيعاب تطور المراحل.

استوديو «أفانس» في بعبدا

افتتحت جمعية ومدارس أفانس لداء الصرع وذوي الاحتياجات الخاصة صباح أمس، في بعبدا، استوديو تصوير للأولاد، بحضور الأمين العام للمدارس الكاثوليكية الأب مروان تابت، وأعضاء الجمعية وأهالي التلاميذ.

وأعلن تابت أنّ الأمانة العامة افتتحت منذ 4 سنوات مركزاً للرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة في منطقة جبيل ـ البترون ومركزاً آخر في الصالحية في الجنوب، بالتعاون مع الآباء المخلصين، ونعمل على فتح مركز في عمق الشمال وآخر في عمق البقاع. بعد ذلك، افتتح تابت الاستوديو الذي يضم شخصيات كرتونية من عالم والت ديزني شارك الأطفال في بنائه وتلوينه. كذلك خضع تلامذة المدرسة والجمعية لدورة تدريبية على فن التصوير الفوتوغرافي للعمل في هذا الاستوديو.

التعاقد مع أساتذة في إعلام «اللبنانية»

أعلن عميد كلية الإعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية الدكتور جورج كلاس، حاجة الكلية إلى التعاقد مع أساتذة اختصاص في قسم العلاقات العامة والإعلان، وإدارة المعلومات. تقدم الطلبات شخصياً في أمانة سر العمادة في الطيونة، ابتداءً من يوم الاثنين المقبل لغاية الأربعاء 15 حزيران المقبل ضمن الدوام الرسمي.

بانتظار العدالة
(مروان طحطح)

تقرير

المحكمة الدولية تستعد ليوم الاتهام

تسعى المحكمة الدولية الخاصة بلبنان إلى استعادة الاهتمام الذي كانت قد حظيت به خلال المرحلة السابقة، إذ إنّ على المسؤولين فيها إعداد الساحة للقرار الاتهامي المنتظر، ولن تكون، على ما يبدو، الأحداث في سوريا بعيدة كثيراً عن لاهاي

عمر نشابة

«إن الجرائم التي تقع في سوريا ليست من اختصاصنا» أجاب أحد الموظفين في مقرّ المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري (المعروفة باسم المحكمة الخاصة بلبنان) لدى سؤاله عن تزامن تعديل المدعي العام دنيال بلمار القرار الاتهامي (أحيل القرار المعدل على قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين يوم الجمعة 6 أيار الجاري) مع تطوّر الأحداث في سوريا. ورغم تأكيده أنّ «المحكمة الخاصة تعمل وفق معايير قانونية ولا علاقة لها بالسياسة» أشار الموظف، الذي اشترط عدم ذكر اسمه، إلى أنّ «للمدعي العام حق انتهاج الأساليب المهنية التي يراها مناسبة لجمع المعلومات»، ولم يوضح إذا كانت تلك الأساليب تعني جمع إفادات شهود أو معلومات، أفادت وسائل إعلام دولية أخيراً أنّ مكتب بلمار حصل عليها من أجهزة استخبارات فرنسية. وأفاد الموظف أن أحد المحققين في مكتب بلمار قال له إنه تواصل مع المحققين بو أستروم (سويدي) وغونتر نيفر (ألماني) اللذين عملا في لجنة التحقيق الدولية المستقلة عام 2005. وكان رئيس اللجنة ديتليف ميليس قد اعتمد على تحقيقات أستروم ونيفر في صياغة التقرير الأول للجنة التحقيق الدولية المستقلة (2005)، الذي أشار الى ضلوع كبار المسؤولين في الجمهورية العربية السورية في جريمة اغتيال الحريري وادّعى، نقلاً عن شاهد سوري الجنسية، أن الشاحنة التي كانت محمّلة بنحو طن من المتفجرات، جهّزت في معسكر للجيش السوري في منطقة الزبداني. ولم يستبعد الموظف قيام عدد من السوريين، بينهم مسؤولون وضباط في الجيش وفي أجهزة الاستخبارات، كانوا قد تردّدوا في تقديم إفاداتهم على نحو رسمي الى لجنة التحقيق الدولية خلال مراحل عملها الأولى وإلى مكتب بلمار بعد انطلاق عمل المحكمة في آذار 2009، الى التزام الإدلاء بشهاداتهم أمام المحكمة في لاهاي. يُذكر أن «وحدة حماية الشهود» شهدت منذ الأسابيع الأولى التي تلت بداية الأحداث في سوريا حركة لافتة، وتواصلاً مكثفاً بمكتب بلمار وبالسلطات الأمنية الهولندية، وذلك بحسب الموظف نفسه الذي يعمل في أحد مكاتب مقر المحكمة في لاهاي.

مهرجان إعدادي

وكانت قد كُلّفت وحدة التواصل في المحكمة الدولية، التي تديرها الصربية أولغا كافران، تحسين صورتها، وخصوصاً قبل موعد الصدور المحتمل للقرار الاتهامي بعد تصديق القاضي فرانسين إيّاه. وفي هذا الإطار تنظم الوحدة بالتعاون مع «الهيئة العلمية لنشر ثقافة القانونية في العالم العربي» مؤتمراً في فندق البستان (بيت مري) من 26 الى 28 أيار الجاري، يلقي خلاله الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الكلمة الرئيسية. وسيتحدث في المؤتمر كذلك ما يزيد على خمسين شخصاً، من بينهم موظفون في محاكم دولية أخرى، ومحامون وقضاة سابقون والسفير الهولندي في لبنان هيرو دو بور، والنائب غسان مخيبر ووكيل الرئيس سعد الحريري القانوني. واللافت أن من بين جلسات المؤتمر العشر جلسة بعنوان «التطوّرات الراهنة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من حيث صلتها بالقضاء الجنائي الدولي»، بينما لا يشارك في المؤتمر أحد عن المحكمة الجنائية الدولية، التي يحقق المدعي العام فيها، لويس مورينو أوكامبو، في أحداث ليبيا.

التدخل الدولي للتحقيق في جريمة 14 شباط 2005 حتى اليوم لم يحظَ القضاء اللبناني بالاهتمام الجدي الذي تحظى به محكمة ذات اختصاص لا يساوي نصف بالمئة من اختصاصات المحاكم اللبنانية، التي تعاني مشاكل عديدة ونقصاً حاداً في الموارد المادية والبشرية.

البستان أجمل من العدلية

يبدو أن الرئيس السابق لمجلس القضاء الأعلى وعضو المجلس الدستوري والرئيس السابق لمحكمة الاستئناف في بيروت ونقباء والأعضاء السابقين في نقابتي المحامين في بيروت وطرابلس، ومقرّر لجنة حقوق الإنسان النيابية والمدعي العام لدى محكمة التمييز السابق وأساتذة القانون اللبنانيين ورئيس «الهيئة العلمية لنشر الثقافة القانونية في العالم العربي»، الذين يشاركون في المهرجان الترويجي للمحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، مهتمون بالقضاء الدولي أكثر من القضاء المحلي. فمنذ اللجوء الى

متابعة

هدم المباني المخالفة للقانون: «برج حمية» يتّهم بروجاً أخرى

محمد نزال

بين طريق المطار القديم والأوتوستراد الجديد، وتحديداً في الشارع المؤدي إلى استراحة «فانتزي وورلد»، كان المشهد أمس أشبه بشوارع الضاحية بعيد انتهاء حرب تموز قبل نحو 5 سنوات. أبنية استحالات ركاماً وتناثرت حجارتها على طول الشارع. إطارات مشتعلة غطّت بدخانها سماء المنطقة. أشخاص محتجّون انتشروا على مسافة 300 م تقريباً والغضب في عيونهم. هكذا، تحوّل الشارع المشهور بشققه السكنية الفارهة، وبانتشار المحال التجارية والمقاهي الضخمة فيه، إلى خربة، كأن زلزالاً ضربه.

ما الذي حصل؟ يجيب أحد الأهالي المحتجّين عن السؤال مباشرة: القوى الأمنية حضرت بمؤازرة من الجيش، وهدمت عدداً من الأبنية. أزالوا ما بقي من المبنى الذي عُرف بـ«برج حميّة» إضافة إلى عدد من الأبنية الأخرى. نقمة الأهالي كانت كبيرة، والسبب، بحسب قولهم، أن الهدم لم يقتصر على المخالفات التي شيّدت أخيراً، بل طال بعض الطبقات السفلية المسكونة منذ سنوات.

كان الشاب جهاد حميّة، صاحب «البرج» المذكور، واقفاً بين المحتجّين. عرف أن محدّثه صحافي، فقال له «جوّهت الله عليك تكتب كل كلمة رح قولها. بدي أفضح كل المسبّبين». هات ما لديك يا جهاد. «نائب سابق (صاحب أسهم في الفانتزي وورلد)، أدهم ط.، يوسف ح. (صاحب التعاونية العاملية) ومعهم أبو سعيد الخنسا (رئيس اتحاد بلديات الضاحية) هم من طلبوا وأصرّوا على القوى الأمنية والجيش لإزالة بيوتنا. لا فرق عندهم بين مخالفات أو غيرها، المهم لديهم أن يكون الشارع لهم، وأن يسكنه الأغنياء فقط. كلهم لديهم بروج». كلمات قالها حميّة غاضباً، ثم أضاف بصوت عال ليسمعه جميع الحاضرين: «أبو سعيد الخنسا جاءني قبل مدّة وطلب مني أن أعطيه «الروف» (الطبقة العليا من المبنى) مقابل تعهّده بعدم الهدم. رفضت ذلك وقلت له أنا لا أدفع خوّات لأحد، فقال لي إذاً سوف تخسر». لا ينكر الشاب أن ما شيّده في الآونة الأخيرة مخالف، لكنه في المقابل يتوقّف كثيراً عند شمل عمليات الهدم للمباني القديمة. يقول: «منذ 8 أيام ونحن نرى هدم المخالفات هنا. كنا ساكتين ولم نحرك ساكناً، ولكن أن يصل الأمر إلى المنازل القديمة والمحال التجارية التي هُدمت والبضاعة فيها، فإننا لن نسكت على ذلك».

> **لم يكن يفترض بالدولة أن تترك هؤلاء يباشرون عمليات البناء ثم يأتون للهدم**

اتصلت «الأخبار» بأبو سعيد الخنسا وسألته عن الأمر. رفض التعليق على ما اتهمه به صاحب المبنى، مكتفياً بالقول: «هيدا حكي بلا طعمة. لقد طاولني بالاتهام مع 3 أشخاص. أنا لو أردت أن أكون كما يتهمني، لكان لدي اليوم أكثر من 100 مبنى. على كل حال نحن ليس لدينا دولة، للأسف، بل على ما يبدو نعيش في غابة. قلتها سابقاً وأكررها، لم يكن يفترض بالدولة أن تترك هؤلاء يباشرون عمليات البناء ثم يأتون للهدم بعد الانتهاء من الورشة».

أخيراً، يُشار إلى أن القوى الأمنية أبدت اهتماماً لافتاً بالشارع المذكور، منذ أكثر من 8 أيام، حيث كان عناصر من الدرك والقوى السيارة يرابطون في وسطه ليل نهار، فيما مخالفات أخرى في شوارع محاذية لم يجر الاقتراب منها.

سجون

نار رومية تأبى أن تنطفئ... القوة هي الحل؟

بركان سجن رومية يهدأ حيناً لينفجر أحياناً كثيرة. النار تحت الرماد، سكنت أو لم تسكن، مسألة لا تحسمها غير الأيام المقبلة. جديد رومية تمرُّدٌ أُجهض مع ساعات الصباح الأولى

رضوان مرتضى

محاولات احتواء الكارثة التي تنهش السجن المركزي في رومية لا تزال مستمرة؛ فمنذ التمرّد الكبير الذي استدعى معالجةً حازمة استُخدم فيها الحديد والنار، لم يكد يمرّ يوم هدوء واحد على نزلاء الأروقة المظلمة إلا لتعقبه أيامٌ من مشادة جماعية مع القوى الأمنية، أو اعتصامٌ مطلبي، وصولاً إلى إضراب عنفي تمثّل بتقطيب السجناء لشفاههم. فجر أمس، بعدما أعلن السجناء تعليق إضرابهم عن الطعام، نفّذت القوى الأمنية عملية دهم واسعة بقصد تفتيش الغرف بحثاً عن ممنوعات. الخطة كانت معدّة سلفاً وسط ترقّب السجناء الذين كانت ترد اتصالات تحذيرية منهم لـ«الأخبار» من ردٍّ عنيف ستواجهه القوى الأمنية إن أقدمت على خطوة مماثلة. غير أن القوى الأمنية دخلت عند الساعة الرابعة صباحاً إلى مباني السجن المركزي. السجناء فوجئوا بحركة القوى الأمنية، لكنهم أبدوا مقاومة شديدة. الاشتباك الأكبر كان في المبنى «ب»، حيث تمكّن السجناء من أخذ أحد الرتباء أسامة م. رهينةً لمنع القوّة المهاجمة من التقدّم. بدأت المفاوضات التي لم تطل قبل أن يوافق السجناء على إطلاق رهينتهم. السجناء تحدثوا لـ«الأخبار» عن إهانات تعرّضوا لها من القوى الأمنية، فقال أحدهم إن القوى الأمنية جرّدتهم من ملابسهم بالقوة، مشيراً إلى أنّ من رفض منهم خلع ملابسهم استُخدمت عصي كهربائية لإجباره. السجناء تحدّثوا عن عدد كبير من الإصابات بينهم، وذكر أحدهم أن السجين طوني خ. ضُرب ضرباً مبرّحاً. في الإطار نفسه، ذكر مسؤولون أن عملية التفتيش التي نفّذتها القوى الأمنية أدت إلى إصابة أربعة جرحى من السجناء فقط، مقابل إصابة ثمانية عسكريين بجروح، أحدهم في حال الخطر، وهو برتبة ضابط. أما الحصيلة المادية لما وُجد، فكانت كمية كبيرة من المضبوطات المتمثّلة بسيوف وخناجر وسكاكين وحبوب مخدرات وحبال وعدد كبير من الهواتف الخلوية. واتّخذت إدارة السجن المركزي المتمثلة بالعقيد فؤاد خوري عدداً من الإجراءات، أبرزها إجراء تشكيلات للسجناء. فقد نُقل نحو 14 سجيناً تأديبياً إلى سجون مختلفة، فيما نُقل نحو 40 آخرين بين المباني الداخلية للسجن. من جهة أخرى، تحدّث سفير منظمة حقوق الإنسان في لبنان علي خليل، مطالباً بمحاسبة المسؤولين عن دخول الممنوعات إلى السجن، لا السجناء، فحصلت مشادة كلامية بينه وبين العميد جورج سلامة الذي اتّهمه بتحريض السجناء على القوى الأمنية، الأمر الذي أغاظ السفير بصفته ناشطاً حقوقياً منذ سنين. في المقابل، أصدرت القوى الأمنية بياناً شرحت فيها ملابسات ما حصل، فذكرت أنه إثر أعمال الشغب التي وقعت أخيراً في سجن رومية المركزي، تعاقدت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي مع عددٍ من الأطباء للعمل حصرياً داخل السجن، فارتفع عددهم من طبيب واحد إلى 12 طبيباً.
وأشار البيان إلى أنه بتاريخ 2011/5/18، وخلال معاينة أحد السجناء، شهر سكيناً ووضعه على رقبة الطبيب، مرغماً إياه إحالته على المستشفى، علماً بأن

> **المطلوب محاسبة المسؤولين عن إدخال الممنوعات، لا السجناء**

وضعه الصحي لا يستدعي ذلك. إثر هذه الحادثة، تقدم عدد من الأطباء المتعاقدين الجدد بطلب إعفائهم من مهمتهم. ولفت البيان إلى أنه بناءً على ما حصل، قررت المديرية العامة القيام بحملة تفتيش في غرف السجن، ولا سيّما في المبنيين «ب» و «د»، حيث يقيم المشاغبون بغية ضبط المواد الممنوعة، سواء أكانت آلات حادة أم غير ذلك. وذكر البيان أن عملية التفتيش بدأت عند الساعة الخامسة من فجر أمس، فووجهت بأعمال شغب ومقاومة لرجال الأمن من نزلاء المبنى «ب»، الأمر الذي استدعى تدخل قوة من الفهود ومكافحة الشغب التي تمكنت من السيطرة على المبنى وعلى الشغب.
يُذكر أن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر، يُشرف على التحقيقات الأولية في الانتفاضة التي حصلت في سجن رومية أمس.

مؤتمر

نقابة مكاتب السوق: لمؤتمر وطني عن قانون السير

طالب رئيس نقابة مكاتب السوق، حسين غندور، بعقد مؤتمر وطني عن قانون السير الجديد في مجلس النواب، وذلك برعاية رئيس المجلس النيابي نبيه بري، «لوضع الأمور في نصابها الصحيح».
وأشار غندور في مؤتمر صحافي عقده أمس في منطقة زحلة ـ البقاع، إلى أن اللقاء يندرج ضمن نشاطات نقابة مكاتب السوق في عقد لقاءات عامة مع مكاتب السوق في الشمال وبيروت والجنوب، واليوم في زحلة ـ البقاع، للوقوف على مطالب العاملين في هذا القطاع، ألا وهو قطاع تعليم قيادة السيارات والسوق وإنجاز رخص سوق للمواطنين». وتابع مشيراً إلى «الإهمال والحرمان والتسيب منذ عام 1964 في القطاع»، لافتاً إلى أن «المشكلة هي في إعداد مشاريع قوانين في مجلس النواب تعمل على تطوير هذا القطاع وغيره من الأمور المتعلقة بالسير والمرور. والمؤسف أن النقابات المعنية استُبعدت عن هذه النشاطات لأسباب بقيت مجهولة، ما دفعنا إلى إعلان الاعتصامات على جميع الأراضي اللبنانية لتحقيق مطالب مكاتب السوق». وطالب غندور وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال زياد بارود بـ«التفضل بحل بعض المشاكل التي تعترضنا في هيئة إدارة السير، وخاصة بعدما أقرت في آخر جلسة للجان النيابية بعض مواد قانون السير من دون معرفة أحد سوى مجموعة صغيرة تريد أن تمرر مشاريع خاصة بها، ولا علاقة لنا، لا من قريب ولا من بعيد، بهذه الإجراءات، ولم نكلف أحداً تمثيلنا خطياً في أي لجنة من لجان المجلس النيابي، وهذا إجحاف بحق شريحة كبيرة في لبنان». وختم غندور قائلاً: «نريد إنشاء أمكنة التعليم وتأهيلها وتطويرها وإجراء امتحانات القيادة مرفقة بإفادة تعليم تفيد بأن السائق قد استفاد علمياً من التجارب التي قام بها لدى المكتب المختص، وخصوصاً المتعلقة بالأنظمة والقوانين المتصلة والمترابطة من قانون السير اللبناني والعالمي مع تحديد البدل المالي الذي تحدده وزارة الداخلية. ونريد امتحاناً نظرياً شفهياً متطوراً يحمي المواطنين من حوادث السير والمرور، لا على الطريقة المعتمدة الحالية. ونريد تطوير عمل مكاتب السوق، لكن عبر المكاتب ونقابتهم. هذا ما ذُكر في قانون العمل وقانون النقابات.
ونتوجه إلى وزير الداخلية بضرورة إصدار قرار إنشاء لجان قبان للأوزان في جميع المحافظات، وهذا ما كان معمولاً به سابقاً؛ إذ يتكبد المواطنون خسائر مادية وهدراً في الوقت والأعصاب للحصول على تسجيل آليات النقل الخاص.

أخبار القضاء والأمن

إرجاء قضية الصدر إلى 1 تموز

أرجأ عضو المجلس العدلي القاضي سامي منصور، أمس، إلى الأول من تموز جلسة النظر في قضية اختفاء الإمام موسى الصدر ورفيقيه، التي كانت محددة أمس، وذلك بسبب عدم اكتمال الهيئة في المجلس.

خطف عامل من عند «ملك البسترما»

في منطقة خلدة، عند الأوتوستراد الرئيسي، دخل 5 أشخاص إلى محل «ملك البسترما» وخطفوا عاملاً (مصري الجنسية) بعدما شهروا في وجهه مسدساً حربياً، ثم استقلّوا سيارة من نوع «جيب لون أسود» وفرّوا إلى جهة مجهولة.

مطلوبان يتبادلان النار في الشراونة

حصل تبادل إطلاق نار من أسلحة حربية في منطقة الشراونة ـ بعلبك، بين عباس. ج. وحمزة. ج. من دون أن تعرف الأسباب. وبحسب البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، فإن الشخصين المذكورين مطلوبان للقضاء بعدّة أحكام ومذكرات عدلية، وخلال الاشتباك المسلح بينهما جرى أطلقت قذيفة صاروخية من نوع «B7» من دون أن يصاب أحد بأذى.

توقيف مواطن بحوزته كوكايين

أوقفت القوى الأمنية، أمس، المواطن ن. ق. (45 عاماً) بعدما ضبطت في حوزته نحو 1,5 غرام من مادة الكوكايين و12,5 غراماً من حشيشة الكيف. وخلال التحقيق الأولي معه، اعترف بأنه يتعاطى المخدرات وبأنه استحصل عليها من المدعو ع. م. من بلدة حورتعلا البقاعية. أودع الموقوف مكتب مكافحة المخدرات الإقليمي في الجنوب للتوسع في التحقيق معه، بناءً على إشارة القضاء المختص.

سلب مسلّح في ورشة قرب العدليّة

في منطقة العدلية ـ بيروت، دخل شابان وفتاة إلى ورشة بناء، كان أحدهم يحمل سلاحاً حربياً رشاشاً (كلاشنكوف) فشهره على عاملين سوريين في الورشة وسلبهما جهازاً خلوياً يحتوي شريحة سورية، وقد حاول ورفاقه سلبهما أموالاً لكن تبين أنهما لا يحملان منها شيئاً. خرج الأشخاص الثلاثة وفرّوا إلى جهة مجهولة.

900 قتيل في حوادث السير سنوياً

أطلقت جمعية «يازا» و«لاسيب» و«لاسا» ومؤسسة زينه حوش ومؤسسة طارق عاصي الخيرية، أمس، حملاتها المتعلقة بالعقد العالمي للأمم المتحدة الخاص لسلامة السير من أجل إصدار قانون سير جديد وعصري في لبنان. وقد تبيّن بحسب تقارير منظمة الصحة العالمية، وبدراسة أولية من الـ«يازا» أن العالم العربي يخسر سنوياً أكثر من 70 ألف مواطن من جراء حوادث السير، إضافة الى أكثر من مليوني جريح. وقد شهد عام 2010 أعداداً شبه متساوية من الضحايا مقارنة مع عام 2009 إذا ما جمعنا الدول العربية كلها. أما لبنان فيخسر سنوياً أكثر من 900 مواطن من جراء حوادث السير خلال العام الواحد، بالإضافة الى أكثر من عشرة آلاف جريح.

إتلاف 24 دراجة نارية غير قانونية

أتلفت مفرزة سير بعلبك في قيادة منطقة البقاع في الدرك، أمس، 24 دراجة نارية غير قانونية محجوزة في مرأب الجمال، وذلك في إطار الحملة التي تنفّذها قوى الأمن الداخلي لقمع مخالفات الدراجات النارية بناءً على إشارة القضاء المختص. نُفذت الحملة بإشراف قائد سرية درك بعلبك العقيد عبد الله أبو زيدان وحضوره، وآمر مفرزة سير بعلبك الرائد حيدر مظلوم، وآمر مفرزة استقصاء البقاع الرائد حسين هاشم.

توقيف 41 شخصاً بجرائم مختلفة

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في بيان، أمس، أنه ضمن إطار مهماتها في مجال حفظ الأمن والنظام ومكافحة الجريمة بمختلف أنواعها، تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي بتاريخ 2011/5/19 من توقيف 41 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية توزعت على كل الأراضي اللبنانية، بينهم: 16 بجرم سرقة، 2 بجرم بيع سيارات مسروقة وتزوير أوراقها، 4 بجرم مخدرات، 2 بجرم دخول البلاد خلسة، 5 بجرائم إطلاق نار من سلاح صيد وإلقاء قنبلة وشهر بندقية صيد وتهديد وابتزاز، 4 بجرم دعارة، و8 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

■ عبد الحليم فضل الله ■

نحو ترتيب جديد للأولويات

لعلنا نقطع الطريق نفسه لكن في الاتجاه المعاكس. فمنذ عام 1992، فرض عجز الخزينة على الحكومات اللبنانية زيادة وارداتها، لينصبّ الاهتمام أولاً على الاستدانة الداخلية والخارجية لتمويل فائض الإنفاق، ثم على الضرائب غير المباشرة التي زادت معدلاتها مع تصاعد الدين العام واتساع العجز الأوّلي. لكن الضرائب كانت تُجبى أساساً من الفئات الواقعة خارج مظلات الحماية السياسية، ومن أسواق الاستهلاك ذات العائدات السهلة الوفيرة، والتي يمكن السلطة أن تتصرف بها كما تشاء نظراً إلى ضعف الفئات الرئيسية المعنية بها (السائقون العموميون وقطاع المحروقات مثلاً).

لنلاحظ هنا أن أردأ السياسات صمّمت وأطلقت في التسعينيات في ظل منع التظاهر، حيث لم تتردد دولة ما بعد الطائف في التلويح بقبضتها الأمنية بل واستخدامها في وجه مطالب معيشية محقّة. كان لدى راسمي السياسات ما يكفي من الجرأة للقيام بإجراءاتهم القاسية والضارة، مستفيدين من إجماع قلّ نظيره بين أطراف «الائتلاف الحاكم»، فنجحوا في تقسيم كعكة الاقتصاد كما يحلو لهم، وحُمّلت الأثمان لمن يريدون. حصل ذلك بعوارض جانبية مقبولة، وبقليل من الحرائق التي ما إن تندلع حتى يطفئها القمع أو المال العام. إلا أن النسج على المنوال نفسه متعذر الآن، بسبب التصدعات التي أصابت النادي التقليدي للسلطة، وتشتّت خياراته، واضطراره إلى استقبال وافدين جدد يحملون معهم نزعة إصلاحية غير مألوفة. صار صعباً فرض المعادلة ذاتها التي تضع عبء الأزمة على عاتق من لا يستطيعون أصلاً تحمّلها، والتي تحمّل المطارح الضريبية الأضعف مسؤولية تمويل موازنات إنفاق وهدر وفساد طائلة. لم يعد دافعو الضرائب، المنتمي معظمهم إلى أدنى الطبقة الوسطى أو إلى الطبقة الدنيا، قادرين على تحمّل وزر التصورات المالية التي عكّرت الأداء الاقتصادي طيلة عقدين، بل صار لديهم ما يكفي من القوة والحضور للعمل على قلب سلّم الأولويات، أو على الأقل الاستفادة من السيولة المالية الراهنة لوضع قضيتهم إلى جانب قضايا الآخرين.

على السلطة المالية إذاً أن تعكس الآية، فتتولى هي حل مشاكل واضعي الضرائب بدلاً من أن تنتظر منهم الاستمرار في مد يد المعونة للخزينة العامة كما فعلوا حتى الآن. وسواءً حصل ذلك بخفض المعدلات الضريبية الجائرة أو بتقديم الدعم لبعض السلع الأساسية، فإنّه يدل على انتهاء صلاحية الرؤية الأخرى التي تضع المالية العامة وأوضاعها في الصدارة. وهذا يقودنا حكماً إلى ترتيب مختلف للأهداف، يعطي الأولوية لتخفيف الضغط الاجتماعي، وبعده لحفز النمو وفق قواعد جديدة تكفل له الاستدامة والتوازن، ليأتي أخيراً هدف معالجة الدين العام وخفض كلفته. لماذا ضبط الأزمة الاجتماعية؟ لأن موازنات الأسر في السنوات الأربع الأخيرة أصابها تآكل شديد، وهي تتعرض لضغوط متعددة المصدر تنذر بأخطر العواقب. صحيح أن معدلات مرتفعة للنمو تحققت في المدة نفسها، لكن القطاعات التي استفادت منها تشغّل نسباً محدودة من الأيدي العاملة، وليس لديها ما يكفي من الروابط مع القطاعات الأخرى لتعميم المنافع، كما أنّ الضرائب غير المباشرة امتصّت أجزاءً متزايدة من مكاسب النمو، إذ ارتفعت عائدات الضريبة على القيمة المضافة والرسوم الجمركية بنسب توازي ضعف معدل النمو الاسمي المتراكم في الناتج المحلي الإجمالي، ما بين عامي 2007 و2010 (40,9% للنمو الاسمي في مقابل 84,5% لعائدات الضريبة). ويعود هذا التفاوت إلى أن نمو ضرائب الاستهلاك يرتبط بالعناصر المالية (كالتحويلات والقروض) التي زادت بنسب قياسية في السنوات الماضية، أكثر من ارتباطه بعناصر الإنتاج.

> أردأ السياسات أطلقت في التسعينيات في ظل منع التظاهر وإجماع بين الأطراف

ومما زاد من إنهاك موازنات الأسر أيضاً، تضخّم بنود الإنفاق التي لا يرصدها مؤشر أسعار الاستهلاك بدقة، ومنها فوائد القروض الشخصية، وأقساط شراء المساكن، والخدمات الرديفة التي تضطر العائلات إلى تدبّرها بنفسها (مياه شرب، كهرباء...).

وإذا كان تضاؤل القيم الحقيقية للأجور والرواتب، والتقلبات التي تتعرض لها أسواق السلع المعول عليها في جني ضرائب سهلة (كالمحروقات)، والحاجة الماسة إلى تطوير قطاعات أخرى (كالاتصالات)، تحتّم تغيير النموذج الضريبي الراهن، فهل سيعيدنا ذلك إلى المربع الأول، فتتخلى الدولة عن تشددها في ضبط الدين وكبح النفقات، من أجل تهدئة التوتر الاجتماعي والحدّ من تدهور الأحوال المعيشية؟

هناك فرصة للأخذ بالأولوية الاجتماعية من دون إطاحة هدفي النمو وضبط الدين العام، إذا بُذل ما يكفي من جهد للوصول إلى الأوعية الضريبية التي تختزن إيرادات طائلة، لكنها إما مستثناة من دون مبرر، وإما معرضة للفساد والتهرّب. وهذا يحقق وفورات جيدة دون الاضطرار إلى إدخال ضرائب جديدة قد تكون محل جدل. ويكفي أن نشير هنا إلى فجوة تحصيل عائدات ضريبة الدخل في لبنان، والتي لا تتجاوز قيمها 2,3% من الناتج المحلي (عدا الضريبة على الفوائد)، بينما تصل النسبة إلى حوالى 7,7% في مصر، و3,6% في الأردن، وما يزيد على 8% في كل من تونس والمغرب.

ولا بد أيضاً في هذا الصدد من توثيق الصلة بين المتغيرات المالية والاقتصادية، بحيث يزيد الدخل الضريبي تبعاً لنمو الناتج، لا نتيجة تصاعد الضخ المالي، وهو ما يفرض امتصاص فوائض السيولة داخل قنوات الاستثمار وتحييدها ما أمكن عن دورة الاستهلاك.

ليس سهلاً مواجهة تحديات وإهمال أخرى، لكن الأوان لم يفت بعد لحمل رزمة متنوعة من الأولويات، تكفينا مؤونة المفاضلة بين الاستقرار الاجتماعي وأنواع الاستقرار الأخرى التي أثبتت الوقائع السابقة أنها مؤقتة وتخفي في طيّاتها مخاطر داهمة.

تجارة

تباطؤ مبيعات السيارات: حذر بدرجات متفاوتة!

يُسجَّل منذ بداية العام، تراجع نسبي في مبيعات السيّارات في لبنان، جديدة كانت أو مستعملة. يعكس هذا النمط الأوضاع العامّة في البلاد، حيث تراجعت العجلة الاقتصاديّة في البداية بسبب تدهور الوضع السياسي، ومن ثمّ مع اضطراب المنطقة والتغييرات التي تشهدها. غير أنّ التراجع يبقى محدوداً جداً على صعيد سوق السيارات الجديدة، إذ بلغ 1,65% فقط حتّى نيسان الماضي، وبلغ عدد الوحدات المبيعة، 9068 وحدة، مقارنةً بـ9221 وحدة في الفترة نفسها من العام الماضي.

أمّا سوق السيارات المستعملة، فتشهد «تراجعاً ملموساً» بحسب مطّلعين على أوضاع القطاع، وقد راوحت نسبة تراجع المبيعات بين 20% و25%، خلال الفترة المذكورة. مع العلم أنّ «سوق السيّارات المستعملة في لبنان لا أسس منطقيّة لها، حيث تشهد في بعض اللحظات هبّات قويّة، تليها لحظات ركود غير مفهومة في أحيان كثيرة».

ويُشار إلى أنّ حركة استيراد السيّارات سجّلت تراجعاً أكثر حدّة من تراجع المبيعات المقدّر، فالأرقام الأخيرة التي نشرتها إدارة مرفأ بيروت، توضح تراجع نسبة السيّارات المستوردة بنسبة 31,65%، إلى 21030 سيّارة مقارنةً بـ30770 سيّارة في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2010، وقد يكون السبب متصلاً بالمضايقات التي يتعرّض لها التجّار في فتح الاعتمادات المصرفية للاستيراد من الولايات المتحدّة، على أثر أزمة البنك اللبناني الكندي.

ويعكس هذا التراجع حذر التجّار من طلب غير قوّي في ظلّ شبه الإغراق الذي ساد خلال السنوات الثلاث الماضية، مع العلم أنّه قوبل بطلب قوي خلال فترة الفورة مع تدفّق الرساميل في خضمّ الأزمة المالية العالميّة.

وتستمرّ سوق السيارات الجديدة تعكس رغبة المستهلكين في اقتناء سيارات صغيرة موفّرة لاستهلاك الوقود والرخيصة في آن واحد. فقد سجّلت مبيعات سيّارات «kia» نموّاً بنسبة 34,2%، ووصل حجم مبيعاتها خلال الأشهر الأربعة الأولى إلى 2298 سيّارة، وحلّت في المرتبة الأولى، تلتها سيّارات «Hyundai» بـ1511 سيّارة، بنموّ نسبته 52,4%.

وإن كانت العلامتان الكوريّتان قد سجّلتا نمواً كبيراً في المبيعات، فإنّ الارتفاع كان خجولاً وتحوّل إلى تراجع لدى البعض، على صعيد السيارات اليابانيّة. فمبيعات سيارات «Nissan»، نمت بنسبة 4,1% فقط، فيما تقلّصت مبيعات «Toyota» بنسبة فاقت 38%. وانسحب التقلّص على مبيعات السيارات الأميركيّة، حيث انخفضت مبيعات «Chevrolet» بنسبة 14,2%.

(الأخبار)

هدوء 2010

بعد عامين من النمو الصاخب، هدأت قليلا حركة استيراد السيارت في عام 2010، حيث بلغ إجمالي السيارات المستوردة 95047 سيارة، مقارنةً بـ100278 سيارة في العام السابق، وهو الأعلى على الإطلاق. مع العلم أن عدّد السيارات المستوردة في عام 2009، نما بنسبة 3,5% مقارنةً بعامّ 2008، وبنسبة كبيرة تجاوزت 110% مقارنةً بعام 2007.

قطاعات

مصارف

HSBC... غرامة «تبييض» بمليار دولار؟

تواجه مجموعة الصيرفة العملاقة، «HSBC»، التي تُعدّ الأكبر أوروبياً، اتهامات أميركيّة بتبييض الأموال. وفيما تستمرّ «التحقيقات الخاصّة» في هذا الإطار، يهمس البعض بأنّ العقوبة الماليّة قد تصل إلى مليار دولار، مع ذيول مستقبليّة نظراً إلى تشعّب الموضوع.

فقد نقل تقرير نشره الموقع الإلكتروني «Money Laundering» عن «مصادر مطّلعة» أخيراً، أنّ الغرامة التي يُتوقّع أن تفرضها هيئات الرقابة الأميركيّة على المجموعة البريطانيّة الأصل (HSBC Holdings PLC) «قد تصل إلى مليار دولار جراء خروق لقوانين السريّة المصرفيّة والعقوبات الأميركيّة». وهذا المبلغ يتخطّى بأشواط الغرامات التي تكبّدتها مصارف أخرى «اتُّهمت» في الموضوع نفسه، وحتّى تساوي ضعف المبلغ الذي كان قد جرى تداوله في آب الماضي.

غير أنّ هذا الرقم يتعلّق بالنقاش وحتّى المساومات التي قد تتوصّل إليها إدارة المصرف مع الهيئات الأميركيّة المختصّة.

وتأتي هذه التوقّعات فيما تعمد إدارة المصرف إلى إعادة هيكلة تقضي بخفض الأكلاف بمبلغ يراوح بين 2,5 مليار دولار و3,5 مليارات دولار سنوياً، لتمثّل نسبة تراوح بين 48% و52% من العائدات بحلول عام 2013. وفي هذا الإطار أعلن المصرف في نهاية الشهر الماضي أنّ إجراءاته ستمسّ نحو3% من موظّفيه الإجماليين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذين يبلغ عددهم 12 ألف موظّف.

وتُحقّق السلطات الأميركية في نشاطات البنك في القارّة الأميركيّة، وتحديداً في المكسيك والنصف اللاتيني، وتتعلّق بتبييض أموال تابعة لشبكات تجارة مخدّرات، وأيضاً بـ«ضعف الرقابة» على الحوالات، إضافة إلى التهرّب الضريبي.

وتعود خيوط القضيّة إلى عام 2008، حين اتّهمت وزارة العدل الأميركية الطبيب بارت آدامز الذي كان يدير مكتباً في فيينا، باستخدام حساب لدى المصرف للتهرّب الضريبي والغشّ.

(الأخبار)

مالية عامة

إعفاء مستوردات «الهبات العامّة» من الرسوم

بناءً على رأي لهيئة التشريع والاستشارات، أصدرت رئاسة مجلس الوزراء، أمس، تعميماً يقضي بإعفاء السلع المستوردة بهدف تنفيذ مشاريع ذات «نفع عام» من الرسوم، «ولا سيّما الجمركية والمالية والبلدية والمرفئية، وأيضاً من الضريبة على القيمة المضافة»، إذا كانت هذه المشاريع ممولّة من هبات ماليّة أو نقديّة. وحمل التعميم الرقم 2011/8، ووُجّه إلى جميع الإدارات والمؤسسات العامّة والبلديات واتحادات البلديات. وحدّد رأي الهيئة (الرقم 2010/590) «الهبات» المحكومة بمبدأ شمولها بالإعفاء من الرسوم، بأنها «المقدمة إلى أحد أشخاص الحق العام بقصد المساعدة المقبولة وفقاً للأصول من قبل السلطة الإجرائية، والواردة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بما في ذلك الأموال المنقولة والمادية كالمعدات والآليات». وبحسب آليّة حدّدتها وزارة المال، هناك 5 خطوات يجب اتباعها في إطار التعميم الجديد. أولاً، يُقدّم طلب إعفاء الإرساليات المستوردة بأموال الهبات المالية إلى إدارة الجمارك، مرفقاً بالمستندات النظامية اللازمة لتخليص البضاعة. ثانياً، بعد التأكد من توافر شروط الإعفاء، ترفع إدارة الجمارك الطلب إلى وزير المال للحصول على موافقته على الإعفاء. ثالثاً، بعد الحصول على الموافقة، يُنظّم بالإرسالية مشروع بيان وضع بالاستهلاك المحلّي يُقبل بعد تأشيره من قبل مصلحة جمرك مرفأ بيروت. رابعاً، يجب على الجهة المستفيدة من الإعفاء تأشير مشروع بيان الاستيراد، بما يفيد أنّ البضاعة المطلوب إعفاؤها مشتراة من أصل الهبة المالية المقدمة لها، كذلك يتعيّن عليها إبراز شهادة تسلّم خلال مهلة 3 أشهر من تاريخ إخراج البضائع. خامساً، يُسجّل البيان تحت طيّ الإعفاء، ويجب أن يسلك المسار الأحمر الإلزامي، إذا كانت البضائع لا تزال في الحرم الجمركي، يعرض البيان من قبل المكتب الجمركي الذي يسجل فيه على مصلحة جمرك مرفأ بيروت، لكي يصار إلى تسديد القيود الموحدة، وتأشيره بالمعنى.

(الأخبار)

متابعة

فيما بدأ النقاش في آليات توزيع الدعم على السائقين العموميين، كان الوزير غازي العريضي ينتقد هذه الخطوة، داعياً إلى استثمار جزء من مبلغ الدعم في دعم النقل المشترك. وقال لـ«الأخبار» إن الخطة في عام 2004 كانت تلحظ شراء 250 أوتوبيساً بقيمة 50 مليار ليرة، لكنها اليوم باتت تشتري 160 أوتوبيساً

موافقة استثنائيّة على سلفة خزينة لدعم السائقين

محمد وهبة

أعلنت الأمانة العامة لمجلس الوزراء أنها أعطت وزارة المال سلفة خزينة لدعم «النقل العمومي»، بناءً على موافقة استثنائية حدّدت فيها مدّة الدعم وشروطه. وبحسب مصادر مطّلعة، فقد بلغت قيمة السلفة 45 مليار ليرة مخصصة لتمويل الدعم بما يعادل سعر 12,5 صفيحة بنزين لكل سائق عمومي شهرياً اعتباراً من أول حزيران، وبحسب متوسط سعر البنزين في الأسبوع الأول من الشهر نفسه.

وقد جاءت هذه الموافقة، بحسب بيان الأمانة العامّة، «مراعاةً لمقتضيات الأمن الاجتماعي والاستقرار الاقتصادي، وحفاظاً على المصلحة العامة». وقد برّرت وزيرة المال ريا الحسن طلب الموافقة الاستثنائية على السلفة بأنها تأتي «إثر ارتفاع أسعار المحروقات... وفي ظل غياب نقل عام فاعل»، مشيرة إلى عدم جدوى خفض رسم الاستهلاك الداخلي على البنزين مرّة ثانية، بعد ما تكبّدته الخزينة نتيجة خفض الرسم في المرّة الأولى.

إلا أن حجّة الحسن المبنية على غياب النقل العام الفاعل واجهها وزير النقل والأشغال العامّة غازي العريضي، أمس، بالكشف عن أن خطّته في هذا المجال لم تُعرض على مجلس الوزراء سابقاً، «لأن هناك إصراراً على خصخصة قطاع النقل حتى لو وصل الأمر إلى تقديم دعم مالي للقطاع الخاص»، رافضاً خصخصة النقل لأنه قطاع يعني شرائح المجتمع وذوي الدخل المحدود.

وكان العريضي قد تبلّغ أمس مضمون الموافقة الاستثنائية لدعم السائقين على النحو الآتي:

ـ دعم كل مرخّص بمزاولة النقل العام ويزاول العمل، على أن تكون المركبة التي يعمل عليها حائزة ترخيصاً، بمبلغ يوازي سعر 12 صفيحة ونصف صفيحة تدفع مسبقاً على ثلاثة أشهر، بدءاً من 1 حزيران 2011.

ـ يُجدّد هذا الدعم لمدّة مماثلة في حال عدم تأليف الحكومة.

ـ يتوقف هذا الدعم عند تأليف الحكومة أو إذا وصل سعر صفيحة البنزين إلى 25 ألف ليرة.

ـ يحدّد بدل الدعم بناءً على سعر صفيحة المحروقات (بنزين ومازوت) بسعر الأسبوع الأول من شهر حزيران، وبسعر الأسبوع الأول من شهر أيلول، في حال تجديد العمل بهذه الموافقة الاستثنائية.

ـ إعطاء وزارة المال سلفة الخزينة اللازمة لدفع المبالغ المترتبة على هذا الدعم، على أن تسدّد من موازنة وزارة المال لعام 2012، وتُدفع المبالغ المستحقة إلى أصحاب العلاقة بناءً على آلية ومعايير ومستندات بالتنسيق في ما بين وزارتي المال والأشغال العامة والنقل.

قبل ساعات على إعلان هذه الموافقة، عُقد اجتماع ضمّ الحسن والمدير العام للنقل عبد الحفيظ القيسي، ورئيس شعبة الخدمة والعمليات في قوى الأمن الداخلي العميد سامي نبهان، لبحث آلية دفع مبالغ الدعم وتحديد مستحقيها. وتشير المعلومات المتداولة إلى أن البحث تطرّق إلى كيفية تمييز مستحقي الدعم. فهناك الكثير من الإشكاليات في ظل وجود سائق عمومي مالك للوحة العمومية وآخر يستأجرها، فضلاً عن وجود عدد من الأفراد والشركات يملكون أكثر من لوحة واحدة. وتحدّث المجتمعون عن دعم يطال اللوحات القانونية فقط، وهذا لا يشمل أكثر من ألفي سائق من فئة باصات الـ19 راكباً و24 راكباً، لكونها عالقة بين إلغائها وقوننتها. وبحسب الإحصاءات المتداولة، بلغ عدد اللوحات القانونية 33 ألف لوحة سيارة، و4 آلاف لوحة فان، وألفي لوحة باص، أي 39 ألف لوحة عمومية، من أصل 54800 لوحة موجودة في السوق. ومن أبرز الشروط الموضوعة للحصول على الدعم، المستندات التي يفترض بالسائق تقديمها (لا يزال النقاش جارياً لتحديدها). فعلى سبيل المثال إذا كان مستأجراً للوحة، فعليه أن يثبت ذلك. أما من يملك أكثر من لوحة، فهو يعمل على واحدة فقط... وهناك لائحة بأسماء المستفيدين ستصدر، وعلى أساسها يجري إصدار شيكات بمبلغ الدعم المقرّر.

غازي العريضي دعا إلى استثمار قسم من المبالغ المخصصة للدعم في تفعيل مصلحة النقل المشترك (مروان طحطح)

> **49 مليون دولار في المرحلة الأولى وقد يصل المبلغ إلى 100 مليون دولار**

الحل بالنقل المشترك

هذا الحلّ «لا يرضي الجميع»، كما أعلن رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، في مؤتمر صحافي عُقد أمس في مقرّ الاتحاد، بحضور الوزير غازي العريضي وممثلي اتحادات ونقابات النقل البرّي في لبنان، وهو ما دفع نجدي إلى الردّ بأن «نقابات السائقين العموميين حققت مطلباً أساسياً»، فيما أوضح طليس أن اتحادات النقل «هي جزء من الاتحاد العمالي العام، وستكون من المطالبين بحقوق جميع اللبنانيين».

أما العريضي، فقد ذهب أبعد، حين دعا إلى استثمار قسم من المبالغ المخصصة للدعم في تفعيل مصلحة النقل المشترك وشراء حافلات لتوفير النقل العام إلى كل المناطق، مشيراً إلى وجود قرار متّخذ في عام 2004 يقضي بتخصيص 50 مليار ليرة لشراء 250 حافلة، «لكنهم رفضوا تنفيذ القرار في ذلك الوقت». وذكّر بأنه «لو اشتُريت الحافلات في حينه، لكنّا عالجنا قسماً كبيراً من مشكلة ارتفاع أسعار المحروقات. فهم فوّتوا فرصة نتيجة العناد وتحويل خطّة النقل المعدّة بإجماع مع القطاع الخاص»، كاشفاً أنه تلقّى عرضاً قبل أيام ليتولّى القطاع الخاص تسيير النقل المشترك، ولكنه رفضه، مجدداً اتهامه لفريق في السلطة بأنه يربط إقرار خطّة النقل العام بفرض الخصخصة، حتى ولو تطلّب ذلك تقديم الدعم المباشر للقطاع الخاص. وقال إنه لن يقبل بخصخصة النقل العام لأنه قطاع يعني ذوي الدخل المحدود.

دعوة العريضي تأتي بعدما سمع كلاماً، إثر الاتفاق بين اتحادات ونقابات النقل البري ووزيرة المال، «أننا سندفع في المرحلة الأولى مبلغ 49 مليون دولار، وقد يصل المبلغ إلى 100 مليون إذا استمر الوضع على حاله». لم يكن العريضي على علم بتفاصيل الاتفاق، فهو كان قد انسحب من التفاوض عندما تبيّن له أن هناك اقتراحاً لدعم السائقين «لا دخل لوزارة الأشغال ولا للنقابات به... إنه مزايدة»، مؤكداً أنّ طرح الدعم «جاء من وزيرة المال. عندها بدأ النقاش، إلا أن الهيئات النقابية رفضته». لكن العريضي يسمع اليوم «كلاماً فيه رفض لقرار الدعم، وتنصّل من قبل البعض، علماً بأن هناك من اتصل بأعضاء النقابة لإعطائهم 10 صفائح بدلاً من 12,5 صفيحة، ما يعني أنهم موافقون على المبدأ، ولذلك لا يستطيعون الادّعاء أنهم ليسوا شركاء في هذا الأمر وأن غيرهم من اتخذ القرار».

يستقبل "أف.أف. إي برايفت بنك" معرضاً خاصاً للمصور نديم اصفر

يفتتح المعرض في الساعة السادسة مساءً من يوم الخميس الواقع فيه ١٢أيار، وذلك في صالات البنك الكائنة في الطابق الاول من مقره في مرفأ ١٢٨ في شارع فوش في وسط بيروت التجاري. ويستمر المعرض للجمهور حتى يوم الجمعة الواقع فيه ١٠حزيران، ويفتح ابوابه بين الساعة العاشرة صباحاً والسادسة مساءً ايام الاثنين حتى الجمعة من كل اسبوع.وهذا المعرض هوالرابع، ينظمه "أف. أف. إي برايفت بنك" في التزامه بقيم مسؤولية المؤسسات نحو المجتمع، عبر دعم المواهب الفنية الشابة.

وسيلي عرض أعمال المصور "نديم أصفر" مبادرات مماثلة أخرى لدعم الرسامين او النحاتين والفنانين المعاصرين من اللبنانيين وغير اللبنانيين.يُنظَّم هذا المعرض بالتعاون مع مستشارة "أف.أف. إي برايفت بنك" في شؤون الفن المعاصر، السيدة ندبولس الأسعد وغاليري "أسباس كتانة كونيك".

باختصار

◄ الطلب على السندات الأجنبيّة يصل إلى الضعف

فقد أعلنت وزيرة المال في حكومة تصريف الأعمال ريا الحسن أمس، أنّ الإصدار الجديد لسندات الخزينة بالعملات الأجنبيّة (Eurobonds) الذي بلغت قيمته مليار دولار، جرى «بنجاح»، مشيرة إلى أنّ حجم الطلبات على هذه السندات بلغ ضعفي المبلغ المعروض، ما عكس طلباً محلياً، وطلباً نوعياً من المستثمرين الخارجيين الذين حازوا 28% من إجمالي الإصدار.

وأوضحت الوزارة في بيان أن السندات التي أصدرت توزعت على فئتين: الأولى بقيمة 650 مليون دولار، تستحق في أيار 2019 بفائدة 6%، والثانية بقيمة 350 مليون دولار بفائدة 6,475%، تستحق في تشرين الأول 2022، وذلك عبر إعادة فتح «Eurobond» يستحق في عام 2022 بفائدة 6,1%. وبلغت نسبة الاكتتابات الأجنبية في الفئة الأولى 27%، فيما وصلت إلى 29% في الفئة الثانية. واستُخدمت حصيلة هذا الإصدار، بحسب البيان نفسه، لأغراض إعادة تمويل ديون حان موعد استحقاقها.

وهذا الإصدار هو أوّل عملية للبنان في السوق في العام الجاري، لإعادة تمويل ديون مستحقة، بعد «اتفاقية استبدال الدين» التي وُقّعت بين وزارة المال ومصرف لبنان في 18 كانون الثاني الماضي لإصدار بقيمة 265 مليون دولار عبر إعادة فتح الـ«Eurobond» الذي يستحق في تشرين الأوّل 2022 بفائدة 6,1%.

وأبدت الحسن ارتياحها للإصدار «رغم الوضع الغامض والضبابي الذي يشهده لبنان، ورغم الخلل في المؤسسات نتيجة عدم وجود مجلس وزراء يجتمع». وأسفت «لعدم استفادة لبنان استفادة أكبر من حصيلة هذا الإصدار». وقالت: «كنا نتمنى لو كان في مقدورنا أن نقبل الطلبات كلها، ونحصل على المبلغ بكامله، الذي يساوي ضعفي السندات المعروضة، لكن عدم إقرار مشروع موازنة 2010، ومن ضمنه النص القانوني المتعلق بإجازة الاقتراض، لم يسمح لنا بذلك».

◄ نجاح إصدار بـ945 مليون دولار لـ«CGM CMA»

وتلك المجموعة اللبنانيّة هي الناقل البحري الثالث بواسطة الحاويات في العالم، وتنوي من جرّاء القرض الكبير الذي حصلت عليه إجراء هيكلة ماليّة وتنفيذ خطوات تطوير.

وقالت الشركة في بيان: «نظراً إلى ارتفاع الطلب، بلغ الاقتراض الذي حدِّد في الأساس بمبلغ 800 مليون دولار، ما قيمته 945 مليون دولار. ووُضع ناتج هذا الاقتراض تحت الحراسة في انتظار تحقّق الظروف المرتبطة بإعادة الهيكلة المالية للشركة». وأضاف أنه «فور رفع الحراسة، سيُستعمِل الدخل الصافي الناتج من هذا الإصدار لإعادة تمويل دينين مقابلين لسندين، وتمويل عملية التطوير المستقبلي للمجموعة. وبذلك، تكون المجموعة قد قطعت شوطاً أساسياً على درب تدعيم وضعها المالي».

وبحسب المدير العام المنتدب للشركة، رودلف سعادة، يُتوقّع أن تحظى الشركة «بهيكلية مالية معززة ستستند إليها المجموعة لمواصلة عملية توسّعها. فنحن بتنا ننظر إلى المستقبل براحة بال، وسنركّز على تنمية المجموعة ومواجهة التحديات المستقبلية».

(الأخبار، مركزية)

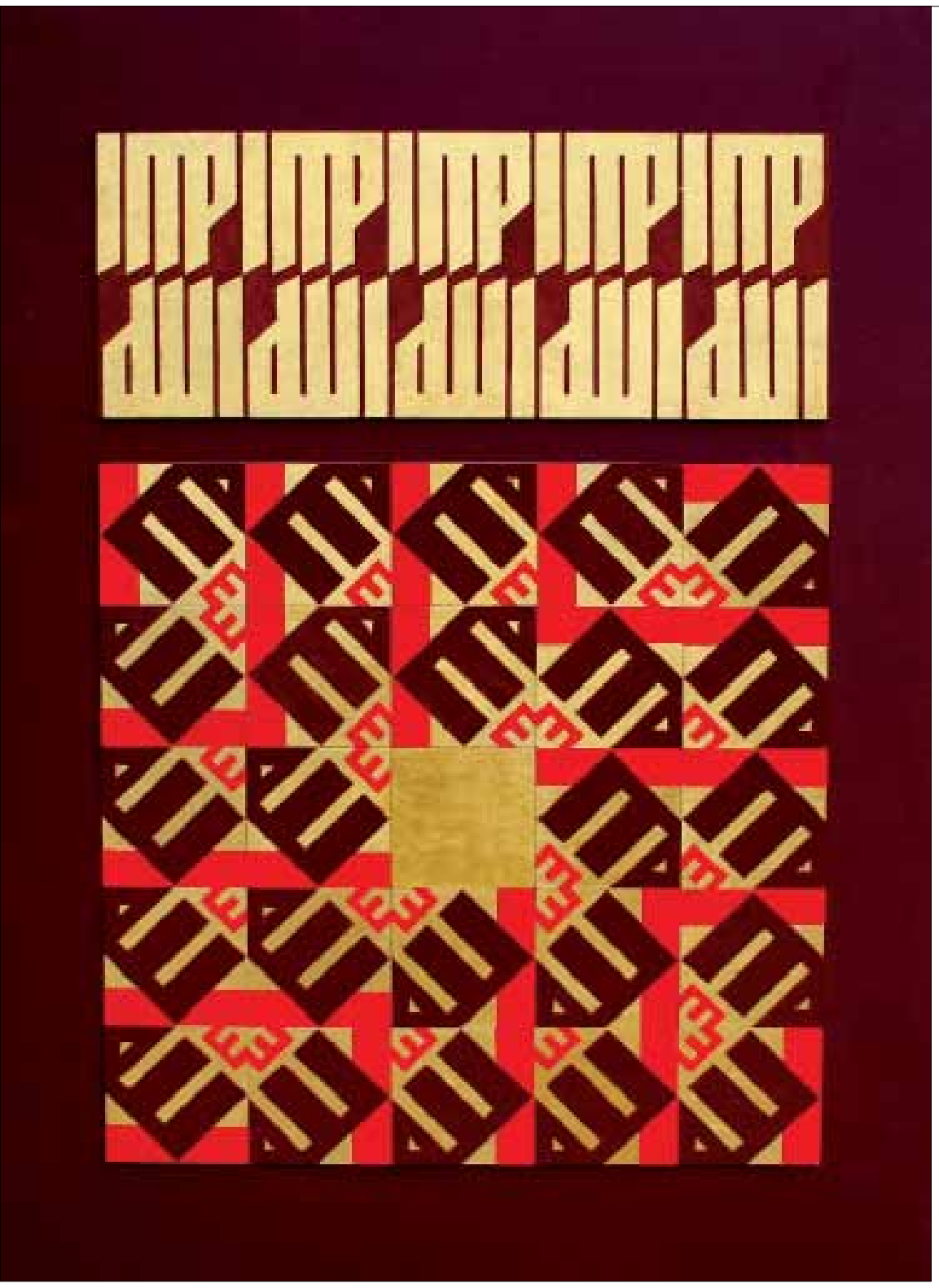

"الله" لسمير الصايغ (أكريليك وأوراق ذهب على لوح ـ 70×50 سنتمتراً ـ 2009)

مرآة الشرق

«الديوان» و«الطواسين»... حسب شوقي عبد الأمير وفيليب دولاربر

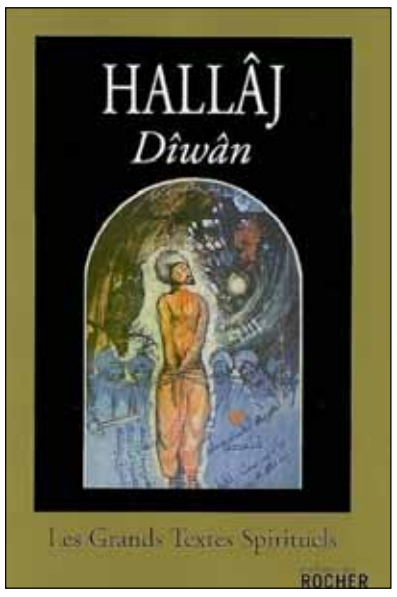

ليست المحاولة الأولى طبعاً لنقل تراث المتصوّف الثوري إلى لغة موليير. لكنّ الشاعرين العراقي والفرنسي اللذين قررا السير على خطى ماسينيون، يأتيان بإضافات شتّى على مستوى الحساسيّة الشعريّة والبعد الروحاني، في ترجمة «الديوان» و«كتاب الكلمة» و«الطواسين» مذيّلاً بـ«حديقة المعرفة»، عن دار «دو روشيه». هل بقيا أمينين على الوحي وألغازه في نصّ زميلهما البعيد الذي أعدم على ضفاف دجلة بتهمة الزندقة؟

الحلّاج
رحلة البحث عن المعنى

صباح زوين

ثلاثة كتب للمتصوّف الكبير حسين بن منصور الحلّاج (858 ـ 922) صدرت أخيراً بالفرنسية عن دار «دو روشيه»، وهي «الديوان» و«كتاب الكلمة» و«الطواسين» الذي ذُيِّل بـ«حديقة المعرفة». أنجز الترجمة عن العربية كل من الشاعر العراقي شوقي عبد الأمير، والشاعر الفرنسي فيليب دولاربر. واستند المترجمان في مجموعة «الديوان» إلى تفسيرات كامل مصطفى الشيبي، وهو أستاذ في الفلسفة الإسلامية في جامعة بغداد، نشر نسخة من هذا الكتاب للحلاج عام 1974.

قَيِّمُ العمل الذي قام به المترجمان من حيث جدية البحث، وجمالية الترجمة ودقّتها. وهذه الجمالية تكمن في أنّها أتت بروحيَّة النص الأصلي، وسرعان ما يشعر بها القارئ إزاء الكتب الثلاثة، إذ إنّه يعثر على المعنى الذي أراده الحلاج. ولو أننا قد نميل، رغم الجهد الحقيقي المبذول، إلى القصائد الأصليّة. الحلاج في العربية يبقى الأكثر روعة. تماهت اللغة العربية، على الأرجح أثناء كتابة الحلاج، مع فكرته وروحه ومبتغاه، وجانست اللفظ والرؤية في اصطفاء صوفي صرف ساعة الكتابة.

أمّا الترجمة الفرنسيّة، فقد أتت بما وجب عليها أن تأتي به، أي إنَّه واجب أكثر منه رؤية وإحساساً. يظهر هذا رغم أنّ هذه الترجمة تحاول قدر الإمكان أن تشبه الأصل وتكون وفية له. وهذا ما نجده في الكتب الثلاثة التي أمامنا، والقصائد كما النصوص النثرية من مقاطع وشذرات. على سبيل المثال في «الطواسين» كما في «كتاب الكلمة»، حافظت القصائد مع المترجمَين على روحيتها، وعلى بعدها الميتافيزيقي واللاهوتي التي أرادها الحلاج ذاته.

يقول المترجمان في مقدّمة كتاب «الطواسين» إنّه «يهدف إلى تقديم نصوص للحلاج في رؤية وقراءة مختلفتين». وتجدر الإشارة إلى أنّ عبد الأمير ودولاربر لم يكتفيا في هذه النسخة الحلاجية الجديدة بإعادة نشر نصوص الطواسين الغريبة والمعقّدة، بل اجتهدا أيضاً في نشر رسوم المتصوّف الكبير مع نصوصه. إنّها رسوم تستحقّ التأمل فيها كثيراً وطويلاً. ويكون المترجمان قد أنجزا بهذا عملاً جديداً، لم يسبقهما إليه أحد. هذه رسوم كان المتصوّف الكبير قد زيّن بها نصوصه الأصلية، وهي منشورة في الإصدارات العربية المختلفة، لكنّها تُنشر للمرة الأولى في الغرب، أي في لغة أجنبية لقارئ أجنبي. وكما يقول المترجمان في المقدمة، نسخة لوي ماسينيون مثلاً غابت عنها هذه الرموز السريَّة والفاتنة.

ويرى المترجمان في مقدمتهما أن نصوص «الطواسين» و«حديقة المعرفة» أعمال في التصوف. لكنّها أيضاً ــ حتى في أقصى درجات العزلة والتنسّك والزهد ــ أعمال شعرية كتبها شاعر من الدرجة الأولى. يكفي أن نقرأ بعض النصوص، أو أن نعود إلى النسخة العربية، لكي نغرف من كلمات الحلاج التصوّف، بقدر ما نغرف الشعر والفلسفة والكثير من أمور الوجود. وعلى كل حال، كتاب «الديوان» هو كتاب شعر صرف، كتاب شعر في التصوف، وكان المستشرق الفرنسي لويس ماسينون قد أعاد تركيب هذه المجموعة الحلاجية وتنظيمها، وأصدرها عام 1931، وكان أول من ترجمها في باريس عام 1955.

وواضح أنّ هذه الترجمة الجديدة أصرّت على أن تكون وفية للأصل، متمسِّكة بمبدأ الإضاءة على ما هو غريب وفريد في عمل الحلاج. ومن هنا أهمية هذه الترجمة الجديدة التي لم تكتفِ بإنجاز عمل النقل الدقيق، بل بإبراز ما هو مهم، ونافر، وشائك في فكر هذا المتصوّف الكبير. الترجمة حافظت على روحية الوحي وعلى طابع اللغز المغلق الكامن في أسرار هذا

شهيد حرية التفكير قبل أحد عشر قرنًا

صلاح حسن

> **أحيا في الإسلام أملا للارتقاء بالروح الإنسانية**

لأن التصوّف تجربة فردية غير محصورة في عقيدة، فهي تجربة فوق المعايير العلمية التي تبدأ بمقدمات، لتنتهي بنتائج منطقيّة إن لم نقل رياضية. يقول المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد في كتابه «الفكر الصوفي»، إنّ التجربة الصوفية في جوهرها «محاولة لتجاوز حدود التجربة الدينية العادية، تلك التي تقنع بالعادي والمألوف من مظاهر التصديق والإيمان وتقتصر على مجرد الوفاء بالتكاليف الشرعية... إن الصوفي يطمح إلى تجاوز حدود الإيمان «للدخول في تخوم «الإحسان»». هل يمكننا إذاً أن نفسِّر شطحات الحلاج على أنها محاولة لتجاوز حدود التجربة الدينية التقليدية، وتأويلات قبل فقهاء السلطة العباسية الذين كفّروه وأهدروا دمه؟

لقد ظهرت دراسات عن الحلاج قبل أطروحة ماسينيون. ومن بين هذه الدراسات ما قام به المستشرق البروتستانتي ف. أ. تولوك. وتعدّ دراسته أوّل دراسة أوروبية عن الأصل المجوسي للتصوف الإسلامي بما فيه تصوف الحلاج. غير أن تولوك غيّر آراءه في ما بعد، لأن دراسته كانت تفتقر إلى الطابع العلمي. وهناك دراسة أخرى قام بها الفرد كرايمر، يضع فيها الحلاج في خانة وحدة الوجود، خالطاً بينها وبين طريقة وحدة الشهود، وخصوصاً في ما يتعلق بمسألة التنزيه المطلق للذات الإلهية. وهناك بعض المستشرقين الذين عدّوا الحلاج نصرانياً، مثل أوغست مولر، وهي النظرية التي جاء بها ماسينيون في ما بعد. لكنّ ماكس هيرتون جاء بنظرية أخرى يفنّد فيها رأي جميع المستشرقين حول الأصول المسيحية للتصوف. حتى إنّه قال بالأصل الهندي للتصوف. يتميز الحلاج عن باقي المتصوفة برؤيته للموت بوصفه مخلِّصاً، يجعل جميع الأشياء تنسجم في وحدة واحدة. وبدل أن يقضي على الحياة، فهو يمنحها بمثابة كرامة. وليس هناك أكثر جحوداً من رفض الكرامة بالنسبة إلى المتصوفين لأنها من الفضل الإلهي. أحيت العقيدة الحلاجية في الإسلام

أملاً للارتقاء بالروح الإنسانية إلى ما فوق المظهر الخارجي للعبادة، وذلك بفضل فلاسفة ومتصوفين كبار أمثال ابن عربي، وابن سبعين، وجلال الدين الرومي، وعبد الكريم الجيلي، وكثيرين غيرهم... تميز الحلاج أيضاً عن باقي المتصوفة بتفسيره الباطن للقرآن في كتاب «الطواسين». هذا التفسير سبق تفسير القشيري ومن تبعه في هذه الطريقة. أما اللغة التي استخدمها، فتقوم على جدليّة التواشج بين مفهوم الإشارة ومفهوم العبارة. لهذا كان لدى المتصوفة لغة خاصة تحميهم من الاتهامات بالردة والكفر، نتيجة سوء الفهم الحاصل في تفسير أقوالهم.

عندما سجن الحلاج بسبب اتهامه بالزندقة والكفر توسط له الكثير من الأعيان، من بينهم زوجة أحد الوزراء واسمها شغب من أجل إطلاق سراحه، شرط أن يتخلى عن مقولاته... لكنه رفض ذلك، فدفع الى المحاكمة التي استمرت سبعة أشهر، وقد كفّره فقهاء عصره. ثمّ قطِّع وأحرق.

رسوم الحلاج الأصلية تنشر للمرة الأولى في طبعة أجنبية لأعماله

الكتاب الذي كان الحلاج قد رسم فيه قفزته نحو العالم اللاهوتي ـ الديني ـ المتصوّف، من خلال رموزه الكثيرة وصوره الغامضة. وكما يقول المترجمان، فإن هذا العمل هو عمل الشغف والهوى والسرّ بامتياز، ويبقى خارج كل التصنيفات. إنّه يكشف عن النشوة والنور الداخلي لدى الحلاج الذي احترق بثمالته الذاتية والإلهية في آن. إنها قصة حياة طالعة من عمق التصوّف، كما أنه عمل يغوص في تاريخ الإنسان وفي عذابه وقلقه.

أما «كتاب الكلمة» فهو مجموعة نصوص هي في الأصل مجموعة «عظات» أو «تبشيرات» شفهية، ألقاها الحلاج على باب جامع، أو في عزلته، أو أمام صديق، أو في ساحة سوق من أسواق المدينة، أو على صليبه. وهنا نتبيّن مرة أخرى قدرته على السيطرة على الكلمة، الكلمة الكبرى، أكانت مكتوبة أم منطوقة شفهياً. فإذا قارنا بين ما دوّنه وما قاله قبل التدوين، نتأكد من قوته العارمة في القول، مهما تكن أشكال هذا القول. لذا ترى شوقي عبد الأمير وفيليب دولاربر يلفتان إلى أنّ هدفهما، أو طموحهما، من إدخال «كتاب الكلمة» في المشروع، هو تسليط الضوء على وحدة الكلمة لدى الحلاج، وتالياً إضافتها إلى بقية أعماله المكتوبة، ليكتشف القرّاء والباحثون، مرة أخرى، الحلاج الذي نعرفه ببريق كلمته وعمقها. مع هذه الترجمة الذكية، يعثر القارئ مرة جديدة على الحلاج في كُليّته، أو يعثر على جوانب منه كان يجهلها... وهكذا يكون المترجمان قد أضافا إلى المكتبة العالمية أعمالاً خالدة للمتصوّف الكبير.

لقطة مقربة

لغة مسكونة بأسئلة الذات وتجربة التهميش
محمد حمودان معرياً «الحلم الفرنسي»

منذ صدور «السماء، ومحمد الثاني، وماما فرنسا» قبل أشهر، والسجالات حول هذا الشاعر والروائي المغربي لم تهدأ. لغته الساخرة أربكت النقاد، فوقفوا حائرين أمام سرد أشبه بملحمة معاصرة عن حياة المهاجرين

الرباط ـ **محمد الخضيري**

لا يكترث للشهرة، أو للبحث عن ناشرين، أو لتسويق نفسه في وسائل الإعلام. هادئ جداً، لا تفارق الابتسامة وجهه الأمازيغي النحيل. بين لحظة وأخرى، يدخن سيجارة بشيء من الشرود. هكذا هو محمد حمودان، الشاعر والروائي المغربي وأحد أبرز الأقلام المغاربيّة التي عبّرت عن نفسها في لغة موليير.

صاحب «فرنش دريم» (2005) حلّ أخيراً ضيفاً على «أصدقاء المقهى الثقافي» و«لقاءات ابن رشد» في المغرب، ليناقش روايته السجاليّة الصادرة أخيراً بعنوان «السماء، والحسن الثاني، وماما فرنسا» (لا ديفيرانس). في هذه الأخيرة، يكتب ملحمة معاصرة عن حياة المهاجرين في الضواحي الفرنسيّة، من خلال قصّة طالب مغربي، داق ذرعاً بتضييقات الإدارات الرسميّة الفرنسيّة عليه. لغة حمودان الساخرة، أربكت النقاد الفرنسيين. في إحدى مقالات «لو نوفيل أوبسرفاتور» وقف الكاتب حائراً أمام «أسلوب يراوح بين جمل أكاديمية جداً، وأخرى عادية جداً». لكنّ حمودان يعتبر مثل هذه المراجعات ضيقة الأفق وسطحية. «لقد نسبت اللغة الأكاديمية إلى شخص أكاديمي، لأسخر من طريقة الكلام والتعبير عند المثقفين الفرنسيين».

بلغة متهكّمة يصوّر لنا شخصيات تعيش صراعات غرائبية: صديق البطل، وهو مهاجر مغربي غير شرعي، يقرر ارتداء لباس اليهود الأرثوذكس، لتفادي حملات تدقيق الهوية! هنالك أيضاً تلك الفتاة الفرنسيّة الكاثوليكية التي تدخل في دوامة من عقد الذنب، بعد إقامة علاقة

> «معجم الأدباء المغاربة» وصفه بسليك محمد خير الدين

جنسيّة مع البطل. في الرواية أيضاً استعادة لأجواء سلا، مدينة الطفولة، حين يكتب عن مرحلة اعتبر فيها ظلّ الملكية المطلقة على عهد الحسن الثاني، امتداداً لسلطة السماء على الأرض...

ابن قرية المعازيز المتاخمة لمدينة الخميسات (شرق الرباط) ولد عام 1968، وهناك أمضى سنوات طفولته الأولى قبل الانتقال إلى سلا. عاصمة القراصنة الأندلسيين المطلة على الأطلسي، تحولت إلى إيثاكا حمودان، فلم تفارق مخيّلته، وبقي يرحل إليها باستمرار في أعماله السردية. لم تنازعها في ذلك إلا فرنسا التي قصدها أواخر الثمانينيات، لإنجاز أطروحة عن المسرحي والأديب الفرنسي الكبير جان جينيه. من سلا التهميش، حيث عاش اكتشافاته الأولى في الحياة والأدب، إلى الضاحية الباريسية سان دونيه، حيث واصل تتبع آثار الأدباء الكبار وقراءة أعمالهم. «اهتمامي بالفرنسية بدأ في الجامعة، وصرت مجبراً على إتقانها أكثر حين درست الأدب الفرنسي»، يقول حمودان الذي أصدر مطلع التسعينيات ديوانه الأول «صعود شذرة عارية تتساقط». تلت الديوان الأول أعمال شعرية أخرى، نشر معظمها عن دار La Différence، وجعلت اسم الشاعر الشاب يلمع في صفوف متتبعي حركة الشعر المغربي المكتوب بالفرنسية. حتّى إنّ «معجم الأدباء المغاربة» للروائي المغربي سليم جاي، وصفه بسليل محمد خير الدين (1942 ـ 1995)، الشاعر والروائي المغربي الشهير الذي لقّب بالطائر الأزرق. «أجد أنني أكثر تأثراً برامبو وبودلير وبالأدب والشعر العربي القديم. ولم أقرأ لخير الدين إلا عملين بعد صدور المعجم»، يقول حمودان لـ«الأخبار».

لكنّ البحث عن صلات قربى مع «الطائر الأزرق»، يستند ربّما إلى خلفيّة أخرى. يجمعهما أوّلاً انتماء مشترك إلى الثقافة الأمازيغية، واستخدامهما للغة رافضة ومتمردة تكسر أفق انتظار القارئ. وتمتدّ القرابة أيضاً إلى أعمال تلتصق بشكل من الأشكال بالراهن المغربي، وبأسئلة الذات، والهجرة، والمهمشين، بين مغرب ما بعد الاستقلال، و... «ماما فرنسا». هذه الأخيرة ستحضر بقوة في باكورته الروائية French Dream (الحلم الفرنسي)، حيث يحكي قصة شاب يهاجر إلى فرنسا بعدما رشى موظفاً في مصلحة جوازات السفر، بزجاجة نبيذ. السّكر في إحدى حانات الرباط، كان امتحان عبور البطل إلى الضفة الأخرى من المتوسط. لكنّ عاصمة الأنوار ستغلق أبوابها بوجه الشاب المغربي المهاجر.

دمى ومسرح ظل
ليلا ونهاراً فقط

زينب مرعي

علاقة اللبنانيين بالأماكن العامّة شبه مقطوعة. لكن ماذا لو كان لدينا خيار أن ننظّم عملاً فنياً لإعادة إحياء تلك العلاقة؟ في هذا السياق يندرج التعاون بين «دار قنبز» و«مجموعة كهربا»، إذ يعملان على تقديم عروض عائليّة في الحدائق العامة. عروض تقوم على الدمى ومسرح الظلّ «هذا الفن الذي اختفى من حياتنا منذ الثلاثينيات، بحسب أورليان زوقي، مؤسس «مجموعة كهربا» مع ريما مارون.

في مشروع «نهار وليل» يلتقي الطرفان ـ دار النشر التي ثوّرت طريقة التوجّه إلى الأطفال، والفرقة المسرحيّة المجدّدة ـ ليستكملا تعاونهما الذي بدأ قبل سنة ونصف. سيعيدان تقديم عرض «كان في عصفور عالشجرة»، مع عرض آخر جديد هو «سبعة و7». «كان في عصفور عالشجرة» هو ثمرة التعاون الأولى بين الدار التي تُعنى بأدب الأطفال والمجموعة. منذ انطلاقتها قبل خمس سنوات، تسعى «دار قنبز» إلى إعادة إحياء التراث الشفهي في كتبها، إلى جانب إعطاء مكانة أساسيّة للجانب البصري والمشهدي. «هناك أمور لا نريد أن يبتلعها التطور التكنولوجي»، تقول مديرة الدار الكاتبة والفنّانة نادين توما. «كان في عصفور عالشجرة» يرتكز على كتاب «عدّيات» من تأليف نجلا جريصاتي خوري («دار قنبز»/ «جمعية السبيل»). يتعاون زوقي وإيريك دونيو فيه على استخدام أغراض منزليّة بسيطة، ويعلّقان على الشجرة العدّيات، ثمّ يطلبان من الأطفال مساعدتهم في قراءتها. ومن خلال التواصل مع الأطفال، تطوّر هذا العرض إلى مشروع «نهار وليل».

في النهار، تقدّم المجموعة «كان في عصفور عالشجرة»، وتنتقل ليلاً إلى عرض الخيال والظلّ «سبعة و7». يرتكز هذا العرض أيضاً على كتاب نادين توما الذي يحمل الاسم ذاته. يبدأ «نهار وليل» رحلته بين حدائق بيروت مساء اليوم من «حديقة الصنائع»، ويستمرّ بها حتى الغد. ينتقل بعدها إلى «حديقة السيوفي» (الأشرفية)، ثمّ إلى «حرج الصنوبر» (الطيونة). ويعتزم المنظّمون نقل العرض إلى المناطق اللبنانية في انتظار تأمين تمويل محلّي حفاظاً على جوهر التجربة: أن يكتشف الناس معنى المشاركة في تنظيم حدث مجاني، ويجتمعوا في الفضاء العام للتواصل في ما بينهم من خلال التفاعل مع العمل الفنّي.

«كان في عصفور علي الشجرة» (عرض دمى، س: 6:30) ـ «سبعة و7» (عرض خيال ظلّ، س 8:30): حديقة الصنائع (الليلة وغداً)، حديقة السيوفي (28 و29/ 5)، حرج بيروت (4 و5/ 6). الحجز إلزامي: 03/012552

فلاش

■ في إطار سلسلة «اسم علَم»، تكرّم «**الجامعة الأنطونيّة**» المؤرّخ اللبناني **أحمد بيضون** من خلال إصدار كتاب بعنوان «أحمد بيضون ـ علَم المعاني والمباني». وتحتفي الجامعة بصاحب «كلَمُن» في لقاء تكريمي عند الخامسة مساء السبت 28 أيار الجاري، في مركز الجامعة الرئيسي في الحدث ـ بعبدا. للاستعلام: 05/924073

■ مطلع حزيران (يونيو) المقبل، تطلق شركة «**فوروارد ميوزك**» قاعتها للحفلات الموسيقية في قلب شارع الحمراء (بيروت). ستحمل القاعة اسم «**جمهوريّة الموسيقى الديموقراطية**» DRM، وتهدف بحسب صاحب المنتج **غازي عبد الباقي** إلى تقديم حفلات على قدر عالٍ من الجودة، لمحبي الموسيقى، في جو يتسم بالبساطة وعدم التكلّف. وقد صمّمت الشركة القاعة وفق معايير إنتاج عالية الدقة في ما يتعلّق بالصوت والإضاءة. وستطلق «جمهورية الموسيقى الديموقراطيّة» برنامجها الفني مع حفلتين للموسيقي اللبناني توفيق فروخ، تليهما حفلات لشربل روحانا، وتانيا صالح، ونمر أبو نصار، وعيسى غندور، وزياد سحاب، وسميّة بعلبكي... للاستعلام: 70/030032

■ أعلنت «**مؤسسة سمير قصير**» في مؤتمر صحافي عقدته في وزارة الإعلام أمس، عن برنامج «**مهرجان ربيع بيروت**» في دورته الثالثة. ينطلق البرنامج في 2 حزيران (يونيو) المقبل، ويستمرّ حتّى 8 منه. يفتتح المهرجان مع ضيف الشرف لهذا العام الكاتب الفرنسي المغربي طاهر بن جلّون، ويختتم بحفل تكريمي للفنانة صباح، تغني فيه ريما خشيش أعمالاً لصباح في السينما. بينما تقدّم الممثلة والمخرجة الفرنسية الجزائريّة ريحانة عرضها المسرحي الشهير «في سنّي، ما زلت أختبئ لأدخّن». يستكمل المهرجان بعرض الرقص «حديقة المباهج» المستوحى من إحدى لوحات جيروم بوش. كما يستقبل في الموسيقى حفلة «بيل كانتو» لفرقة EM FA MI اللبنانية، وفرقة «مسار إجباري» المصريّة.
www.beirutspringfestival.org

■ فوجئ جمهور التلفزيون المغربي أخيراً بالالغاء المفاجئ لحلقات من «مشارف» الذي يقدّمه زميلنا **ياسين عدنان** (الصورة) على القناة المغربيّة الأولى. بعد أربع سنوات حقق خلالها نجاحاً واقبالا لافتين مستضيفاً بعض أبرز أسماء الفكر والابداع مغاربياً وعربياً، ها هو البرنامج الثقافي المميز يجد نفسه في مواجهة امتحان الرقابة، بسبب مواكبته لحركة «20 فبراير». الحلقات السجاليّة تقبع اليوم في أدراج ادارة التلفزيون، في انتظار أن يعرف مصير «مشارف». وقد أثار هذا الحصار الرسمي حملة احتجاج واسعة، فأعلن «بيت الشعر في المغرب» استيائه البالغ من غياب «البرنامج الذي احتفى بأسئلة الثقافة والإبداع». كما تضامن «اتحاد كتاب المغرب» مع البرنامج ومعدّه. فيما أصدر مثقفو المغرب بياناً يحيي زميلنا وعمله، ويحذّر من غياب الثقافة عن اعلام القطاع العام، ويحمل تواقيع بارزة، منها فاطمة المرنيسي والطيب الصديقي ومحمد برادة ومحمد بنيس ومحمد الأشعري وأحمد المديني وعبد الله الطايع... (البيانات الثلاثة والموقعون على موقع «الأخبار»)

كواليس

فيصل القاسم: «الإتجاه المعاكس» لا يصل إلى سوريا؟

الدوحة ـ **اسماعيل طلاي**

مع التطورات التي تشهدها سوريا، تحدّث كثيرون عن تهديدات وحملات تخوين طالت مذيعين وصحافيين سوريين، معظمهم يعملون في «الجزيرة» بغية الاستقالة من القناة القطرية، حتى إنّ بعضهم فقد الأمل بالعودة إلى الوطن. وبعدما انشغلت المواقع الإلكترونية والصحف بأخبار فيصل القاسم والتزام المذيع السوري الصمت إزاء ما يجري في بلده، يقف مذيعون آخرون أقل نجومية في فم البركان، وهم يعانون من تهديدات تطالهم ليل نهار وفق ما قالوا لـ«الأخبار». فقد روى عدد من الإعلاميين في القناة القطرية لـ«الأخبار» كيف أنهم باتوا ضحيّة مسلسل طويل من المضايقات والتهديدات، بلغت حد التهديد بمنعهم من دخول الأراضي السورية، إن لم يستقيلوا فوراً من القناة التي توصف بأنها «رأس الفتنة». صحيح أن القاسم نفى في وقت سابق لـ«الأخبار» استقالته من القناة (راجع «الأخبار»، عدد 28 نيسان/ أبريل 2011)، إلا أنّه لم يطلّ على شاشة «الجزيرة» كما هي الحال مع أصحاب البرامج الحوارية الأخرى كأحمد منصور وعلي الظفيري. وهو اليوم معتكف في بيته، ويزور بين الحين والآخر زملاءه في «الجزيرة» من دون أن يدلي بأي موقف تجاه ما يحدث في مسقط رأسه. وربما كان القاسم محظوظاً، فالمذيع السوري لا يملك حالياً أي منبر يطلّ من خلاله في ظل استمرار تجميد البرامج الحوارية، بما فيها «الاتجاه المعاكس». ورغم أن أحمد منصور أطلّ من خلال نافذة «بعد الثورة»، ويواصل علي الظفيري إطلالته عبر النشرات الإخبارية ونافذة العاشرة مساء، إلا أنّ القاسم لا يزال بعيداً عن الشاشة. مصادر في القناة قالت لـ«الأخبار»» إنّ هناك أنباء غير مؤكدة تشير إلى أن القاسم طلب إعفاءه من الإطلالة عبر النشرات الإخبارية أو نافذة العاشرة مساء بسبب الأوضاع «الحرجة» التي تمر بها سوريا، في وقت حاولت فيه «الأخبار» الاتصال بصاحب «الاتجاه المعاكس» من دون جدوى. ورغم أن بعض الإعلاميين في القناة يعيبون على القاسم صمته إزاء ما يدور في بلده، إلا أنّ مذيعاً آخر علّق لـ«الأخبار»: «صحيح أن فيصل القاسم لم يعلن موقفه إزاء ما يجري في بلده، لكن ليس مطلوباً منه أن يقول رأيه علناً». وأضاف مصدرنا: «فيصل القاسم مذيع في الأصل، وليس مقدم نشرات إخبارية، ولا ذنب له إن كانت إدارة «الجزيرة» قررت إيقاف برنامجه». وفي آخر إطلالاته الإعلامية، كتب القاسم مقالاً في يومية «الشرق» القطرية ينتقد فيه الحكومات التي تعيب على المعارضة محدودية عددها، لكنّه لم يشر من قريب أو بعيد إلى النظام السوري. وإن كان القاسم يحظى بالنصيب الأوفر من المقالات المنتقدة، فإن مذيعين آخرين ـ أقل نجومية ربما ـ لم يسلموا أيضاً من حملات «التخوين»، وفي مقدمهم رولا إبراهيم التي برز نجمها بعدما قررت «الجزيرة» منحها مكانة بين مقدمي «حصاد اليوم»، إذ انتشرت بعض الصفحات على «فايسبوك» التي اتهمتها بالخيانة.

تهديدات وحملات تخوين طالت مذيعين وصحافيين سوريين في «الجزيرة»

zoom

التلفزيون السوري: استمرار الارتباك

دمشق ـ **الأخبار**

يزداد التلفزيون السوري ارتباكاً حيال الاحتجاجات الشعبية في البلاد. يبدو ذلك منطقيّاً بالعودة إلى عقليّة القائمين على الشاشة الرسمية المبرمجة. وبعد أسابيع على تعيينه وزيراً للإعلام في الحكومة الجديدة، قرر عدنان محمود أخيراً إعفاء مديرة الفضائية سهير سرميني من منصبها وتعيين سمر شمة بدلاً منها. كذلك، أعفى مدير القناة الأولى نضال زغبور وعيّن عقبة الناعم مكانه، ونقل موسى عبد النور من رئاسة المراكز الإذاعية والتلفزيونية إلى رئاسة إذاعة «صوت الشعب».

ولو ابتعدنا عن القرار المتعلّق بإذاعة «صوت الشعب» التي لم يعد لها حضور أصلاً، يبقى تركيز القرار على أمرين، هما: الفضائية والقناة الأولى. مبدئياً، أجمعت المواقع الإلكترونية على عدّ الخطوة جزءاً من مشروع الإصلاح في البلد، وخصوصاً مع الأداء الإعلامي الضعيف الذي برهن عنه التلفزيون خلال الاحتجاجات، مثيراً السخرية والتندّر. لكن للأسف، صار مشروع الإصلاح شماعة تعلّق عليها كل القرارات التي تصدر هذه الأيام. وعلى وقع إقالة المديرين، باشر المخرج زهير قنوع بتصوير أغنية تبث على الشاشة تحيةً للبلاد، بعدما كلفه وزير الإعلام بإعادة هيكلة الشاشات السورية وتصميم لوغو خاص بها، وديكور جديد للاستوديوهات. والغريب أنّ سهير سرميني تعاونت مع المخرجين سامر ومصطفى البرقاوي لإنجاز أغنية تعبّر عن هوية الفضائية وتصميم هوية بصرية جديدة، وإعداد دورة برامجية. وتقول سرميني لـ«الأخبار»: «طبيعي أن يحصل إعفائي من منصب شغلته، لكن من الظلم أن يقال إنّ ذلك يندرج ضمن مسيرة الإصلاح». على أي حال، تقصير التلفزيون السوري تجاه الاحتجاجات ما زال مستمراً.

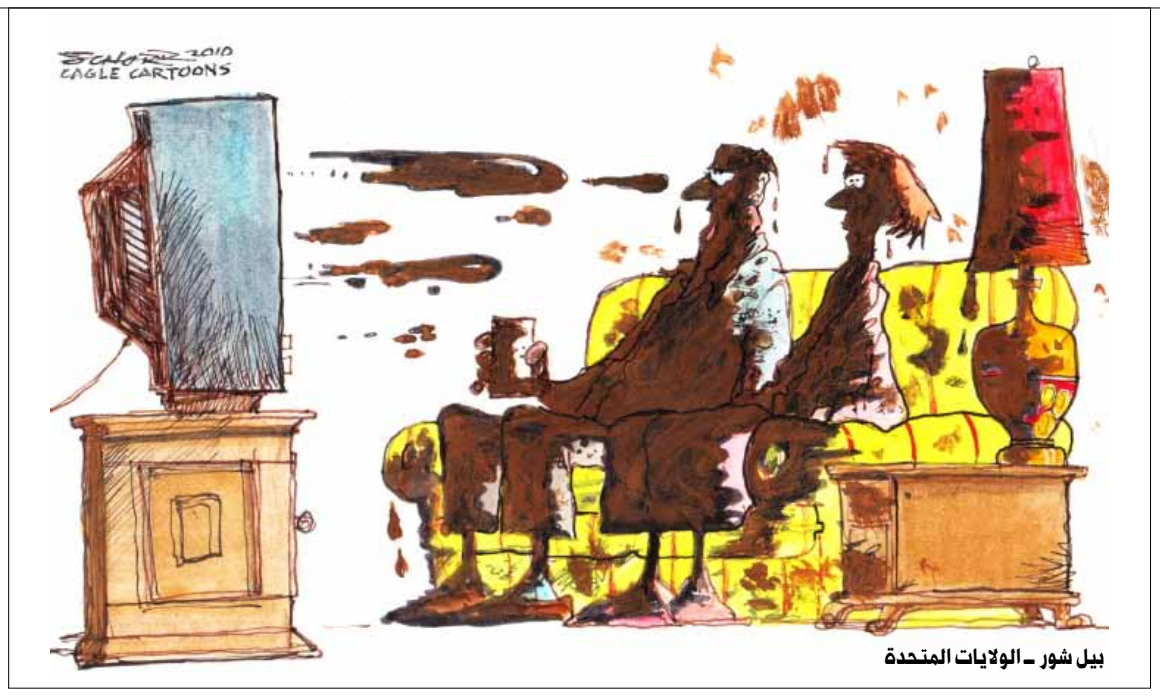

بيل شور ـ الولايات المتحدة

التهمة... جرأة زائدة!

في حديثه مع «الأخبار»، يقول الإعلامي نضال زغبور الذي أعفي من منصبه مديراً للقناة الأولى: «تم إيقافي عن الظهور على الشاشة وتحجيم دوري كمدير قناة بحجة الجرأة الزائدة، فيما رفض الوزير مقابلتنا أو سماع وجهات نظرنا، ولا أعرف أي حكم أطلقوه على عملي خلال سبعة أشهر فقط، منها شهران كفّت يدي نهائياً من قبل المدير العام للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون». ويشرح نضال زغبور أحد أسباب استياء الإدارة منه، وهو أنّه فتح ملف عدم تغطية المحطة الأرضية لكامل الأراضي السورية.

ريموت كونترول

مجنون حليمة
«دبي» ■ 21:40

يطل عبد الله الرويشد (الصورة) مع الفنانة البحرينية هند وحبيب الياسي وسلمان حميد في حلقة الغد من برنامج «تاراتاتا» مع حليمة بولند. يفتتح الفنان الكويتي الحلقة بأغنية «مجنونها» ليتحدّث بعدها عن مسيرته الفنّية... ويتشارك الفنانون في أداء مجموعة من أغنياتهم.

أمل بوشوشة غيّرتها الثورة؟
«الحرة» ■ 23:10

يستقبل جوزيف عيساوي في برنامج «قريب جداً» الليلة، نجمة ستار أكاديمي أمل بوشوشة (الصورة)، والممثلة الكويتية إيمّا، ويسألهما عمّا غيّرته الثورات العربيّة في فنهما وفي نظرتهما إلى مختلف المواضيع، وأبرزها الغناء والقوميّة والوطن والنظرة إلى الآخر.

الفيوتشر تحسب كلفة الثورة
«أخبار المستقبل» ■ 22:00

مع استمرار الاحتجاجات وتراجع حركة الاستيراد والتصدير عبر الحدود، تنعكس الأزمة السورية سلباً على مختلف القطاعات الاقتصادية اللبنانية. تبحث سابين عويس في «كلام بالأرقام» هذا الأحد، عن الحلول إذا طالت هذه الأزمة مع رئيس مجلس إدارة شركة BLC المالية شادي كرم.

أصالة diet عند طوني
«الجديد» ■ 20:40

يسلط طوني خليفة الضوء في برنامج «للنشر» على مجموعة من القضايا المختلفة، يتابع موقف أصالة (الصورة) الداعم للانتفاضة السورية ويتابع الملف المؤجل قسراً عن الأكل الخاص بالريجيم، إضافة إلى قضيّة الطفلة زينب ومعاناتها الصحيّة للأسبوع الرابع على التوالي.

وليد أكل الضرب
«Otv» ■ 20:30

تستقبل الممثلة الكوميديّة ليليان نمري في حلقة الليلة من برنامج «مقلب مرتب»، الممثل وليد العلايلي (الصورة). لن يتحدث العلايلي كثيراً عن أعماله الفنيّة ومشاركته في الدراما اللبنانيّة والعربيّة؛ لأن مايكل أبو كسم سيكون له بالمرصاد في شخصية المخرج المنفعل والاستفزازي.

«النواعم»... ولو في تعنايل
«mbc» ■ 23:00

تنتقل مقدمات «كلام نواعم» غداً، مع محمد حماقي (الصورة) إلى البقاع، في فقرات ونشاطات رياضية وترفيهية من ضفة بحيرة تعنايل. ثم جلسة شرقيّة تتناول فيها النواعم هموم الشّباب العربي وأخبار الثورة في مصر. ويعود الفنان المصري إلى طفولته ليتذكر محطات منها.

قضية

صحافة اليمن: الشعب يريد تقبّل التهاني

هذه المرة لن تبارك الصحف المحلية لـ«القائد الرمز». لقد قرّرت «الشاهد» والصحف المستقلة والمعارضة عدم نشر أي تهانئ موجهةً إلى علي عبد الله صالح في مناسبة العيد الوطني

صنعاء ـ **جمال جبران**

إنه شهر أيار (مايو)، موسم الأعياد الوطنية في اليمن. وغداً الأحد هو فاتحة هذه الأعياد وأكبرها باعتباره ذكرى إعادة تحقيق الوحدة اليمنية (1990). وهو اليوم الوطني نفسه الذي تحول بعد أربع سنوات من حصوله بين الإخوة في اليمن الجنوبي (الاشتراكي)، واليمن الشمالي (القبلي)، إلى إنجاز حصري للرئيس علي عبد الله صالح الذي استطاع جيشه الانتصار على «الرفاق» في حرب طاحنة جرت في صيف 1994. وبذلك، صار عيد الوحدة اليمنية في جيب صالح وحده، محتفلاً به منفرداً باعتباره صانعه الوحيد، يتلقّى التهانئ وتصدح وسائل الإعلام الرسمية باسمه وحده، وتُنشر له التهانئ على صدر الصحف الرسمية والأهلية.

لكن يبدو أنّ هذا الأمر سيتغيّر مع ثورة الشباب ونجاحها في التمدد على طول الجمهورية اليمنية، إذ قرر ناشرو الصحف المستقلة والصحف الحزبية المعارضة عدم نشر أي تهانئ مدفوعة الأجر موجهة إلى الرئيس صالح، بحسب ما جرت عليه العادة في مناسبة العيد الوطني. هذا رغم العائد المادي الكبير الذي كان يمثّل لهذه الصحف دعامةً ماديةً قويةً تساعد في استمرار صدورها. لكنها مع ذلك فضّلت إعلان انحيازها إلى ثورة الشباب والضحايا الذين سقطوا منذ اندلاع الانتفاضة.

الفكرة بدأت مع جريدة «الشاهد» المستقلة التي أعلنت رفضها نشر أي تهانئ لمناسبة العيد الوطني موجهة إلى علي عبد الله صالح. وتمنّت على الجهات الراغبة في نشر التهانئ أن تكون موجّهة إلى الشعب اليمني دون سواه. وهو ما حصل فعلاً مع صدور الصحف المحلية، مطلع الأسبوع، خالية من أي تهانئ لـ«القائد الرمز» الذي اعتاد تلقّي التهانئ في مثل هذه الأيام من كل عام.

حدث هذا في وقت صعّدت فيه السلطة حربها على الصحافيين، لكن بطريقة مبتكرة هذه المرة، إذ لجأت إلى طريقة جديدة في محاصرة الصحف وتقليص انتشارها جغرافياً، من خلال وضع فرق أمنية عند مداخل صنعاء. وتتمثّل مهمة هذه الفرق في مراقبة المركبات الخارجة من العاصمة باتجاه المدن الأخرى، وإيقاف تلك المتخصصة في نقل الصحف، ليجري احتجازها وتوقيف كميات الصحف التي تحملها، ثم حرقها لاحقاً، ما يعني حرمان المدن الأخرى من هذه الصحف المخصصة لها، وتكبيد ناشريها خسائر فادحة.

> فرق أمنية عند مداخل صنعاء لحرق الصحف التي تحملها المركبات إلى المدن الأخرى

مع ذلك، ترفض وزارة الإعلام اليمنية الاعتراف بحدوث هذه الممارسات، مدّعيةً أنّ الوضع الأمني المنفلت في البلد لا يمكّنها من تحديد الجهة التي تقوم بهذه الأعمال، بدقة. من جهتها، لم تجد نقابة الصحافيين اليمنيين حلاً غير الدعوة إلى اجتماع مع ناشري الصحف المحلية بهدف البحث في طريقة لإيقاف نزف الخسائر المادية الكبيرة التي تتكبّدها تلك الصحف، بسبب ما تتعرض له من مصادرة وحرق. وكان خيار اللجوء إلى القضاء واحداً من جملة اقتراحات قُدّمت.

في هذا الوقت، وجّه شباب الثورة اليمنية في «ساحة التغيير» تحيةً إلى الصحافي المُعتقل عبد الإله شائع، إذ نُظّمت مساء الخميس مسيرة داخل الساحة شارك فيها آلاف من الشباب للتذكير بقضية الصحافي اليمني المُعتقل ومعه قضايا المعتقلين السياسيين. وكان حكم صدر بحقّ الصحافي اليمني يقضي بحبسه خمسة أعوام، في محاكمة استخدمت فيها ذريعة مكافحة الإرهاب لإدانة شائع.

◄ قالت الممثلة السورية **جيهان عبد العظيم**، عبر صفحتها على «فايسبوك»، إنّها فوجئت بتصريحات أصالة نصري، وقالت: «والله ما عم صدّق. يا عيب الشوم. ويا حيف. كنا نحبّك. بس هلّأ يا ريت ما نشوف وشّك بحياتنا». وجاء هذا التعليق رداً على الرسالة التي وجّهتها المطربة السورية إلى «ثوار سوريا»، معربةً عن دعمها ومساندتها لهم. ورداً على الهجوم الذي تتعرض له أصالة، انطلقت حملة على «فايسبوك» بعنوان «دعم الفنانة أصالة»، ضمّت حتى الآن حوالى ثلاثة آلاف عضو أعربوا عن دعمهم لـ«فنانة الثورة».

◄ أعلنت شبكة قنوات «**روتانا**» أن القناة الجديدة «روتانا مصرية» ستنطلق اليوم السبت. وذكرت إدارة القناة الجديدة، على موقع «تويتر»، أنّ «روتانا مصرية» ستظهر في السادسة مساءً بتوقيت القاهرة. ويستقبل المشاهدون «روتانا مصرية» عبر التردّد «12054 ـ 6/5 V ـ 27500». ويأتي إطلاق القناة عقب حملة إعلانية ضخمة، انتشر فيها لوغو القناة في شوارع مصر.

◄ نقل موقع «اليوم السابع» أنّ الفنانة اللبنانية **نيكول سابا** ستُطلّ ضيفة شرف على مسلسل جديد يحمل عنوان «كازانوفا»، من تأليف كلوديا مرشليان وإخراج فيليب أسمر، وبطولة مازن معضم. وقد صوّرت نيكول دورها في المسلسل الذى يصوّر في لبنان.

◄ أعلن الفنان **يوسف شعبان** أنه ينوي الترشّح لمقعد النقيب في انتخابات نقابة الفنانين المقبلة، وأضاف أن هذا الترشح جاء تحت ضغط كبير من مؤيّديه الذين يصفونه بالأب الروحي للنقابة، بسبب مواقفه المساندة للفنانين عندما كان نقيباً.

لتبرعاتكم يرجى الإتصال بمراكز الصليب الأحمر اللبناني الموجودة في كل لبنان

لمزيد من المعلومات: 372802/3/4/5 1 961+

www.redcross.org.lb

الصليب الأحمر اللبناني
Croix Rouge Libanaise

forward music Fwd

DRM
DEMOCRATIC REPUBLIC OF MUSIC

يسرّ فوروارد ميوزك إعلان افتتاح قاعتها للحفلات الموسيقية في قلب الحمراء ، بيروت-لبنان

احزيران ٢٠١١

يأتي هذا التدشين لجمهورية الموسيقى الديمقراطية تجسيدا لحلم كان قد بدأ في العام ٢٠٠٦. فمنذئذ، لطالما راودتنا فكرة انشاء قاعة لاقامة حفلاتنا وأمسياتنا الموسيقية، بحيث يمكننا من تقديم حفلات على قدر عال من الجودة لمحبي الموسيقى في جو يتسم بالبساطة وعدم التكلف. فقد كان هاجسنا دائماً في فوروارد ميوزك -بحكم تخصصنا في انتاج وتوزيع الموسيقى- ان نقوم بإنشاء هذه القاعة وتصميمها وفق معايير انتاج عالية الدقة وبخاصة فيما يتعلق بالصوت والإضاءة. لذا، كانت مسألة الصوت ونقائه شغلنا الشاغل خلال كل خطوة أثناء إنشاء القاعة. وتطلب ذلك بناء ما يشبه الصندوق بداخل صندوق باستخدام مواد عازلة خاصة لضمان اقصى درجات النقاء للصوت واقلها لأي نوع من الضوضاء. تصميم جمهورية الموسيقى الديمقراطية كان ببساطة نتاج لأفكار موسيقيين ومنتجين للموسيقى.

و في هذا السياق قال غازي عبدالباقي - مدير عام فوروارد ميوزك:»لعل أهم الأسئلة التي واجهتنا منذ البداية تمثل بكيفية تقديم هذه الحفلات الموسيقية في قالب متكامل يتضمن تجربة لا تقل جودة على مستوى المشروبات والعشاء دونما الاخلال بعنصر العرض الموسيقي. وتمثلت الإجابة بتطعيم فريق عملنا بنظرائنا من قطاع الضيافة لنقوم معا بتصميم تجربة متكاملة لا مثيل لها. بحيث تتغير قائمة الطعام لتتماهى مع الطابع الموسيقي لكل حفلة ليستمتع ضيوفنا بعشاء مختلف في كل أمسية يحضرونها. ولإعطاء الحفل الموسيقي الاهتمام المناسب فإنه سيتم تقديم العشاء قبل بدء الحفل الموسيقي وبعده. باستثناء المشروبات بالطبع والتي ستقدم طوال الأمسية. ونحن إذ نعلم بأن هذا الإجراء ليس اعتياديا في منطقتنا لكنه ينبع من اصرارنا على التركيز على عنصر العرض الموسيقي وجودته.»

باختصار، فكرة جمهورية الموسيقى الموسيقى الديمقراطية تقوم على جو يتميز بالراحة، وحفلات موسيقية راقية، وعناصر انتاج موسيقي مميزة في إطار خدمة وضيافة على أعلى مستوى.

ملاحظات هامة

- يوفر موقعنا www.drmlebanon.com امكانية شراء التذاكر و الحصول على البرنامج الموسيقي لأشهر حزيران وتموز. وعلى ارشادات الوصول .
- يمكن لضيوفنا الاتصال على 961-70030032 للمعلومات والحجز.
- يبدأ استقبال الضيوف في تمام السابعة والنصف مساءً.
- يبدأ الحفل الموسيقي في تمام العاشرة والنصف مساءً، وينتهي عادة قرابة منتصف الليل.
- سيتم تقديم العشاء قبل بدأ الحفل أو بعد انتهائه. ولن يتم تقديم سوى المشروبات خلال العرض الموسيقي.
- يستتبع العرض منسق الموسيقى حتى الساعة الثانية صباحا".

أسعد أبو خليك *

لبنان: أزمة حكومة أم أزمة

الأزمة الحكوميّة في لبنان ليست فريدة، وهناك من يستعين بمثال بلاد البلجيك للدفاع عن حق لبنان في الأزمة وفي تطويلها. وهناك من يستعين بمثال تعثّر سعد الحريري الشهير. أزمة الحكومة حقيقيّة ولكنْ لا علاقة لها بالحكومة بتاتاً. إن أزمات لبنان انعكاسات لما هو داخلي وخارجي في آن واحد. والوسطيّة مفتاح للتستّر على دور سعودي ــ أميركي، أو هي نسق من الحريريّة المُلطّفة

للأزمة اللبنانيّة الحاليّة بعدان لا ثالث لهما: البُعد الإقليمي، وبُعد «ويكيليكس». فضيحة «ويكيليكس» فضيحة صامتة. هي بلا مُنازع أكبر فضيحة في التاريخ اللبناني المعاصر، لكنها لم تحظَ (بعد؟) بتغطية صحافيّة واسعة على الإطلاق، لا بل إن تستّراً مقصوداً لحق بتسريباتها ومفاعيلها. ليس في الأمر لغز: جلّ الإعلام اللبناني يدور في فلك المال السعودي أو الحريري، وهو يتلقّى الأمر بالتغطية والتجاهل، بالمديح وبالشتم، بالهتاف والحداد. هذا هو ديدنه منذ هطل ما سمّاه العالم الفذّ حنّا بطاطو «الوباء النفطي» العربي على ثقافتنا وسياستنا وأديانكم (وأديانكنّ). أحرجت طبقة سياسيّة بحالها من التسريبات، فما كان منها إلا أن التزمت الصمت المطبق أو البيانات الركيكة أو المُخادعة: أيظنّ محمد جواد خليفة أن إبرازه لمحضر ـ من وضعه وتلحينه ـ للقائه مع جيفري فيلتمان يبطل مضمون وثيقة «ويكيليكس»؟ هل من المعقول أن خليفة ـ الذي أصبح مُشكّكاً هكذا فجأة في صحة وثائق «ويكيليكس» التي لم تشكّك فيها الحكومة الأميركيّة نفسها ـ كان سيدوّن بخط يده هجومه على حزب الله أو سخريته من أمينه العام ـ على ما جاء في الوثيقة؟

ثم هناك أسلوب التذاكي، أو لنقل إنه أسلوب «واحدة بواحدة». إذ من المعلوم أن الماريشال لَلّو المرّ (وهو سليل الماريشال تيتو)، بعدما أمضى ردحاً من الزمن في العمل العسكري المحض (يجهل الشعب في مسخ الوطن أن نظريّات المرّ في مكافحة عبدة الشيطان باتت تُدرَّس في الكلّيّات العسكريّة حول العالم)، تحوّل صحافيّاً. لم ينتظر لَلّو المرّ كي يمسك بناصية اللغة العربيّة، ولم ينتظر كي يصبح حديثه فيها بوتيرة أسرع من ثلاث كلمات في الدقيقة بالتمام والكمال، كي يقدم على العمل الصحافي. لمَ لا؟ وإذا كان أبوه وحموه ورستم غزالة قد نصّبوه من دون كفاءة أو تدريب في مناصب وزاريّة رفيعة، فلماذا تعصاه صفة الصحافة؟ ثم، وهل ابن عمّه الذي يدير محطة تعكس توجّهات سياسة نتنياهو أفضل منه؟ كلا وألف كلا. للّو المرّ، الذي كسب ما كسب بعرق الجبين والإرث الناصع، أصبح عنده الآن جريدة (كما أصبح عند أم كلثوم بندقيّة بعد هزيمة 1967). والمرّ هذا يكتب افتتاحيّات، وله من التحليلات في العلاقات الدوليّة ما كان سيثير غيرة حسني البورزان في برنامج «صح النوم» الشهير (هل كان الراحل البورزان سيقف موقف غوّار في نظريّته أن ليس للجيش السوري أي دور «بنّوب» في مواجهة إسرائيل؟) المرّ هذا لم يكتف بتحليلاته الثاقبة التي يتنقّل فيها بين القارّات بخفّة ما بعدها خفّة، وخصوصاً أنه راوي خبريّات من الدرجة الأولى في «ويكيليكس» وفي «أوديو ليكس» على محطة «الجديد». أراد المرّ أن ينتقم لسمعته التي بلغ بها السوء أن توزيره لم يعد وارداً في أي من حكومتَي الفريقين المتنازعين. المرّ بات سياسيّاً سيئ السمعة (بالإذن من عنوان فيلم عربي لشمس البارودي المختفية هذه الأيّام).

إن مشكلة المرّ ليست في كلامه أمام لجنة التحقيق الدوليّة ولا في بطولاته الوهميّة، ولا حتى في تحقيق رقم قياسي في حجم الهوّة بين مواقفه المُعلنة ومواقفه السريّة التي لا يجرؤ على البوح بها إلا أمام مبعوثي الرجل الأبيض. مشكلة المرّ أنه لم يتورّع عن الكشف عن شخصيّة طائفيّة بغيضة ـ على الأقل وفق ما جاء في وثائق «ويكيليكس» ـ بالإضافة إلى تحريض مفضوح للعدوّ الإسرائيلي على تصويب أهدافه في حرب مقبلة على أسس أكثر حدّة طائفيّاً. وكان المرّ وهو يدلي بأحاديثه وزيراً للدفاع اللبناني، أي هو المكلف بإعداد عروض أكل الأفاعي لفرق المغاوير التي ـ وإن كانت تلتزم السكينة عندما تطلق إسرائيل نيرانها نحو لبنان ـ تشدّ أنظار تلامذة المدارس. المرّ هذا عانى مشكلة مع جريدة «الأخبار» فحصل على وثائق «ويكيليكس» هو الآخر، وأراد منها إحراج «الأخبار» (في مخيّلته فقط). طبعاً، كانت عناوين «الجمهوريّة» أكثر إثارة وأقل دقّة من عناوين «الأخبار» عن الوثائق، لكن من يأخذ جريدة ناشرها للّو المرّ على محمل الجد؟ هنا، وجد فريق حاشية الحريري (والأخير فرد ـ أو خرطوش ـ في حاشية آل سعود الأم) ضالّته، فرأى أن مجموعة وثائق «الجمهوريّة» تلغي مجموعة وثائق «الأخبار». أحمد فتفت (الذي يستطيع أن يناقض الحقيقة ويتلاعب بالوقائع باقتناع شديد) رأى أن ملف «ويكيليكس» يجب أن يُغلق لأن هناك وثائق ضد الطرفيْن.

صحيح، فقد نشرت «الجمهوريّة» و«الأخبار» وثائق تتضمّن انتقادات لحزب الله من بعض حلفائه أو مِمَّن يعدّ نفسه وسطيّاً. لكنّ هناك فرقاً كبيراً بين مَن انتقد الحزب ومَن ناصر وآزر وقدّم النصح لإسرائيل أثناء عدوان تمّوز (وقبله وبعده). أحمد فتفت (ربما بسبب ضيافة الشاي، مع أنه يصرّ على أن ما حدث في مرجعيون لم يكن خطأً وأنه ليس هناك ما يعتذر عنه ـ ولا حتى ضيافة جنود الاحتلال) يريد أن يتهاون ويتساهل مع جرم تقديم العون للاحتلال.

إن الأزمة الحكوميّة نابعة، في جانب منها، من انعدام الثقة بين الأطراف اللبنانيّين المتنازعين والمتحالفين على حدّ سواء. يعرف حزب الله أنه لا يستطيع أن يثق بالكثير من حلفائه، فما بالك بالوسطيّين والأخصام؟ إن وثائق «ويكيليكس» أسقطت طبقة سياسيّة بحالها. لو أن لبنان لم يكن طائفيّاً ومذهبيّاً ـ بكلام آخر، لو أن لبنان بلد ديموقراطيّ بحق ـ لكانت محاسبة أهل السياسة في لبنان بحكم الرأي العام قد فرضت تقديم استقالات جماعيّة ومحاكمات بالجملة لطبقة سياسيّة بحالها.

كيف تتألّف حكومة من عناصر وشخصيات متنافرة لا يجمع بينها إلا الشك والضغينة؟ حزب الله وحلفاؤه استطاعوا قلب الحكومة بعدما حصلوا على تأييد وليد جنبلاط، ومن بقي من نوّابه. أي أن حكومة المقاومة تعتمد على تأييد جنبلاط. جنبلاط الذي قد يكون من أكثر الساسة في تاريخ لبنان تنقّلاً وانتقالاً وانعداماً للمبدئيّة، عماداً للحكومة المُقاومة. كيف تستقيم حكومة تدافع عن المقاومة وهي

> **لو كان لبنان بلداً ديموقراطياً لأوجبت وثائق «ويكيليكس» محاكمات بالجملة**

تحتاج إلى دعم من وليد جنبلاط: من وليد جنبلاط نفسه، وهو الذي عبّر في وثيقة من وثائق «ويكيليكس» عن قلقه بسبب تضاؤل هيبة الجندي الإسرائيلي عند العرب؟ أي إن جنبلاط يخشى قلّة الخوف العربي الشعبي من قدرات جيش العدوّ. جنبلاط الذي كان يطالب الدبلوماسيّين الأميركيّين بمناشدة إسرائيل أن تقلّل من مديحها لفريق 14 آذار مخافة الإحراج. جنبلاط الذي كان يقول للعزيز «جيف» إنه يعارض وقف النار وإن كان مضطرّاً لقول العكس في العلن. هذا الذي لم يفوّت فرصة أو مناسبة أثناء عدوان تمّوز لتسديد العون للدعاية الإسرائيليّة من خلال إحراج حزب الله والتضييق على أمينه العام عبر ردود بالورقة والقلم على كل خطاب للأخير أثناء العدوان. من يثق بوليد جنبلاط بعد اليوم (من لا يشعر بالاشمئزاز من وليد جنبلاط عندما ترد كلمة فلسطين على لسانه هذه الأيّام بعدما قرأنا ما يقوله في السرّ؟).

من الأكيد أن الوثائق أثبتت أن ميشال عون (وليس كل نوّابه بالضرورة) يقف بثبات مع حليفه المُقاوم رغم ما تعرّض له من خسائر وهجوم نتيجة هذا التحالف. أما محمد جواد خليفة فقد عبّر عن نزعة بعض حلفاء حزب الله ـ في حركة أمل أو خارجها، لا فرق ـ لتبييض صفحتهم مع «الراعي» الأميركي لعلّ وعسى تدور الدوائر ويحظون بمواقع نفوذ. والتأليف الحكومي مناسبة لبث الشكوك والتعبير عن زمن جديد في العلاقة بين السياسيّين ـ كل السياسيّين ـ حيث لا تخضع عمليّة التأليف لوعود، بل إلى ضمانات حديديّة صلبة من أجل تطمين فريق المقاومة الذي يتعرّض لحروب بالجملة ـ أشرسها عربي ـ سعودي.

والتأليف يتعثّر نتيجة الدور الذي يقوم به ميشال سليمان. كم كانت وثائق «ويكيليكس» محرجة لسليمان. يستطيع المرء أن ينقد فريق حزب الله على إفراط في السذاجة السياسية (عكس الدهاء العسكري المُقاوم) وعلى سرعة تصديق من يقع في صف الأعداء. كيف وثق حسن نصر الله، مثلاً، برفيق الحريري فيما كان الأخير يسعى الى طمأنة إسرائيل ونزع سلاح المقاومة منذ أن دخل بواسطة المال والاستخبارات السوريّة إلى سدّة الحكم؟ تتساءل مثلاً كيف وثق حزب الله بوليد جنبلاط مرتيْن متتاليتيْن، قبل الحلف الرباعي وبعده، قبل «ويكيليكس» وبعدها؟ وميشال سليمان غيّر خطابه الذي كان حازماً ضد إسرائيل وفي

من تظاهرات إسقاط النظام الطائفي في لبنان (أرشيف ــ مروان طحطح)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

طبقة سياسية؟

نصرة المقاومة بمجرّد أن احتضنه حسني مبارك وعمر سليمان اللذان سوّقا ترشيحه الرئاسي لآل سعود والإمبراطوريّة الأميركيّة. سليمان لم يكن كثير الحديث مع الطرف الأميركي، إلى أن وقعت أحداث 7 أيّار وبدأ عندها يجود بالكلام المستفيض عن «ميليشيا» حزب الله. تتعجب (وتتعجّبين) كيف أن بعض ساسة لبنان، مثل سليمان، يتفوّهون بكلام لا يرد على ألسنتهم أبداً في تصريحاتهم وخطبهم العلنيّة. هؤلاء هم مثل قادة الخليج الذين تستطيع أن تركن إلى تصريحاتهم ومقابلاتهم بالإنكليزيّة أكثر بكثير من تصريحاتهم ومقابلاتهم بالعربيّة. وفق هذه المعادلة، فإن أوّل تصريح لسعد الحريري بعد وفاة رفيق الحريري مباشرة مع جريدة «واشنطن بوست» بالإنكليزيّة تضمّن تصميماً من قبله على «نزع سلاح» حزب الله. كان يمكن الحزب أن يتنبّه للنوايا التي عبّر عنها والده من خلال الإعداد للقرار 1559، لكنه عاد وتحالف معه في الاتفاق الرباعي.

كم بدا ميشال سليمان ضعيفاً كقائد للجيش في تلك الوثيقة المشينة. وضح أنه سمح لمسؤول في وزارة الدفاع الأميركيّة بتقريعه لعدم تصدّيه لحزب الله (يجب أن نسائل سلاح الجيش اللبناني بعدما تقاعس هذا الجيش، كعادته، عن التصدّي لإسرائيل في احتجاج النكبة في مارون الراس). والطريف أن قائد الجيش اللبناني السابق يعلم أن الولايات المتحدة هي التي تقف حجر عثرة أمام التسليح الحقيقي للجيش، لكنه يبدو مذعوراً من إغضاب «الراعي» الأميركي. تصوّر لو أن قائد الجيش الأميركي تلقّى تقريعاً من السفير اللبناني في واشنطن: كان السفير سيجد نفسه مسوقاً إلى زنزانة عارية في غونتانامو. والحكومة الأميركيّة تعمل مع كل جيوش العالم الثالث لضمان ولائهم، فتغدق العطايا والهبات والهدايا التكنولوجيّة، بالإضافة إلى دورات وجولات لكبار الضبّاط، كي تعزز العلاقة بين الطرفيْن وتبني فريقاً حريصاً على إبقاء تواصل الدعم العيني الذي يفيد ويدغدغ المشاعر الماديّة والحسيّة لكبار الضبّاط. لا يكترث كبار الضبّاط لمنع أميركا من تسليح الجيش ما داموا يتلقّون الهدايا النفيسة والدورات والرحلات (مثلما تهدي وكالة الاستخبارات الأميركيّة سيّارات فخمة ومجهّزة (بماذا؟) لكبار قادة الاستخبارات في الدول النامية، بمَن فيهم مدير جهاز الأمن العام في لبنان. سليمان اقترب من واشنطن أكثر بعد 7 أيّار، وهو يقترب يومياً أكثر فأكثر من المحور السعودي ـ الحريري في لبنان. الأمر ليس فقط في تنفيع لأقارب، بل في دور مرسوم ومُعدّ إقليمياً.

كذلك فإن التسويف والمماطلة في تأليف الحكومة يعودان الى اختيار حزب الله للميقاتي رئيساً. لا تستوي المقاومة مع أصحاب الملايين والمليارات (يكفي أن تقرأ وثيقة «ويكيليكس» عن ياسين جابر مثلاً). إن قدرة الولايات المتحدة على الضغط على أصحاب المليارات كبيرة وكبيرة جداً (جال مسؤول في وزارة الخزانة الأميركيّة بعد 11 أيلول على أصحاب المليارات الفلسطينيّين حول العالم وهدّدهم بإجراءات قاسية لو استمرّوا في دعم فصائل المقاومة الفلسطينيّة). والمليارات في لبنان هي دوماً مرتبطة بمصالح خليجيّة: أي أن قدرة المحور السعودي على الضغط والتطويع كبيرة جداً.

لكن البعد الثاني من الأزمة لا يقلّ خطورة. نعيش اليوم حقبة هجمة سعوديّة متوحّشة تلت سقوط نظام مبارك. والفريق الحريري يجد صعوبة بالغة هذه الأيّام في إخفاء دوره الإقليمي المرسوم الذي يتناقض مع شعار كتلة الحريري عن عدم التدخّل في شؤون الدول العربيّة. وفؤاد السنيورة، المسؤول عن رصّ الصفوف داخل الكتلة النيابيّة، كان حازماً في قطع الطريق على أي تعبير رسمي عن التعاطف مع الاحتجاجات في سوريا (من الطريف أن عتاة ضخ الكراهية والحقد في لبنان ضد الشعب السوري على مرّ الأعوام الماضية) باتوا اليوم توّاقين إلى إعلان التضامن مع الشعب السوري). وهو عاد من مهمة في واشنطن حاول فيها دون جدوى إقناع الإدارة الأميركيّة بضرورة إسقاط النظام في دمشق (من الطريف أيضاً أن أدوات السعوديّة وأميركا في لبنان يخالون أن بمستطاعهم تغيير سياسات الدولة العظمى. والأطرف أن وليد جنبلاط عبّر عن خيبته لأن الإمبراطوريّة الأميركيّة في عهد بوش لم تأخذ بمشورة زعيم 80% من 5% من 2% من الشعب العربي).

> أصبح مضمون العروبة الذي يتوافق مع جعجع لا يعدو كونه طاعة آل سعود

لكن بعض أفراد حاشية الحريري يجدون صعوبة بالغة في الإفصاح عن الدور السعودي المرسوم لهم. محمّد كبّارة ـ وهو داع للدولة المدنيّة العلمانيّة الحديثة على أرفع طرَاز ـ عبّر عن مناصرته للشعب السوري قبل أن يتراجع ويعترف بأنه بالكاد يعبّر عن آرائه هو. أما عقاب صقر فقد كان ممتعاً في تفسيره: فقد قال في أكثر من حديث إنه متيّم بالديموقراطيّة بالفطرة وإنه منحاز لقلب الأنظمة العربيّة. وأضاف صقر ذاته أنه نهل حبّ الديموقراطيّة بصورة فائقة في مهرجان «الجنادريّة» الأخير ـ وهو ليس أوّل مهرجان جنادريّة يحضره النائب الديموقراطي. صقر نسي أن يضيف أنه مع حق الشعوب في قلب الأنظمة العربيّة، باستثناء النظام الأردني والسعودي والكويتي والعماني والقطري والإماراتي والمغربي لأن قلب تلك الأنظمة القمعيّة قد يحرمه فرصة نهل الديموقراطيّة الدوري في مهرجان الجنادريّة، حيث يحظى بدعوة حارّة من الأمير سلمان للمشاركة في رقصة العرضة ـ وهي كرقصة ديموقراطيّة ومدنيّة وإن غابت عنها النساء ـ (ما همّ، فالنساء مغيّبات في كل المناسبات العامّة في مملكة القهر الوهّابي). من الواضح أن الحكم السعودي حزم أمره باتجاه قلب النظام، وقلّة من السذّج أو من المفرطين في التقيّة في 8 آذار تعتقد أن الملك السعودي مغلوب على أمره في ما يحصل، وكأن الملك الذي وثّق العلاقة بين آل سعود وإسرائيل أكثر من أي ملك سعودي آخر تنتابه نوبات عروبيّة (أصبح مضمون العروبة الذي يتوافق مع سمير جعجع ليس أكثر من طاعة آل سعود، بعدما كانت العروبة الحقّة هي في معارضة آل سعود). توافق آل سعود على أمور أربعة: 1) إن إرضاء واشنطن بعد 11 أيلول يتقدّم على أي من الأولويّات الأخرى للعائلة. 2) إن الارتقاء بالعلاقة مع إسرائيل إلى درجة الحلف الوثيق شبه المعلن مفروض بحكم الأمر الأوّل وبحكم مصلحة العائلة في الاستمرار في الحكم. 3) إن ضخ دعاية الفتنة المذهبيّة في المنطقة العربيّة يتوافق مع العاملين الأوّل والثاني. 4) إن معاداة إيران واجب لإرضاء أميركا وإسرائيل ولمقاومة مقاومة إسرائيل في المنطقة العربيّة. الملك السعودي على جهله كان موافقاً على البرنامج المذكور وإن كان له متحمّسون كثر في أمراء العائلة مثل سعود الفيصل ومقرن وسلمان وبندر وخالد الفيصل.

إن الأزمة الحكوميّة في لبنان مطلوبة من أميركا والسعوديّة لإبعاد حزب الله عن الحكم، أو عن السيطرة على الحكم، أطول فترة ممكنة. تريد أميركا (وإسرائيل والسعوديّة من ورائها) أن تؤجّل عمليّة وصول حزب الله إلى السلطة للأسباب المعروفة، بالإضافة إلى نيّة إظهار الحزب عاجزاً عن الاضطلاع بمسؤوليّات الدولة في لبنان. ولا يمكن فصل المشروع السعودي ـ الأميركي عن الدور الجديد لرئيس الجمهوريّة الذي ـ مثله مثل الياس سركيس ـ يصبح موقفه أكثر جهريّة على مرّ السنوات.

يحتاج مسخ الوطن ـ إذا استعصى مشروع تذويب الكيان الذي كان خير صنو للكيان الصهيوني المجاور ـ إلى إعادة نفض الطبقة السياسيّة برمّتها. ولكن قبل أن تبدر حماسة أو شوق مُبكّر، وجب التذكير بأن النظام الطائفي يساوي بين تداول السلطة وخلافة الأبناء والأحفاد للآباء والأجداد. أي إن التفاؤل بمستقبل النظام السياسي اللبناني من صفات الأخرق أو الرضيع. لكن مؤامرة الثورة المضادة مستمرّة بعدوانيّة سعوديّة غير مسبوقة (تترافق العدوانيّة مع نفاق سياسي تقليدي مثل أن تعمد السعوديّة إلى قلب النظام السوري، فيما تقدّم وزارة سعوديّة هبة زراعيّة إلى الحكومة السوريّة، أو أن يطالب السفير عبد العزيز الخوجة في واحدة من وثائق «ويكيليكس» السيّد الأميركي بتسليح 14 آذار، فيما يصرّح في العلن بأن السعوديّة هي على مسافة واحدة بين الأطراف).

الشعب مشغول بما هو أهم. هموم معيشيّة ثقيلة وخطر إسرائيلي داهم وتآمر حريري لم يتوقّف منذ أن أدخل النظام السوري والسعودي رفيق الحريري السيئ الذكر إلى حلبة السياسة في لبنان. والانتفاضات العربيّة تتعثّر، فيما تفتّقت عبقريّة إعلاميّي آل الحريري عن شعار «الشعب يريد تطبيق النظام» (أي أن آل الحريري صريحون في وقوفهم في خندق الثورة المضادة). والسفيرة الأميركيّة تركت نقولا فتّوش في مهبّ الريح. ورئيس الجمهوريّة يصرّ على نيل حصّته في التوزير لأن جبيل في القلب.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

يبدو أن خطاب «استغلال الفرص» فوّت على الرئيس باراك أوباما فرصة تاريخية ببلورة سياسة أميركية جديدة تجاه أكثر المناطق حراكاً الآن. المراقبون الأميركيون انتقدوا ما جاء في الكلام الرئاسي على قاعدة «أسمَع كلامك أصدّقك، أشوف أمورك أستعجب»!

نقد أميركي لخطاب الرئيس

منمّق وجميل لكنّه «غير واقعي» و«مجرّد كلام» و«فاشل»

«أوباما منافق» على لافتة فلسطينية عند معبر قلنديا أمس (عباس مومني – أ ف ب)

صباح أيوب

حَذِق منمّق وجميل لكن... على الورق فقط. هذا ما قد يلخّص الانطباع العام لدى معظم منتقدي خطاب الرئيس الأميركي بشأن الشرق الأوسط، من مراقبين ومحللين وصحافيين أميركيين. أجواء انتقادية سلبية طغت على القراءة الأولية للخطاب، والصفات التي أُطلقت عليه راوحت بين «غير واقعي» و«مجرّد كلام» و«فاشل».

لم يعلُ التصفيق أمس للخطاب الذي سبقته ضجّة إعلامية أميركية كبيرة، والذي قيل إن الضغوط من أجل تعديله استمرت حتى اللحظات الأخيرة. قليلة هي الأصوات التي أبدت إعجابها بمضامين كلام باراك أوباما، والنقد الإيجابي ركّز على اللغة المنمّقة والعناوين الجميلة فقط. فالكلام البرّاق عن الديموقراطية وحريات الشعوب وحقوق الإنسان والقيم السامية الأميركية يفقد كل معانيه في منطقة الشرق الأوسط. والسياسة الأميركية الفعلية المعتمدة هنا كفيلة بتبهيته وتكذيبه. وقع أوباما في فخّ العالم العربي.

على وقع ترقّب نتائج لقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بالرئيس الأميركي ـ والرهانات المتشائمة حيالها ـ شرّح المراقبون سياسة أوباما «الربيعية» المعلنة أخيراً، والنقد تناول المحاور الرئيسية للخطاب: الدعم المالي لمصر وتونس، الموقف تجاه سوريا والبحرين والأزمة الفلسطينية ـ الإسرائيلية. أما الإجماع، فهو على فشل أوباما في تحديد موقف جديد ودقيق وسياسة مختلفة للولايات المتحدة في المنطقة المتغيّرة. أخفق الرئيس، بنظر المنتقدين، في الإجابة عن أسئلة مثل: ماذا نفعل إذا اصطدمت مصالحنا في المنطقة بالقيم التاريخية التي نؤمن بها؟ متى يصبح من الضروري خوض حرب من أجل تلك القيم؟ وكيف نحدد الى جانب مَن نقف عندما تتضارب مصالحنا ومشاريعنا السياسية في قضية مثل السلام الإسرائيلي ـ الفلسطيني؟

لكن بداية، قد يكون الحديث عمّا «لم يقله أوباما في خطابه» أكثر دلالة من تناول ما ذكره:

غياب فاضح لأيّ ذكر للمملكة العربية السعودية. أوباما لا يرى في أداء المملكة تجاه مواطنيها أيّ خرق للقيم الإنسانية التي ذكرها. وهو لا يرى أن تحالف آل سعود مع الأنظمة الدكتاتورية في المنطقة، ودعمهم الجماعات الدينية المتطرفة، يعيقان بلورة «الربيع العربي» ونجاحه. لم يشأ أوباما التعليق حتى على التدخل السعودي العسكري الأخير في البحرين، رغم تطرقه للوضع هناك. المراقبون الأميركيون لم يغفروا هذا الخطأ لرئيسهم، لذا ضجّت معظم المقالات الصحافية به.

. النفط هو ما لم يشر اليه الرئيس الأميركي أيضاً عندما عدّد المصالح التي تربط بلاده بالمنطقة: «مكافحة الإرهاب، الحدّ من انتشار السلاح النووي، تحفيز التجارة الحرة، الحفاظ على أمن المنطقة، ضمان أمن إسرائيل وتفعيل عملية السلام».

. في حديثه عن الدعم المالي لاقتصاد مصر وتونس، وعن مبلغ المليار دولار المخصص لذلك، لم يلفت الرئيس أوباما إلى حقيقة أن هذا القرار يحتاج إلى موافقة الكونغرس، ما سيتطلب شهوراً لبته، كما أن أوباما لم يشر الى ما يكرره كبار المسؤولين والمشرّعين في الكونغرس وهو أن الموافقة على تلك المساعدات الأميركية لمصر مرهونة بنتائج الانتخابات التي ستجري هناك وبشكل القيادة الجديدة في مصر.

. لعلّ النقطة الأساسية التي غابت عن الخطاب الرئاسي، كما يشير بعض الصحافيين، هي إظهار بعض التوازن في القضية الأهم في الشرق الأوسط وهي الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، التي من شأنها أن تحسّن كثيراً النظرة العربية تجاه الولايات المتحدة. فبينما تكرّس مجدداً العرف القائل إن أمن إسرائيل واستقرارها هما الأولوية في السياسة الأميركية، كما كرّر أوباما، تحوّل تلقائياً أمن وطمأنينة الفلسطينيين الى أمر ثانوي. وهذا ما سيؤثر سلباً في تقبّل الدول العربية وشعوبها لأي حل ترعاه الإدارة الأميركية.

. في تناوله الصراع الإسرائيلي الفلسطيني أيضاً، يرى المعلقون الأميركيون، أن الرئيس لم يتوقف (كما في خطاب القاهرة الشهير) عند مشكلة المستوطنات، ولم يكن حازماً بالوقوف ضدها أو وضعها كشرط لاستئناف المفاوضات، أو إنجاح المساعي بين الفلسطينيّين والإسرائيليين. وهنا يقول المراقبون إن أوباما أدرك فشل الإصرار على هذا الموضوع، بعدما أثبتت إسرائيل عدم تقيّدها به.

> **لم يلفت أوباما إلى أن قرار دعم مصر وتونس يحتاج إلى موافقة الكونغرس، ما سيتطلب شهوراً لبته**

تلك هي أبرز النقاط التي غابت عن الخطاب الرئاسي، بنظر المنتقدين الأميركيين. أمّا بشأن ما ذكر، فقد توقّف المحللون عند محور المساعدات المالية وسألوا: «هل أصبحت مصر ديموقراطية فعلاً كي نغدق عليها الهبات؟»، وهنا تخوّف البعض من التهوّر الأميركي في دعم جهات تكنّ العداء للولايات المتحدة، إذا ما تسلّمت الحكم في مصر. بعض المحللين الاقتصاديين خفّفوا من قيمة المبلغ المعلن، وأشاروا الى أنه «غير كاف للنهوض بالاقتصاد المصري الذي يشوبه الفساد».

طبعاً، كان لمقرّ تلاوة الخطاب من وزارة الخارجية الأميركية والتحيّة التي وجهها أوباما إلى وزيرة الخارجية مثنياً على «أسفارها المتكررة»، دلالات هامّة، إذ إن البعض لم ير في الخطاب الرئاسي سوى «تكريس كلامي لما

العالم يُثني على الخطاب... وإيران تراه «تضليلاً»

كان الترحيب بخطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما السمة التي طغت على مواقف مختلف الدول الأوروبية والعربية، باستثناء إيران التي رأت الخطاب جزءاً من «اليأس والتناقضات والتضليل» التي تمارسها واشنطن

رحّبت المتحدثة باسم وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، مايا كوتشيجاتشيك، بشدة بـ«تأكيد أوباما أن الحدود بين إسرائيل وفلسطين يجب أن تستند إلى حدود عام 1967، مع تبادل أراض يتفق عليه الجانبان، بحيث تكون الحدود ثابتة ومعترفاً بها منهما». وأوضحت أن ذلك يفترض «طمأنة المخاوف الأمنية لإسرائيل والتوصل إلى اتفاق حول المسائل التي أثرناها، ومن ضمنها القدس وقضية اللاجئين».

من جهة ثانية، أعلن وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي، بعد لقائه نظيريه الفرنسي آلان جوبيه والألماني غيدو فسترفيلي، أن بلادهم تدعم موقف أوباما. وأضاف «قال أوباما إن أوروبا نصحته بذلك، واليوم نحن نقدم دعمنا لقراره».

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أعلنت بدورها تأييدها لخطاب الرئيس الأميركي، وقالت إن استناد اتفاق للسلام إلى حدود إسرائيل عام 1967 قد يكون مخرجاً للتقدم إلى الأمام. وأوضحت «أعتقد أن الاقتراح الذي يستند إلى حدود 1967 وبحث مبادلة الأراضي، أقول بحث الاقتراح لا التمسك بتعنت، سيكون شيئاً جيداً ومساراً ممكناً». وتابعت أن الوضع المتعلق بعملية السلام تغيّر منذ موجة الانتفاضات الشعبية التي اندلعت هذا العام في العالم العربي، مضيفة «هناك ارتباط وثيق بين عملية السلام في الشرق الأوسط والتطورات في العالم العربي».

أما الرئيس الإيطالي جورجيو نابوليتانو، فوصف خطاب نظيره الأميركي بـ«المشجع»، قائلاً إن أوباما «سيحقق هدفه، فهناك فرص كبيرة ايجابية ستنتج من هذه التطورات العربية على الصعد الاجتماعية والمدنية والديموقراطية». ولفت إلى أن هذه التطورات قد تستغرق بعض الوقت وترافقها لحظات «أليمة وصعبة»، مضيفاً «لا بد من أن ندعمها. علينا أن نعمل لإنجاحها من خلال تقديم شراكة قوية لأصدقائنا على الضفة الجنوبية من المتوسط، كي يتمكنوا من تحقيق حكومات رشيدة ومستقرة في المنطقة».

عربياً، أعلنت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» أن الأمين العام لجامعة الدول العربية المنتهية ولايته، عمرو موسى، دعا أوباما إلى المضي قدماً في دعمه إقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967، قائلاً إن «القضية الفلسطينية هي لبّ عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط»، فيما أمل الأردن أن يتبع أوباما «إجراءات ملموسة وفورية» للوصول إلى اتفاق عاجل حول الحدود والأمن.

وقال وزير الخارجية ناصر جودة إن «هذه هي المرة الأولى التي يطرح فيها رئيس أميركي بمثل هذا الوضوح وفي خطاب سياسي عام ومعلن تصوره الرسمي حول موضوعي قيام دولة على أساس خطوط الرابع من حزيران 1967، ورؤيته الواضحة بأن هذه الدولة ينبغي أن تتمتع بالسيادة».

كذلك، رحبت البحرين بالخطاب، ونقلت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية «بنا» عن رئاسة مجلس الوزراء أملها سرعة شروع الولايات المتحدة في الوصول إلى الخطوات العملية التي تتيح مثل هذا الحل الذي ستكون له انعاكاسات ايجابية على مجمل عملية السلام في الشرق الأوسط، فيما أبدت الصحف الخليجية اهتماماً متفاوتاً بالخطاب، حتى إن بعضها أخذ عليه ضعف الاقتراحات المقدمة حول القضية الفلسطينية.

في المقابل، كان لإيران موقف مغاير، إذ انتقد أمين المجلس الأعلى للأمن الوطني، سعيد جليلي، الخطاب، مؤكداً أنه يعبّر عن سياسة «اليأس والتناقضات والتضليل» التي تمارسها واشنطن، قائلاً إن «دعمه الدولة اليهودية يدل بوضوح على الطبيعة العنصرية لسياسة الولايات المتحدة». وأضاف «على واشنطن أن تعلم أن كل أرض فلسطين ملك للفلسطينيين. إنه مطلب شعوب المنطقة التي لن تقبل بأقل من ذلك».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

وزراء خارجية بولندا وفرنسا وألمانيا يرحبون بخطاب أوباما (جانيك زكارزينسكي ـ أ ف ب)

تقرير

أوباما والسعوديّة: الإصلاح مؤجّل

بشير البكر

كرّس الرئيس الأميركي باراك أوباما القسط الأكبر من خطابه للربيع العربي الذي هبّت رياحه من تونس. ورغم أنه ذهب إلى حدّ التغزّل بتوق الشعوب العربية إلى الكرامة والحرية، فإنه لم يمر على ذكر المملكة العربية السعودية ذات الانتهاكات الموصوفة لكرامة مواطنيها، وخصوصاً الأقليات والنساء، الأمر الذي أثار الكثير من الأسئلة بشأن الموقف الأميركي الفعلي من حدود جغرافية التغيير الآخذة في الاتساع.

ولم يعد سراً أن جانباً رئيسياً من إغفال أوباما للسعودية وإسقاطها من أجندة التغيير يعود إلى خلافات أميركية سعودية بشأن ملف الثورات العربية. وقد بدأ التباين بين الطرفين منذ أن طالبت واشنطن الرئيس التونسي زيد العابدين بن علي بالتنحّي. وحسب مصادر سعودية، فإن الملك عبد الله اتصل بالرئيس الأميركي من مقرّ استراحته العلاجية في المغرب، وطلب منه تخفيف الضغط على بن علي. وتقوم حجّة العاهل السعودي على أن مسايرة واشنطن للتحركات الشعبية من شأنها أن تجرّ إلى الفوضى، وتقود إلى خريطة سياسية جديدة يصعب التحكم فيها.

ويؤكد المصدر السعودي أن أوباما اعتذر من الملك السعودي، وبرّر له موقف واشنطن الذي لا يستطيع أن يتجاهل الهبّة الشعبية، وأن الولايات المتحدة محرجة من تأييد الأنظمة الديكتاتورية لزمن طويل، وتشعر أنها مضطرة إلى اختيار صف المتظاهرين وفق نظرة تقوم على ضبط إيقاع المدّ الشعب. ولذا، فإن أكثر ما يمكن أن تدافع عنه في هذه المرحلة هو أجندة إصلاح تقوم بها الحكومات قبل أن يتطور الموقف نحو الانفجار، ولا تعود هناك إمكانية للتهدئة أو البحث عن حل وسط.

وقال المصدر إن الرئيس الأميركي نصح الملك عبد الله بأن يستخدم نفوذه لدى أصدقائه من الحكام العرب من أجل المسارعة إلى الإصلاح، واقترح عليه أن تتولى السعودية الدعوة إلى مؤتمر قمة عربي يناقش مسألة الإصلاح، وأن تتقدم بمبادرة في هذا الشأن. ولكن العاهل السعودي اعتذر عن ذلك، لأن عرضاً من هذا القبيل لن يكون له صدى خارج بعض الدوائر الخليجية. وأشار

> **إسقاط السعودية من أجندة التغيير يعود إلى خلافات أميركية سعودية بشأن ملف الثورات العربية**

المصدر إلى أن الملك عبد الله فهم من الاقتراح الأميركي أن تتبنّى السعودية استراتيجية تنمية عربية، وتموّلها هي ودول الخليج، وهو أمر لم يتحمّس له السعوديون في صورة عربية شاملة، واكتفوا فقط بأن يباشروه في الخليج من خلال تقديم مساعدات إلى البحرين وسلطنة عمان. عشرة مليارات دولار لكل بلد، على مدى عشر سنوات، وهو أمر لم يثر ردود فعل إيجابية، نظراً إلى تواضع المبلغ المكرّس للبلدين، مقارنة بحجم الصعوبات الاقتصادية الراهنة في كل من سلطنة عمان والبحرين.

تطور التباين الأميركي السعودي وصار خلافاً حاداً، حينما بدأت الولايات المتحدة تطالب الرئيس المصري حسني مبارك بالتنحّي. وهنا عاود الملك عبد الله الاتصال بأوباما من جديد، وكرر على مسامعه ما كان قد طلبه بصدد حالة بن علي، بل أبلغ أوباما أن السعودية تعتبر رحيل مبارك خطأً أحمر، وهي لن تسكت على ذلك، وساند الموقف السعودي دولة الإمارات العربية. وانعكس ذلك لاحقاً في ممارسة ضغوط اقتصادية على الحكم المصري الجديد، من أجل منع محاكمة مبارك وأفراد عائلته.

ونقطة الخلاف الأخرى هي قرار المملكة إرسال قوات عسكرية إلى البحرين لدعم نظام الأقلية الحاكم هناك ضد حركة الاحتجاجات. ويؤكد مصدر سعودي أن الرياض لم تستشر واشنطن في الأمر حينما قررت إرسال قوات «درع الجزيرة» إلى البحرين. كذلك فإن السعودية امتنعت عن الأخذ بنصيحة أميركية بشأن التعامل مع أزمة البحرين، وأوضحت عوضاً عن ذلك أنها لن تتسامح مع أي تحديات ديموقراطية على حدودها، بل هي مستعدة أيضاً لتجاهل ورفض أي ضغط أميركي. وقال المصدر إن الجانب السعودي تصرّف من موقع قوة في اللقاءات التي أعقبت اجتياح البحرين، ورفض طلباً أميركياً بتقديم مساعدات اقتصادية عاجلة إلى مصر لمساعدة اقتصادها الذي تضرر في الأشهر الأخيرة، واشترط ربطها بوضع مبارك. ويرى المصدر السعودي أن هذا التجاذب يبيّن حدود التأثير الأميركي على الرياض في هذه الفترة، ولكن واشنطن لن تستطيع البقاء مكتوفة الأيدي إذا وصلت رياح التغيير إلى المملكة.

تقوم به كلينتون عملياً منذ حوالى 5 أشهر في جولاتها مع وفود اقتصادية وسياسية على الدول الشرق أوسطية». أما بالنسبة إلى سوريا، فقد أشار كثيرون الى تصاعد الحدّة في مخاطبة الرئيس السوري بشار الأسد، لكن معظم المعلقين انتقدوا «تردد» الرئيس الأميركي في الدعوة صراحةً وفوراً الى تنحي الرئيس السوري، وخصوصاً أن أوباما تكلم عن «العنف ضد المواطنين»، الأمر الذي رآه البعض «مناقضاً لدفاعه عن القيم الإنسانية التي كرر تمسّكه بها في الخطاب».

«يمكن أوباما أن يقول كلاماً جميلاً قدر ما يشاء، لكن الأهمّ هو التطبيق على الأرض، والوقت لم يعد يسمح بأي تأخير»، هكذا ناشدت معظم الافتتاحيات الصحافية الرئيس أوباما.

«مارشال» لربط الثورات

وائل عبد الفتاح

«مارشال»، هكذا ذكّر أوباما في خطابه الأخير بالجنرال جورج مارشال، قائد أركان الجيش الأميركي في الحرب العالمية الثانية، هو نفسه وبعدما أصبح وزير الخارجية (1947)، صاحب مشروع الدعم الاقتصادي لإعادة إعمار أوروبا. هدية أوباما لم تكن مفاجأة كاملة. قال وزير المال المصري، سمير رضوان، قبل الخطاب بساعات، إنه أُبلغ رسمياً بأن الرئيس الأميركي باراك أوباما سيعلن في خطابه حزمة مساعدات مالية لمصر، قيمتها 2 مليار دولار.

أوباما أعلن في الخطاب إسقاط جزء من الديون المستحقة على مصر بقيمة مليار دولار، حتى لا تكون مصر التي تمرّ بعملية التحول رهينة لديون في الماضي، وكذلك تقديم ضمانات اقتراض بمليار دولار. أعلن أوباما أيضاً أن إدارته تعمل مع الكونغرس على تأسيس صندوق للاستثمار في مصر وتونس، على غرار ما حدث في أوروبا الشرقية، وإطلاق مبادرة شراكة اقتصادية شاملة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. الوزير المصري وصلته المعلومات عبر قنوات رسمية بأن الرئيس الأميركي سيعلن في خطابه عن الشرق الأوسط حزمة من المساعدات المالية الإضافية لمصر تتضمن دعم الموازنة العامة بقيمة مليار دولار، ومليار دولار آخر يخصص للإنفاق على عدد من المشروعات، أهمها تمويل قروض المشروعات الصغيرة والمتوسطة وبرنامج تشغيل الشباب وبرامج مكافحة الفقر. حزمة أوباما اعتمدت على فكرة وردت في الخطاب عن رغبة أميركا في العمل على توسيع النمو الاقتصادي، وعلى التجارة والاستثمار، لا على المساعدات فقط.

الدعم الاقتصادي ليس مجرد خطوات في تمتين العلاقات الأميركية مع الأنظمة الجديدة، لكنه «مشروع» بمعنى قد يختلف عن «مارشال» ما بعد الحرب العالمية، في التفاصيل أو طبيعة العلاقات أو شبكة مصالح أميركا التي أرادت نسج إمبراطوريتها بتوحيد الإمبراطوريات القديمة الجريحة، والأهم دعم بورجوازيات مهزومة في مواجهة حركات ثورية تسير بالتحرر من النظام الرأسمالي إلى آخر مداه.

«مارشال» أوباما سيبدأ بمصر وتونس، وسيطلب الرئيس الأميركي خطة من صندوق النقد الدولي لتحديث اقتصاد البلدين، وسيحثّ دولاً أخرى على تقديم المساعدة للدولتين. أوباما يدقّ على أبواب قلقة أصلاً، وفي لحظة تجولت فيها أشباح الكارثة الاقتصادية في شوارع مصر، على سبيل المثال، بعد تسريبات مرعوبة من «الإفلاس العمومي» و«الجوع» واعتبار أن «هذا ما جنته الثورة» على المصريين.

مشروع أوباما ظهر في لحظة يشتعل فيها استقطاب «استمرار» الثورة أو «استقرار» البلد، وتسريبات عن جهات عليا في صحف تحدثت عن «نفاد المخزون النقدي خلال 6 أشهر»، وهو ما أصاب جمهوراً واسعاً بالرعب، وخصوصاً أن التسريبة ربطت بين النفاد واستمرار الاعتصامات.

الخلط هنا بين «المالي» و«الاقتصادي»، بدا بالنسبة إلى بعض الخبراء الاقتصاديين محاولة صناع «فزاعة» تستهدف المحيط الاجتماعي للثورة. والأرقام المتسربة تأتي كمرحلة تالية بعد حرب نفسية انتشر فيها الكلام على الجوع القريب من البيوت المصرية.

الحرب نفسية وتلعب على هواجس ما بعد التغيير وافتقاد الاقتصاد المصري مركزه الرئيسي الذي كان يقوم على الرئاسة وحاشيتها المختارة وشبكات أصغر ترتبط بحركة أموالها وتثق بحماية مؤسسة الحكم مباشرة لهذه الحركة. هذه الحركة توقفت الآن بفعل الخوف من المستقبل. وضياع مركزها بإبعاد الرئيس، وسجن «العصابة»، إضافة الى ضعف حركة السياحة، أحد أهم مصادر الدخل المصري في سنوات مبارك، وهو ما أدى الى تضخم العجز في الموازنة بنسبة 10 في المئة وارتفاع نسبة التضخم الى 12 في المئة، وهي أرقام صادمة لمن لا يعرف تاريخ مبارك الاقتصادي، حيث وصلت نسبة العجز في الثمانينيات الى 20 في المئة، كما لم تكن نسبة التضخم أفضل كثيراً في سنوات ازدهار مبارك.

«مارشال» الجديد يهدف الى مساعدة التركيبة الجديدة للحكم في استعادة عافية اقتصادية، بعد تردد الحلفاء الإقليميين لمبارك (الخليج وفي مقدمته السعودية والإمارات) في دعم النظام القديم، أوباما يربط مصر من جديد بشبكة، لا تضطر معها الى البحث عن حلفاء جدد (وخاصة إيران أو أبعد من ذلك). «مشروع» أوباما يحاول استعادة جاذبية ضائعة، أملاً في عدم انفلات الثورات لتدور في مدارات بعيده عن الشبكة الأميركية، وخصوصاً أنه سياسياً تعتبر العلاقة الحميمة مع أميركا، إحدى خطايا الأنظمة المخلوعة، كما أن مبارك وغيره من رموز الديكتاتورية، اعتبروا من وجهة نظر الشعوب، وكلاء للإدارة الأميركية، لا يعملون خارج سيطرتها.

هل يدخل «مارشال» الجديد من الفزاعة نفسها التي اخترعتها بقايا الأجهزة المتسلطة لتقطع الطريق على الثورة؟، أم أنها إعادة المغناطيس الأميركي ليستقطب الجمهوريات الجديدة الى مداره؟ في تظاهرات أمس، كان رفض العفو عن مبارك وقانون المصالحة مع «لصوص الثورات» واضح، في إطار «إنقاذ الثورة»، بعدما قادت فزاعة الجوع والإفلاس الى ترويج أفكار عن العفو في مقابل ردّ الأموال، وهو ما يخلق استقطاباً جديداً حول العلاقة بين الاقتصاد والثورة.

مصريون يتظاهرون مطالبين بمحاكمة مبارك ومساعديه (بيدرو كوستا ـ أ ف ب)

ما قل ودل

رحب رئيس الوزراء المصري عصام شرف (الصورة) بقرار الرئيس الأميركي باراك أوباما شطب مليار دولار من ديون مصر، مع تخصيص مليار دولار أخرى لمساعدتها في التنمية. ونقلت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» عن

المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء أحمد السمان، قوله إن «شرف يرى أن هذا الدعم الأميركي سيسهم هو وغيره من تعهدات الاتحاد الأوروبي في دفع عجلة الاقتصاد المصري، وتشجيع إقامة مشروعات جديدة تُسهم في توليد فرص العمل ومواجهة مشكلة البطالة». وتتوقع مصر عجزاً في الميزانية بين 9،9 إلى 11 في المئة في السنة المالية 2011 ـ 2012، بحسب وزير المال سمير رضوان.
(أ ف ب)

أميركا ـ إسرائيل

نتنياهو يرفض خطّة أوباما: لا انسحاب إلى حـ

الرئيس الأميركي يقرّ بخلاف «بين أصدقاء» مع تل أبيب... ويعبّر عن «قلق حادّ» من الوضع فـ

بدا واضحاً أنّ لقاء الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يؤدِّ إلى أيّ انفراج في العملية التفاوضية، بعدما رفض «بيبي» صراحةً اقتراح أوباما الانسحاب إلى حدود عام 1967. رفضٌ قابلته السلطة الفلسطينية بتشاؤم

نتنياهو: يمكن حل قضية اللاجئين باستيعابهم في الدول العربية (جيم واتسون ـ أ ف ب)

في ختام القمّة الأميركية ـ الإسرائيلية، التي عُقدت في البيت الأبيض، أمس، وخُصّصت لعملية التسوية، بدا جليّاً أن مسار المفاوضات الفلسطينية ــ الإسرائيلية ذاهب إلى طريق مسدود، بعدما رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اقتراح الرئيس الأميركي باراك أوباما الانسحاب إلى حدود عام 1967 لإقامة الدولة الفلسطينية. وأعلن نتنياهو أمام الرئيس الأميركي رفضه إقامة الدولة الفلسطينية على خطوط عام 1967 التي رأى أنه «لا يمكن الدفاع عنها». وقال «إذا كانت إسرائيل مستعدة للقيام بتسويات سخية من أجل السلام، فهي لا تستطيع العودة إلى خطوط 1967، لأنه لا يمكن الدفاع عنها»، موجّهاً بذلك صفعة إلى الرئيس الأميركي أمام الصحافيين والكاميرات في ختام اجتماع استمر أكثر من ساعتين. وقال نتنياهو لأوباما إنّ «السلام الذي يعتمد على أوهام سيتحطم في نهاية المطاف على صخرة واقع الشرق الأوسط»، لافتاً إلى أنّ حدود الـ67 «لا تأخذ في الحساب التغيرات الديموغرافية التي جرت على الأرض في السنوات الـ44 الماضية»،

مترجماً ما سبق أن كشف عنه مسؤول إسرائيلي على متن الطائرة التي نقلت نتنياهو إلى واشنطن عن أنّ «هناك شعوراً بأنّ واشنطن لا تفهم الواقع... لا تفهم ما نواجهه». وعن الرفض المطلَق للعودة إلى حدود 1967 وحل قضية اللاجئين، قال نتنياهو «لا يمكن الانسحاب لحدود عام 67، وهذا الأمر بالنسبة إلى إسرائيل لا يمكن التفكير فيه لأنه يمثّل خطراً حقيقياً على أمن إسرائيل، وكذلك منذ عام 67 حتى الآن حدثت تغيرات ديموغرافية كبيرة في المنطقة، لذلك لن ننسحب إلى حدود عام 67». وتابع «الأمر الثاني بالنسبة إلينا، ويُعدّ بنفس الأهمية، أننا لن نجلس أو نتفاوض مع حكومة تشارك فيها حركة حماس، التي تدعو إلى إزالة دولة إسرائيل، ولا يمكننا أن نتفاوض مع حركة إرهابية تؤيد أسامة بن لادن، وعلى الرئيس محمود عباس الاختيار بين السلام مع إسرائيل أو الجلوس مع حركة حماس». وشدّد نتنياهو على ضرورة أن «ينسى الفلسطينيون عودة اللاجئين إلى مناطق عام 48، ويجب على العالم أن يفهم أنه يوجد أيضاً لاجئون يهود طردتهم الدول العربية ووصلوا إلى إسرائيل، وهؤلاء أيضاً لاجئون يجب أن تُحل مشكلتهم كمشكلة اللاجئين الفلسطينيين. هذا الموضوع يجب أن يُحلّ، ويمكن حصول ذلك من خلال استيعاب الدول العربية اللاجئين الفلسطينيين». وكانت مصادر صحافية أميركية قد كشفت، قبل لقاء القمة، أنّ نتنياهو سوف يبلغ أوباما استحالة العودة إلى حدود 67، وأنه سيؤكد بقاء قوات جيش الاحتلال وانتشارها على امتداد نهر الأردن.

وفي السياق، رأى نتنياهو أن على الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاختيار بين التحالف مع حركة «حماس» أو السلام مع إسرائيل. وكان أوباما قد أقر بوجود «بعض الخلافات» مع إسرائيل بشأن عملية السلام، واصفاً إياها بأنها «خلافات بين أصدقاء»، ومن دون أن يمنع ذلك أوباما من التأكيد أنّ علاقات استثنائية تربط الولايات المتحدة بالدولة العبرية. مجاملة قابلها «بيبي» بالإشارة إلى أنه لا يزال بإمكانه العمل من أجل السلام مع أوباما.

أبو ردينة: على المرجعيات الدولية إجبار إسرائيل على قبول الدولة بحدود 67

وحذّر الرئيس الأميركي من أنّ الوضع في الشرق الأوسط يتضمّن فرصاً و«مخاطر» أيضاً. ولم ينسَ أوباما الوضع في سوريا، الذي قال إنه يمثّل مصدر «قلق حاد» لإسرائيل والولايات المتحدة على حد سواء.

وفي سياق محاولتها الرد على تقرير صحيفة «نيويورك تايمز»، الذي أشار إلى أنّ وزيرة الخارجية الأميركية باتت «العدوة الأولى لنتنياهو» في واشنطن، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية، مارك تونر، بعد لقاء القمة الأميركية ـ الإسرائيلية، إنّ كلينتون ونتنياهو أجريا محادثة «صريحة وودّية» قبل مجيئه إلى واشنطن. لكن تونر رفض تأكيد صحة تقرير «نيويورك تايمز» أو نفيه.

وفي أول تعليق له على كلام نتنياهو، رأى المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة أن تصريحات رئيس الحكومة الإسرائيلية هي «إعلان رسمي» لرفض إسرائيل مبادرة أوباما بشأن إقامة دولة فلسطينية على خطوط عام 1967. وأضاف إنّ «قضايا الوضع النهائي، وخاصةً القدس واللاجئين، يجب أن تُحل من خلال طاولة المفاوضات وفق الشرعية الدولية». ورداً على قول نتنياهو إن على الرئيس محمود عباس الاختيار بين التحالف مع حركة «حماس» أو السلام مع إسرائيل، قال أبو

تقرير

الفلسطينيون ممتعضون من خطاب الرئيس الأميركي

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

فور انتهاء خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما، أجرى الرئيس الفلسطيني محمود عباس سلسلة اتصالات هاتفية مع كل من وزراء خارجية مصر والسعودية والأردن، للتشاور في ما جاء في الخطاب، ودعا القيادة الفلسطينية إلى اجتماع طارئ، على أن يتم إصدار موقف رسمي فلسطيني ردّاً على ما جاء في الخطاب.

وعلمت «الأخبار» أن الرئيس الفلسطيني وزع تعميماً يطالب كافة أفراد القيادة الفلسطينية بعدم الإدلاء بأي تصريحات ايجابية كانت أو سلبية، رداً على خطاب الرئيس الأميركي إلى حين انتهاء الاجتماع الطارئ الذي دعا إليه وإقرار موقف رسمي. الجديد جاء على لسان وزير الأوقاف والشؤون الدينية محمود الهباش، خلال خطبة الجمعة التي حضرها الرئيس عباس في مسجد التشريفات برام الله، حيث قال «كفى ظلماً واعتداءً على حقوقنا التي كفلتها كل شرائع الدنيا وقبلها شريعة السماء التي أنزلها الله على أنبيائه». وأضاف «عشرون عاماً من المفاوضات ولا يريد خصمنا أن يعطينا هذا الحق، فقلنا نريد أن نلجأ إلى الأمم المتحدة لإقامة دولتنا، فهل في هذا ظلم لأحد؟»، وهو ما عُدّ تلميحاً إلى خطاب أوباما. الهباش أكد «أن إسرائيل لا تريد السلام، فأعلنت على لسان رئيس وزرائها رفضها الانسحاب إلى حدود عام 1967، وصادقت على بناء وحدات استيطانية جديدة في القدس المحتلة». وأنهى الهباش خطبته بالقول «لا نريد أكثر من حريتنا، ولا نقبل من أحد أن يعتدي علينا، حقنا واضح، نريد دولة مستقلة وحرة على ترابنا الوطني، لا نريد أكثر من ذلك، ولا نقبل بأقل من ذلك مهما طال الزمن ومهما وقع علينا من ظلم».

بدورها، وصفت حركة «حماس» خطاب أوباما بأنه فارغ المضمون. وقال المتحدث باسم الحركة، سامي أبو زهري، إن «شعوب المنطقة ليست بحاجة إلى دروس أوباما حول الديموقراطية وهو الأولى بهذه الدروس في ظل دعمه المطلق للجرائم الإسرائيلية، وإعلانه في الخطاب رفضه مجرد التنديد بالاحتلال الإسرائيلي».

ورأى أن خطاب أوباما عن الدولة الفلسطينية خطاب «فارغ المضمون وهو مجرد تكرار لشعارات لا معنى لها».

الشارع الفلسطيني لم يكن بعيداً عن مجريات الأمور، فبعد انتهاء الخطاب ظهرت الكثير من تصريحات النشطاء الشباب على الشبكات الاجتماعية مثل تويتر وفايس بوك، تنتقد ما جاء في خطاب أوباما، منهم من وصفه بأنه لا يحمل أي جديد، ومنهم من قال إنه فارغ المضمون. وكانت هناك آراء ساخطة في الشارع على الطريقة التي تحدث فيها أوباما عن نية الفلسطينيين التوجه إلى الأمم المتحدة، وأن ذلك لن يجلب لهم دولة. هذه الآراء طالبت القيادة الفلسطينية بالثبات على التوجه للأمم المتحدة في أيلول القادم، وتثبيت عزل إسرائيل دولياً. البعض تحدث بسخرية عن فكرة مبادلة الأراضي التي طرحها أوباما، وخرجت بعض النكات السياسية الساخرة التي تتساءل عن فكرة مبادلة «أرضنا بأرضنا» فلماذا نفعل ذلك؟ الانتقادات في الشارع الفلسطيني طالت حتى تسمية خطاب أوباما «الربيع العربي»، معتقدة أن ذلك بمثابة ركوب لنجاحات الشباب العربي التي يحاول أوباما استغلالها للإبقاء على تحالفات قديمة مع القيادات الجديدة.

وبرزت أسئلة كثيرة من المحللين تتمحور عن التسريبات التي خرجت بعد الخطاب بخصوص حديث أوباما لمستشاريه عن عدم ثقته بنتنياهو وتقدمه بعملية السلام، فلماذا إذاً لم يكن أوباما حاسماً أكثر باتجاه مراوغة إسرائيل وتحدث بالعموميات فقط؟ المحللون استغربوا الترحيب العربي والدولي بما جاء في الخطاب، بينما في إسرائيل رفضه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي رفض كذلك فكرة انسحاب إسرائيل إلى حدود 1967.

ما قل ودل

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، صدّق قبل ثلاثة أسابيع على بناء مئات المساكن في مستوطنات «أفرات» و«بيتار عيليت» و«كرني شومرون». وكشفت حركة «تضامن شيخ جراح» الإسرائيلية اليسارية عن هذا التصديق، ونقلت عن مسؤولين في «الإدارة المدنية» للضفة الغربية التابعة للجيش الإسرائيلي قولهم إن الدافع الأساسي لإصدار تصاريح البناء هو «سياسي»، وهدفه تخفيف الضغوط التي يمارسها المستوطنون على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.
(يو بي آي)

...دود 1967

...ي سوريا

ردينة إن «المصالحة الفلسطينية هي شأن فلسطيني داخلي ليس لأحد علاقة به». ورأى أن ما ذكره نتنياهو «مرفوض وغير مقبول»، داعياً الرئيس الأميركي واللجنة الرباعية إلى «إجبار اسرائيل على القبول بالمرجعيات الدولية والقبول بدولة فلسطينية على حدود عام 1967». (الأخبار، أ ف ب)

من صحافة إسرائيل

«ثـــمن الإخفـــاق»

حيفا ـ **فراس خطيب**

كان خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما مختلفاً عن أسلافه بالفعل، لكنه لم يفرض تغييراً جذرياً على التعاطي الأميركي مع الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، إذ عاد وأمسك بالعصا من منتصفها من خلال مساواته بين «معاناة» الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي. ورغم كل ذلك، يبقى أوباما الرئيس الأول الذي أيّد، من دون لبس، إنشاء دولة فلسطينية بحدود عام 1967، في مقابل وصفه إسرائيل بـ«الدولة اليهودية الديموقراطية»، في تكرار حرفي للعبارات التي يستخدمها رئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو. والإعلام العبري، الذي رأى في خطاب أوباما «مواجهة» مع نتنياهو، يميل دائماً للرواية الأميركية أكثر من ميله لرئيس حكومته، بغية الحفاظ على العلاقة الاستراتيجية بين واشنطن وتل أبيب. علاقة يبدو أنها لم تتأثّر بعد، رغم ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» عن غياب الثقة المتبادلة بين أوباما ونتنياهو.

ومن المنظار التاريخي، عرفت العلاقات الأميركية ــ الإسرائيلية رؤساء أميركيين أجبروا الحكومة الإسرائيلية على اتخاذ خطوات عملية، يتقدّمهم جورج بوش الأب الذي هدّد بقطع المعونات المالية الأميركية لدولة الاحتلال إذا لم توقف حكومة إسحاق شامير في حينها البناء في المستوطنات. بعدها، أرغم بوش الأب شامير (عن حزب الليكود) على الذهاب إلى مؤتمر مدريد. اليوم، تعارض الولايات المتحدة البناء الاستيطاني، مثلما هي حال الاتحاد الأوروبي، لكنَّ البناء استمر حتى بعد إعلان تجميده سابقاً. ورغم كل ذلك، لم يتّخذ أوباما أي خطوة عملية بحق الدولة العبرية.

الإعلام العبري لم يفاجأ بالخطاب الأخير لأوباما؛ ورغم امتعاض البعض في الدولة العبرية، فإنّ مواجهة الموقف الأميركي في الإعلام العبري، أمر غير مرغوب فيه، وهو ما دفع نتنياهو إلى الطلب من وزرائه عدم الإدلاء بأي تصريحات تتعلق بخطاب أوباما. و«بيبي»، الذي يمتاز بردود فعله السريعة، فهم هذه المرّة أنّ عليه أن يكون حذراً في تعاطيه مع أوباما وإدارته، لأن العلاقة الطيّبة بين حكومة إيهود أولمرت وإدارة بوش الابن هي التي أنقذت أولمرت من مواقف محرجة عند تورّطه بقضايا الفساد. كذلك كانت حال الدعم الأميركي لأرييل شارون الذي مثّل أحد عوامل شعبيته. أما في قضية نتنياهو، فالأمور تأخذ

> **خطاب أوباما لا يعبر عن أزمة بين الإدارتين بمقدار ما هو ترجمة لغياب الثقة بينه وبين نتنياهو**

منحىً آخر، إذ إنّ الائتلاف الحكومي قابل للانكسار عند أي خطوة. من جهة، وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان يهدّد بالاستقالة في كل مناسبة، ومن جهة أخرى زعيمة المعارضة تسيبي ليفني ليست متلهّفة للانضمام إلى حكومة وحدة وطنية تجمعها مع «الليكود». الحل الأمثل بالنسبة إلى نتنياهو حالياً هو إبقاء الوضع السياسي على ما هو عليه، وهو ما لا يمكن فعله الآن تحديداً.

محلّل الشؤون الحزبية في صحيفة «هآرتس» يوسف فيرتر، لام نتنياهو، ورأى أن خطاب أوباما هو ثمن للإخفاق السياسي المسيطر في العامين الأخيرين. حتى إنّ فيرتر أخذ على إدارة نتنياهو عيباً إضافياً هو أن المقربين من رئيس الحكومة ومبعوثيه إلى البيت الأبيض لم يمتلكوا أي فكرة عما سيقوله أوباما. وأشار فيرتر إلى أنّ الخطاب كان رداً من أوباما أيضاً على خطة نتنياهو «الذي سيلقي خطاباً في الكونغرس، صاحب الغالبية الجمهورية». واختتم فيرتر بقوله إنّ «خطاب نتنياهو سيلقيه متأخّراً سنتين. وفي الحالتين، الحد الأقصى الذي يبدو مستعداً لتقديمه، لا يقترب من الحد الأدنى الذي يطلبه الفلسطينيون. هكذا، لا يهم ماذا سيدور في اللقاء بين نتنياهو وأوباما، وماذا سيُقال في خطاب نتنياهو، فالسلام، لا سمح الله، لن يتلهّف علينا».

وفي صحيفة «إسرائيل اليوم» المقربة من نتنياهو، رأى دان مرغليت أن مكتب رئيس الحكومة انتظر خطاباً «مريحاً أكثر» من أوباما. وحاول مرغليت القول إنه لا وجود لفجوات بين الرئيس الأميركي وبين ما يسعى إليه نتنياهو، إلا أن لقاء «بيبي» بأعضاء كتلة الليكود جعله يذهب إلى الولايات المتحدة «من دون أن يكون مخوَّلاً إجراء مفاوضات وفق المبادئ الأساسية التي اقترحها أوباما».

إنّ خطاب أوباما لا يعبّر عن أزمة بين الإدارتين بمقدار ما هو ترجمة لغياب الثقة بين الرئيس الأميركي ونتنياهو، وهو ما ينتج من كون الأميركيين يرون أنّ نتنياهو هو من يفرض جموداً سياسياً يُلحق الضرر بالمصالح الأميركية. وفي السياق، كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن أنّ أوباما ونتنياهو لا يثقان الواحد بالآخر، حتى إنّ الرئيس الأميركي أبلغ مساعديه أنه لا يصدق بأن نتنياهو سيقدم تنازلات من أجل السلام. وكشف شمعون شيفر في «يديعوت أحرونوت» أن وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون تحولت إلى العدوة الأولى لنتنياهو في واشنطن. لكن ناحوم برنياع، المحلل السياسي للصحيفة نفسها، لا يرى حلاً للصراع، ويعتقد أنّ تفاؤل أوباما «زائد عن حدّه»، مضيفاً أن من الصعب «رؤية اتفاقية في الأفق».

الأردن

تظاهرات ضدّ الفساد وإسرائيل... و«التعاون الخليجي»

شهدت المدن الأردنية، أمس، تظاهرات عديدة ضدّ الفساد، ولطرد السفير الإسرائيلي، إضافة إلى تسجيل أول رفض شعبي لانضمام الأردن إلى مجلس التعاون الخليجي، بالتزامن مع إعلان «الجبهة الوطنية للإصلاح» مبادئها العامة

عمان ـ **محمد السمهوري**

قادت النقابات المهنية والحركة الإسلامية الأردنية وقوى شعبية وشخصيات مستقلة، أمس، مسيرة في عمان تحت عنوان «مسيرة الحرب على الفساد»، وذلك بعد صلاة الجمعة، انطلقت من مسجد الملك عبد الله المؤسّس في العبدلي باتجاه ميدان عبد الناصر، بالتزامن مع مسيرات ووقفات احتجاجية مماثلة في الطفيلة والكرك، جميعها دعت إلى محاربة الفساد والمضيّ في الإصلاحات. وندّد المشاركون الذين قُدِّر عددهم بـ2000 مشارك بفتح الحكومة الحالية ملفات فساد من دون معالجتها، بينها قضية رجل الأعمال الأردني خالد شاهين الموجود في لندن، رغم عدم انتهاء مدة محكوميّته، على خلفية قضية التوسّع في مصفاة البترول. وشهد الاعتصام وجوداً أمنياً كثيفاً، ووجود حواجز أمنية في الطرقات للحيلولة دون وصول المعتصمين إلى دوّار الداخلية.

وبُعيد صلاة الجمعة في جامع الكالوتي المحاذي للسفارة الإسرائيلية، نظّم المئات من أعضاء «ائتلاف الكرامة» وحزب «الوحدة الشعبية»، وبمشاركات فردية من شباب حركة 15 أيار، مسيرة للمطالبة بطرد السفير الإسرائيلي من عمان، وإلغاء اتفاقية وادي عربة.

كذلك خرج أبناء محافظة الطفيلة (180 كيلومتراً جنوبي عمان) في مسيرة شعبية حاشدة هي الأولى منذ سنوات بهذا الزخم، للمطالبة بجملة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية في الأردن، إضافة إلى المطالبة بحل مجلس النواب. وهتف المتظاهرون ضدّ بيع مقدّرات الدولة، وضد التوريث السياسي، وتساءلوا عن دور التلفزيون الأردني الغائب.

أما في مدينة الكرك الجنوبية، فقد عبّر المتظاهرون عن رفضهم للانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي، مع تسجيل منع الأجهزة الأمنية وصول المئات من المتظاهرين في لواء الرمثا إلى نقطة مركز الحدود مع سوريا، علماً بأن المئات من اللجان الشعبية، إلى جانب حزب التحرير، قد خرجوا في مسيرة تضامنية انطلقت من مسجد التقوى بعد صلاة الجمعة، باتجاه الحدود، للتنديد بالتعاطي الأمني للنظام السوري مع المتظاهرين.

في هذا الوقت، كانت «الجبهة الوطنية للإصلاح»، التي أعلن تأسيسها قبل يومين، تؤكد، على لسان رئيس الوزراء الأسبق أحمد عبيدات، أن الشعب مصمِّم على انتزاع حقوقه الدستورية كاملة، وإدارة شؤون حياته في ظل حكم صالح تنهض به قيادات وطنية منتخَبة، وذلك من ضمن مشروع يضمّ ثماني نقاط رئيسية تصبّ في خانة الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والقضائي، على نحو يجعل من النظام الأردني نظاماً نيابياً ملكياً دستورياً. يُذكَر أنه سبق إعلان التأسيس، أول من أمس، محاولات تضييق للحيلولة دون إعلانها، حيث أدت الضغوط الرسمية إلى نقل مكان إعلانها من ديوان كنيعان الفايز الواقع في منطقة منجا، إلى قاعة المنتدى العربي.

تظاهرة دعم للأسد في عمان مقابل أخرى ضده على الحدود الأردنية ـ السورية (علي جاركجي ـ رويترز)

عربيات دوليات

إعلان شمال الجولان منطقة عسكرية مغلقة

أعلن قائد الجبهة الشمالية للجيش الإسرائيلي، اللواء غادي آيزنكوت (الصورة)، أن قرية مجدل شمس وكافة القرى والمستوطنات في شمال هضبة الجولان منطقة عسكرية مغلقة، تحسباً من تكرار محاولة تخطّي متظاهرين للحدود من سوريا، مثلما حدث في ذكرى النكبة. ويأتي رفع حالة التأهب في صفوف قوات الاحتلال في أعقاب دعوة صفحة «الانتفاضة الفلسطينية الثالثة»، على الشبكة

الاجتماعية «فايسبوك»، إلى «جمعة ردّ الاعتبار للشهداء»، في ذكرى النكبة، الذين قتلوا بنيران الجيش الإسرائيلي في الجولان وقرية مارون الراس اللبنانية، والبالغ عددهم 20 شهيداً.
(يو بي آي)

استشهاد «قسّامي» خلال التدريب

أعلنت كتائب عز الدين القسّام الجناح العسكري لحركة حماس، أمس، في بيان صحافي، «استشهاد القسّامي محمد أبو شمالة (23 عاماً) من خان يونس، خلال الإعداد والتدريب». ولم يوضح البيان تفاصيل عن الحادثة، واكتفى بالقول إنه «وقوفاً في وجه طواغيت الأرض الصهاينة، وتلبية لنداء الدين والوطن، يخرج مجاهدو القسام في كل يوم ليكونوا درعاً لوطنهم وشعبهم، يحملون راية الجهاد، يعدّون العدة، يحشدون القوة لمقاومة الاحتلال ويخوضون معركة التحدي والصمود».
(أ ف ب)

إصابة فلسطينيّين برصاص الاحتلال في خان يونس

أصيب مواطنان فلسطينيان بجروح «متوسطة»، بعدما أطلق الجيش الإسرائيلي الرصاص باتجاه مسيرة تطالب «بحق العودة»، على الحدود الشرقية لمدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، حسبما أعلن المتحدث باسم لجنة الإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة في حكومة حماس، أدهم أبو سلمية. كذلك أكدت متحدثة عسكرية أن الاحتلال فتح النار فأصيب أحد المتظاهرين بالقرب من الجدار الفاصل بين إسرائيل وقطاع غزة. ودعت مجموعة على «فايسبوك» إلى إحياء جمعة الغضب عقب صلاة الجمعة، في مسيرة تنطلق باتجاه معبر بيت حانون (إيريز) شمال غزة.
(أ ف ب)

المقابلة

أجراها **أرنست خوري**

مارتن داي

● لدينا اتصالات مع معارضين سوريّين
● سوريا ليست ليبيا
● لبنان يحتاج إلى حكومة موسّعة

يبدو المتحدث الرسمي باسم الحكومة البريطانية، مارتن داي، مرتاحاً مع اللغة العربية التي يتقنها إلى حدّ مقبول، من دون أن يمنعه ذلك من توخّي الحذر في الإجابة عن الأسئلة الحساسة، وذلك في مقابلة حصرية مع «الأخبار»

تصوير مروان طحطح

■ تأخّر تأليف الحكومة اللبنانية من دون أن ينفي ذلك ترجيح أن تكون التشكيلة المقبلة من لون واحد، قد يكون حزب الله ركنها الرئيسي. هل سيكون التعاطي البريطاني مع الحكومة المقبلة مرتبطاً بشرط التزام لبنان بالمحكمة الدولية لمقاضاة قتلة الرئيس رفيق الحريري؟

- تعتقد الحكومة البريطانية أنّ لبنان بحاجة إلى حكومة تتمتع بأوسع دعم ممكن من الشعب اللبناني، وفي الوقت نفسه تلتزم بواجباتها إزاء المجتمع الدولي والتعهدات إزاء القانون الدولي. نحن لا نعتقد أنّ إحقاق العدالة في قضية اغتيال الرئيس الحريري يتناقض مع استقرار لبنان وأمنه. ومن أجل بناء مستقبل أفضل للبنان، لا بد من احترام المحكمة الدولية، ونحن مصرّون على هذا. لذلك، قدّمت الحكومة البريطانية تمويلاً إضافياً للمحكمة، ونحضّ الدول الأخرى على ضرورة تقديم المزيد من المساعدات للمحكمة. نفهم جيداً أن هذا الموضوع حساس، لكنّ لدينا موقف حاسم منه.

■ هذا يعني أنكم بعيدون عن أي صفقة قد تُعقَد بهدف تأجيل إصدار القرار الظني الخاص بالمحكمة وتخفيف التوتر الذي قد ينشأ عنه.

- ليس من حقنا التدخل في هذه الأمور، وفي أي شيء يتعلق بعمل المحكمة الدولية المستقلة تماماً عن الحكومات، لذلك نرفض أي محاولة لعرقلة أعمال المحكمة.

■ سبق لكم أن ميّزتم بين الجناح العسكري لحزب الله الذي تصفونه بـ«الإرهابي»، وجناحه السياسي الشرعي. أين أصبح حوار الحكومة البريطانية مع حزب الله اليوم؟

*** الاتصالات بين الحكومة البريطانية وحزب الله كانت في عهد الحكومة البريطانية السابقة، وهذه السياسة لا تزال مصدر قلق لحكومتنا الحالية. ونحن نراجع السياسات السابقة تجاهه، وليس هناك أي اتصالات مع حزب الله.**

■ في ما يتعلق بالاحتجاجات الجارية في سوريا، هل أنتم متمسّكون بضرورة أن يقوم النظام الحالي بقيادة بشار الأسد بالإصلاحات، أم تفضّلون رؤية نظام بديل من البعث؟

- نريد ما يريده الشعب السوري الذي يحمل مطالب مشروعة، والاستقرار في سوريا سيتحقق بالإصلاحات لا بالقمع، لذلك فُرضت عقوبات على مسؤولين سوريين لإقناع النظام بتغيير سلوكه، والحل بيد الرئيس بشار الأسد، لأن المزيد من القمع سيؤدي إلى المزيد من الضغط على النظام من قبل المجتمع الدولي، ونحن نعمل على استصدار قرار جديد في مجلس الأمن يدين النظام السوري، لكن المناخ الدولي صعب، إذ من المعروف أن لدى روسيا علاقات قوية مع النظام السوري، وهي ترفض إدانة سوريا، لكن يستحيل علينا أن نقف مكتوفي الأيدي إزاء ما يجري. لكن من يحكم في نهاية المطاف في سوريا ليس شأناً بريطانياً بل سوري، والأمر متروك للشعب السوري مئة في المئة.

يحرص المتحدث باسم الحكومة البريطانية مارتن داي، في كل مناسبة، على الإضاءة على استقلالية قرار حكومته عن الإدارة الأميركية، وهو ما يركّز عليه حين يكرر أكثر من مرة دعوته واشنطن إلى أن تقبل بإقامة دولة فلسطينية بحدود عام 1967، مع القدس عاصمة لها، وحل عادل لقضية اللاجئين

■ هل ترون أنّ الوقت لم يحن بعد للدعوة إلى تغيير النظام في سوريا؟

- نرى أنّ الوقت قصير، ويمرّ بسرعة، والنظام السوري يقف عند مفترق طرق، والكرة في ملعبه. فإن استمرت أعمال العنف ولم يفرج عن المعتقلين السياسيين، فسنعمل مع حلفائنا على توسيع العقوبات على المسؤولين السوريين.

■ هل الحكومة البريطانية على اتصال أو تنسيق مع نائب الرئيس السوري المنشق عبد الحليم خدام، وخصوصاً أنه تحدث عن تمويل أوروبي وأميركي لجزء من المعارضة السورية؟

- لدى الحكومة البريطانية اتصالات مع الكثير من القوى السورية في الداخل والخارج، وهذا أمر ضروري لأي حكومة، ونقوم بهذا على مستوى العالم. وقد أنشئ صندوق بريطاني جديد لتمويل التنمية البشرية والسياسية والاقتصادية في تونس ومصر... لأن الاستقرار يخدم المصالح البريطانية.

■ لكن هل لديكم اتصالات تحديداً مع عبد الحليم خدام؟

- لن أجيب عن هذا السؤال. لدينا اتصالات مع الكثير من السوريين، لكن الكثير من هذه الاتصالات تجري وراء الكواليس، وهذا أمر طبيعي.

■ دعا عبد الحليم خدام المجتمع الدولي وحلف شمالي الأطلسي إلى التعاطي مع النظام السوري بالطريقة نفسها التي يتعاطيان بها مع النظام الليبي، أي بالقوة العسكرية. ما ردّكم على هذه الدعوة؟

> الاتصالات بين بريطانيا وحزب الله كانت في عهد الحكومة السابقة، وهي مصدر قلق لحكومتنا الحالية، وصبرنا له حدود مع إيران

- سوريا ليست ليبيا. بمعنى أنه في ليبيا اتخذ مجلس الأمن القرار 1973 الذي يجيز استخدام كل الوسائل لحماية المدنيين، بعد طلب واضح من جامعة الدول العربية. أما في سوريا، فالمناخ الدولي يختلف تماماً عن ليبيا. فنحن مصرّون على استصدار إدانة دولية وعقوبات، لكن نجاحنا في ذلك يعتمد على مواقف دول أخرى كروسيا والصين. ونحن نركّز على آليات مختلفة عن الضربة العسكرية، من خلال العقوبات والإدانة الدولية لسوريا ضمن إطار القانون الدولي.

■ هل تؤيّد القيادة البريطانية إرسال قوات خاصة برية لتصفية أو اعتقال القيادة الليبية التي لا تزال ملتفّة حول العقيد القذافي؟

- القرار الدولي الرقم 1973 لا يسمح لنا بإرسال قوات احتلال إلى ليبيا، وهو ما يفرض قيوداً على عملياتنا.

■ أصبح إعلان الدولة الفلسطينية في أيلول المقبل أمراً مرجَّحاً. كيف ستتعاطون مع هذا الاستحقاق؟

- نركّز في الوقت الحالي على كيفية إطلاق المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، ليس من أجل المزيد من المفاوضات، بل من أجل السماح بإعلان الدولة الفلسطينية بحلول شهر أيلول. إن لم يتحقق هذا الهدف في أيلول، فعلينا أن نفكر في الخطوات المقبلة، ولم نتّخذ بعد قراراً بهذا الشأن، علماً بأنّ الاتحاد الأوروبي سبق أن أعلن أنه سيعترف بالدولة الفلسطينية في الوقت المناسب، انطلاقاً من مبدأ أن لا أمن لإسرائيل من دون إقامة الدولة الفلسطينية.

■ توصف بريطانيا بأنها أحد الصقور في تعاطيها مع الملف النووي الإيراني. على ماذا رست مفاوضات الكتلة الغربية المتمثلة في مجموعة الدول الست مع إيران؟

- للأسف، كل التصرفات الإيرانية تثير الكثير من التساؤلات، ونحن نريد جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل. لكن إذا صنعت إيران القنبلة النووية، فإنّ ذلك سيجعل من هذا الحلم شيئاً مستحيلاً، وهذا الأمر سيكون كارثة على المنطقة بأكملها. لا نزال نقول للسلطات الإيرانية إن باب الحوار لا يزال مفتوحاً من أجل التوصل إلى تسوية سلمية، لكن هنا لا بد من التحذير من أن صبرنا له حدود مع إيران، ونحن مستعدون لتعزيز العقوبات ضدها، والحل يبقى بيد السلطات الإيرانية للجلوس معنا ولمناقشة المخاوف بجدية. ومن حق إيران أن تثير أي قضية أخرى معنا، من إسرائيل إلى المسألة الفلسطينية.

اليمن

صالح يدعو إلى انتخابات رئاسية مبكرة

على وقع استمرار التظاهرات المطالبة بتنحّيه، دعا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس إلى انتخابات رئاسية ديموقراطية مبكرة، وذلك بعدما أعلن المؤتمر الشعبي العام الحاكم موافقته على المبادرة الخليجية واستعداده للتوقيع عليها غداً.

وقال صالح أمام آلاف من أنصاره «نحن ندعو إلى انتخابات رئاسية مبكرة حقناً للدماء وبطريقة ديموقراطية»، مضيفاً إن الشعب سيقاوم المحرضين على «انقلاب عسكري»، في إشارة الى معارضيه الذين يطالبون برحيله. كذلك طالب صالح من وصفهم بـ«الأشقاء والأصدقاء» بإزالة نظاراتهم السوداء ووضع أخرى بيضاء كي يشاهدوا الحشود المؤيدة له، معززاً الشكوك بأن دعوته إلى الانتخابات وإعلان حزبه الموافقة على توقيع المبادرة الخليجية، ليسا سوى مناورة جديدة للالتفاف على الضغوط المتعاظمة التي يتعرض لها من دول مجلس التعاون الخليجي الذي من المقرر أن يعقد لبحث الأزمة اليمنية غداً.

في غضون ذلك، طالب البرلماني اليمني منصور الزنداني دول الخليج بتوضيح موقفها مما وصفه بفشل المبادرة الخليجية، والكشف للرأي العالمي عمن امتنع عن التوقيع عليها ومن يريد أن يقود اليمن نحو الاحتراب والتخريب.

واتهم الزنداني الخليجيين بإطالة أمد نظام صالح و«أنهم كانوا سبباً من الأسباب التي أعطت طول عمر للنظام لمزيد من المراوغة»، وأكد أنهم «سيتحملون من الناحية الدبلوماسية والسياسية مسؤولية ما يحصل للشعب اليمني»، قبل أن يستدرك بالقول إن كل المبادرات الخليجية من حيث المبدأ تعترف بالثوار وتطلب من النظام أن يرحل، ولأن النظام يعلم ذلك فقد رفض أن يوقعها، وذلك دليل على أن الشرعية للثوار».

ووسط تسارع التطورات السياسية، واصل المحتجون اليمنيون المطالبة برحيل صالح في عدد من المحافظات اليمنية. وفيما نُظم تجمع لمئات الآلاف في أحد اكبر شوارع العاصمة صنعاء للمطالبة برحيله، احتشد الآلاف في تعزّ ثانية اكبر مدن البلاد، بالإضافة إلى عدد آخر من المدن بينها عدن، منددين بالمبادرة الخليجية، ومطالبين صالح بالتنحّي.

إلى ذلك، طالب النائب البريطاني مايك فريار حكومة بلاده بمساعدة يهود اليمن وتسهيل منحهم تأشيرات زيارة لبريطانيا، زاعماً أنهم يخشون على حياتهم بسبب الاضطرابات السياسية التي تشهدها البلاد وتنامي تهديد المتطرفين الإسلاميين.

(يو بي آي، أ ف ب)

ليبيا

طائرات الأطلسي تُغرق 8 سفن حربيّة للقذافي

أعلن الحلف الأطلسي أن طائراته أغرقت ثماني سفن حربية تابعة لكتائب الزعيم الليبي معمر القذافي، خلال هجمات منسّقة خلال اليومين الماضيين على مرافئ طرابلس والخمس وسرت.
وتزامنت هذه التطورات الميدانية مع دعوة روسية إلى مشاركة قوات السلام الأممية والأفريقية في تسوية الوضع في ليبيا.
وأفاد بيان للحلف الأطلسي بأن «طائرات الحلف والقوات الجوية للحلفاء واصلت ضرباتها الجوية المحددة ضد قوات النظام الموالي للقذافي، خلال الليل، مع ضربة منسقة على مرافئ طرابلس والخمس وسرت».
وأضاف البيان أن «طائرات الحلف الأطلسي قصفت سفناً حربية، ما أدى إلى غرق ثماني سفن».
ونقل البيان عن مساعد قائد عملية «الحماية الموحدة»، الأميرال روس هاردينغ، قوله «نظراً إلى زيادة اعتماده على القوة البحرية، لم يكن أمام الحلف الأطلسي خيار آخر غير القيام بأعمال حاسمة لحماية المدنيين في ليبيا وقوات الحلف الأطلسي في البحر».
وأضاف «كل أهداف الحلف الأطلسي هي ذات طبيعة عسكرية ومرتبطة مباشرة بالهجمات المنظمة التي يشنّها نظام القذافي على الشعب الليبي».
في المقابل، قال المتحدث باسم الحكومة الليبية موسى إبراهيم، خلال مؤتمر صحافي، «بلغني أن مرفأ طرابلس يتعرض الآن لغارات من طائرات الحلف الأطلسي. قيل لي إن سفينة قد أُصيبت».
وأضاف «مهما كانت السفينة التي أصيبت، فإن الأمر يتعلق بكل وضوح برسالة أرسلها الحلف الأطلسي إلى الشركات البحرية الدولية كي لا ترسل سفناً إلى ليبيا».
من جهة ثانية، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، أن بلاده تدعو إلى مشاركة قوات السلام الأممية والأفريقية في تسوية الوضع في ليبيا. ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن لوكاشيفيتش قوله إن «موسكو تنظر بقلق متزايد إلى تطور الوضع في ليبيا وسفك الدماء المستمر هناك، وكذلك عمليات التحالف التي تتجاوز أطر قراري مجلس الأمن الدولي الرقم 1970 والرقم 1973». وأضاف «لذلك ترى روسيا أن هناك أهمية قصوى لتنشيط الجهود السياسية والدبلوماسية بغية تسوية الأزمة، وذلك بالاستعانة بقدرات الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في حفظ السلام».
وقال الدبلوماسي الروسي إن «روسيا تتخذ الخطوات المعنية» في هذا الاتجاه، مشيراً إلى لقاء وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع مبعوثي الأمين العام للأمم المتحدة والحكومة الليبية.
من جهتها، أكدت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، أن صفية زوجة الزعيم الليبي معمر القذافي، وابنته عائشة، فرّتا من ليبيا إلى تونس، بعد نفي القيادة الليبية ذلك.
وقالت كلينتون في مقابلة مع شبكة «سي بي أس» إن الحملة الدولية في ليبيا تُحرز تقدماً بطيئاً، لكنه ثابت، والضغط على القذافي ازداد إلى درجة أن زوجته وابنته فرّتا عبر الحدود إلى تونس في اليومين الماضيين، ووزير النفط انشق». إلى ذلك، أعلنت عائلة المصوّر الجنوب أفريقي أنتون هاميرل، الذي فُقد في ليبيا قبل نحو 6 أسابيع، أنه قتل بعدما «أصيب بالرصاص في 5 نيسان الماضي على أيدي قوات القذافي في منطقة نائية جداً في الصحراء الليبية». وأعلنت طرابلس إطلاق سراح أربعة صحافيين أجانب كانوا قد اعتقلوا في ليبيا في أوائل نيسان الماضي، هم الأميركيان جيمس فولي وكلير جيليس والبريطاني نيغل تشاندلر والمصور الإسباني مانو برابو، بعد تغريمهم 136 دولاراً لدخول البلاد بطريقة غير شرعية.
(يو بي آي، أ ف ب)

طفلان ليبيان باللباس التقليدي في ساحة الثورة ببنغازي امس (سعيد خان ـ أ ف ب)

قضية شتراوس ـ كان تفتح ملف صندوق النقد

بدأت تداعيات قضية دومينيك شترواس ـ كان تلقي بظلالها على مختلف جوانب المشهد الدولي

تتجنب الموظفات ارتداء التنانير القصيرة مخافة جذب انتباه

أملت البرازيل أن توكل المهمة إلى شخصية من الدول النامية

نادين كنعان

انطلاقاً من دور صندوق النقد الدولي في مساعدة دول أوروبية عدة مثل اليونان وايرلندا والبرتغال على معالجة ديونها الضخمة، يعدّ اختيار المرشح الأنسب لملء منصب الرئيس أمراً في منتهى الدقة. وتصرّ العديد من الدول التي لا تنتمي إلى منطقة اليورو على كسر التقليد السائد منذ إنشاء الصندوق عام 1945 بتولّي أوروبا منصب المدير، في مقابل حصول الولايات المتحدة على رئاسة البنك الدولي. صحيفة «الغارديان» البريطانية نقلت دعوة وزير المال الياباني يوشيهيكو نودا إلى تنفيذ ما توافقت عليه مجموعة العشرين، واختيار رؤساء المنظمات المالية الدولية وكبار القادة استناداً إلى قدراتهم، وعبّرت البرازيل عن أملها أن توكل المهمة إلى شخصية موثوقة من الدول النامية. الصين أيضاً دخلت على خط الجدال الحاصل، مشددةً على حق هذه الدول في تبوّء مناصب عالمية متقدمة، وخصوصاً أن عملية الانتخاب لن تنتهي قبل أشهر. وبالتزامن مع «الصراع» الدائر منذ ما قبل تخلّي دومينيك شتراوس ـ كان عن مهماته، بات شبه مؤكد تصدّر وزيرة الاقتصاد الفرنسية كريستين لاغارد لائحة السباق إلى المركز، وتقدمها على كل من ثارمان شانماغاراتنام من سينغافورا والبرازيلي أرمينيو فراغا نيتو والهندي مونتيك أهلووليا. وفي سياق متصل تطرّقت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إلى «تأزّم» من نوع آخر في ملعب العواصم الكبرى يتعلق بمناقشات تدور حول إمكانية إسناد الأعمال الرئاسية بدايةً إلى أوروبي إلى حين انتهاء مدة الخمس سنوات الخاصة بشترواس ـ كان ونقلها في ما بعد إلى شخص من منطقة أخرى. غالباً ما يمثّل هذا النوع من الأحداث مفتاحاً للشخصيات يُستخدم في التنقيب عن تفاصيل تكمن في زوايا مؤسسات دولية، قلّما يخطر في بال أحد البحث عنها. ففي تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، تحدثت عن الأيام الطويلة التي يقضيها موظفو صندوق النقد الدولي في وسط واشنطن تحت إمرة أهم رجال الاقتصاد في العالم. في ذلك المبنى يكاد العاملون «يلتصقون» بعضهم ببعض لأسابيع خلال «المهمات العابرة للبحار»، حينها يصبح من الطبيعي أن تتطور علاقات وتزدهر قصص حب كثيرة، وفي بعض الحالات «يجري تخطي كل الخطوط الحمراء». وبحسب الصحيفة فقد حاول صندوق النقد الدولي «التنويع» من خلال تعيين عدد أكبر من النساء، لكن لم تشغل سوى 6 منهن مراكز إدارية من أصل 30 مركزاً.
وحاولت مجموعة كبيرة من هؤلاء تجنّب ارتداء التنانير القصيرة مخافة جذب انتباه «قد يؤدي بهن إلى مواقف محرجة»، وهناك همسات تفيد بأن المديرين يعبّرون عن رغباتهم بطريقة «تفوق حدود الصراحة». وقد توصّل تقويم داخلي أجري في المؤسسة عام 2008 إلى خلاصة مفادها أن غياب الفضائح المعلنة يعد نوعاً من «حسن الحظ» أكثر منه تصرفاً لائقاً وتخطيطاً جيداً. المقابلات والمستندات تصور النساء في الداخل عرضة لكل أنواع الاعتداءات، علماً أن قوانين الولايات المتحدة لا تطبق داخل جدرانها، وحتى نهاية الشهر الماضي تضمنت بعض القواعد الداخلية لصندوق النقد الدولي مواد «غير مبررة» ـ تعد بمثابة خطوط عريضة، شجعت المديرين على إغواء النساء العاملات معهم: «العلاقات الشخصية والحميمة بين الرئيس والمرؤوس لا تمثّل، بحد ذاتها، اعتداءً». وهناك العديد من محاضر التحقيقات التي أجريت داخل المؤسسة يتحدث بعضها عن سكرتيرة أقامت علاقة مع مديرها، بعدما وعدها بالتغاضي عن أخطائها العملية، وعن صبية استقالت بعدما أهمل المسؤولون شكواها على رئيسها الذي أصر على إقامة علاقة جنسية معها... واللائحة تطول. في المقابل، شددت فيرجينيا كانتر التي أوكلت إليها العام الفائت مهمة التحقيق في الادعاءات المقدمة حول التحرشات الجنسية داخل المؤسسة على الحزم الذي تبديه الإدارة في معالجة هذا الموضوع «حين لا يكون للأمر صلة بالعلاقات التي تنشأ بنحو عادي بين الزملاء».

أمام منزل كاميليا دومينيك شترواس كان في نيويورك (مايكل ناغلي ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

تولّي أحمدي نجاد وزارة النفط غير قانوني

نقلت وكالة «فارس» الإيرانية شبه الرسمية للأنباء، أمس، عن مجلس صيانة الدستور قوله إن قرار الرئيس محمود أحمدي نجاد (الصورة) تعيين نفسه وزيراً مؤقتاً للنفط ليس قانونياً. وقالت «أعلن مجلس صيانة الدستور أن تولي الرئيس محمود أحمدي نجاد منصب وزير النفط مؤقتاً ليس قانونياً»، من دون أن تعطي مزيداً من التفاصيل.
(رويترز)

تصاعد التوتّر بين شمال السودان وجنوبه

اتهمت القوات المسلحة السودانية جيش الجنوب، أمس، بمهاجمة قافلة في منطقة إبيي المتنازع عليها، وهدّدت بالردّ في تصعيد لنزاع يلوح في الأفق قبل إعلان الجنوب الاستقلال في تموز المقبل. وقال نائب رئيس الاستخبارات والقوى الأمنية في الشمال، صادق عامر إن «إبيي الآن منطقة حرب»، مضيفاً إن 22 جندياً على الأقل قتلوا في ما وصفه «باعتداء» شنّته قوات الجنوب على قافلة تضم نحو عشر مركبات. فيما ذكرت مصادر لـ «الأخبار» أن الجيش الشمالي ردّ عبر قصف بعض المناطق الجنوبية.
ونفى الجيش الشعبي لتحرير السودان في الجنوب المسؤولية عن الهجوم، الذي قالت الأمم المتحدة إنه استهدف قافلة عسكرية من الشمال تحرسها قوات حفظ سلام تابعة للمنظمة الدولية، بناءً على اتفاق يسحب الطرفان بموجبه قواتهما من المنطقة المتنازع عليها.
(الأخبار، رويترز)

صفّارات إنذار الكوارث تدوّي في العراق

عادت صفارات الإنذار المبكر من الكوارث الطبيعية والحروب لتدوي، أمس، في بغداد للمرة الأولى منذ عام 2003، عبر إطلاق تجريبي لمنظومة جديدة خاصة بها. وقد دوّت صفارات الإنذار في معظم أنحاء العاصمة العراقية عند الظهر لمدة دقيقة واحدة، بعد ثمانية أعوام من توقفها عن العمل إثر اجتياح القوات الأميركية للبلاد وسقوط نظام صدام حسين. وسبق دوي الصفارات توجيه ثلاث رسائل إلى المواطنين عبر المنظومة ذاتها تفيدهم بأن إطلاق صفارة الإنذار المبكر هي عبارة عن تجربة للمنظومة الجديدة لا أكثر.
(أ ف ب)

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة أماظة رضا
أرملة المرحوم الحاج مصطفى مزنر
والدة الزميل أحمد، محمد، الشهيد حسين ومريم
تقبل التعازي في منزل ولدها أحمد في مجدل سلم قضاء مرجعيون طيلة اليوم السبت في 21 أيار الجاري.
وتقام ذكرى الأسبوع غداً الأحد الواقع فيه 2011/05/22 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها مجدل سلم.
وتقبل التعازي يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/05/24 في مجمع الإمام شمس الدين بيروت ـ مستديرة شاتيلا من الساعة الرابعة حتى السابعة.
الآسفون: آل مزنر ، آل رضا وعموم أهالي بلدة مجدل سلم.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.
إنا لله وإنا إليه راجعون.

رقد على رجاء القيامة المرحوم
جورج وديع عوده
المؤسس والرئيس الفخري
لمجلس إدارة بنك عوده ش.م.ل.
زوجته إيفون يوسف عوده
أبناؤه: جوزف وزوجته كلود وأولادهما
جورج، مايكل، أنطوني، ألن ونتالي وأولادهما صوفيا ومايا
وديع وزوجته لين وأولادهما
روبير، ألكسندر وكارولين
ميشال وزوجته دانيال وأولادهما
ادوار، غيّوم وإيليونور
شقيقه: ريمون وديع عوده وعائلته وأولاده
بيار، شيرين، بول وعائلاتهم
شقيقته ماري جورج دبانه وأولادها
روفائيل، بيار، أنجال، سيمون، إتيان، جبرائيل، فادي وعائلاتهم
أرملة شقيقه المرحوم جان وديع عوده: أرليت وأولادها
كريستيان، مارك، فابيان وعائلاتهم
ابنة حميه: يولاند كسروان لبكي وأولادها وعائلاتهم
وعموم عائلة عوده ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم بمزيد من الحزن والأسى
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد 21 و22 منه اعتباراً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك . بيروت طريق الشام.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم
ريّان نبيل الحسيني
والده الدكتور نبيل الحسيني
والدته سهى مالك قائد بيه
شقيقاه شادي وياسمين
جدته الحاجة بلقيس عجمي
اعمامه احمد، باسم، علي
عمته غنوة زوجة العميد عبد الله الحسيني
خاله غسان، احسان قائد بيه
خالته منى زوجة نزيه ريشاني
تقبل التعازي اليوم السبت في 21 ايار من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء في الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، بيروت قرب مبنى مديرية أمن الدولة.
الآسفون: آل الحسيني، قائد بيه، عجمي وعموم أهالي شمسطار وعين عنوب وأرنون

ريمون عوده، رئيس مجلس الإدارة المدير العام
المساهمون، مجلس الإدارة، الإدارة
وسائر موظفي بنك عوده ش.م.ل.
ينعون بمزيد من الأسى المرحوم
جورج وديع عوده
المؤسس والرئيس الفخري
تقبل التعازي في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، بيروت، طريق الشام اليوم السبت و غداً الأحد 21 و22 منه اعتباراً من الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.
البريد الإلكتروني:
message.gaudi@gmail.com

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
السيدة خديجه عباس
زوجة عبد الله عز الدين
أولادها عدنان وبسام ومحمد
تقبل التعازي في منزل زوجها في بلدة حناويه طيلة ايام الاسبوع
ويقام عن روحها الطاهرة مجلس عزاء وفاتحة الساعة الرابعة عصر يوم الاحد 22 أيار في حسينية بلدتها حناويه.
الآسفون: آل عز الدين وعباس وعموم أهالي حناويه

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/5/22 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المغفور له:
معالي الدكتور رفيق شاهين
زوجته: زينا سليمان العلي المرعبي
ابنتاه: سنا ورندا
ابنا شقيقه: البروفسور حازم والحاج أمين توفيق شاهين
شقيقاته: المرحومة رحمة الحاج عبد الله الخليل (أم حازم)
المرحومة توفيقة زوجة الدكتور علي بدر الدين
المرحومة رفيقة زوجة المرحوم السيّد عزت بدر الدين
المرحومة الحاجة عفاف
الحاجة عايدة زوجة المرحوم الدكتور عبد الغني الكاظمي
تقبل التعازي في دارته في النبطية طيلة أيام الأسبوع.
وفي هذه المناسبة سيقام احتفال تأبيني وتتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه في النادي الحسيني في النبطية، للرجال الساعة العاشرة صباحاً، وللنساء في دارته.
الآسفون: آل شاهين، المرعبي، بدر الدين، نصار، الكاظمي وعموم أهالي النبطية والجنوب.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 22 أيار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
علي محمد إبراهيم كعور
«أبو محمد»
ولده: محمد
أشقاؤه: حسن والحاج حسين والحاج عباس وخضر وإبراهيم وقاسم
صهره: محمد ضيا
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني روضة الشهيدين في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر
الآسفون: آل كعور ومرعي وصبرا وضيا وعموم أهالي بلدتي برعشيت والدوير

ذكرى أربعين

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
انطوان جورج كورونيان
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة العاشرة والنصف قبل ظهر الاحد 22 أيار 2011 في كنيسة الصليب الاقدس للأرمن الكاثوليك، في الزلقا، الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

تصادف اليوم السبت الواقع فيه 21 أيار 2011 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحومة
الحاجة الفاضلة حسناء علي الحاج
زوجها: الحاج حسين علي بدران
أولادها: الدكتور عماد زوجته بشرى الحاج، الأستاذ علي (مدير الفروع في فينيسيا بنك)، المهندس رشيد زوجته ندى الحاج، القاضي محمد (قاضي تحقيق جبل لبنان) زوجته عبير فياض.
أشقاؤها: خضر الحاج (أبو كريم)، المرحومان الشيخ جميل وقاسم الحاج.
ولهذه المناسبة، ستتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء وذلك في تمام الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في النادي الحسيني لبلدة دير الزهراني.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل بدران، الحاج، فياض وعموم أهالي دير الزهراني وساحل المتن الجنوبي.

ذكرى سنة

لمناسبة مرور سنة على وفاة نقيب المحررين. نائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب
المغفور له
ملحم كرم
تدعوكم نقابة المحررين وعائلة الفقيد إلى حضور القداس الذي يحتفل به غبطة البطريرك
مار بشارة بطرس الراعي
لراحة نفسه
المكان: بكركي ـ كنيسة الصرح.
الزمان: الساعة الخامسة من بعد ظهر الاثنين 23 أيار 2011.

ما إن أطلقت في العام ١٩٣١ أوّل سيجارة مع فلتر حتّى احتلّت مكانةً رائدةً في عالم التصميم والابتكار والأناقة.
وإلى يومنا هذا، ما زال الفلتر ذو التصميم الخاصّ لسيجارة يُرضي ما يتوقّعه المدخّنون البالغون الذوّاقة من الطعم في كلّ مكان حول العالم، مقدّماً لهم تجربة تدخين متميّزة بسلاستها.
واليوم تتوفّر سيجارة في ٤٠ بلداً، وقد أصبحت صنف السجائر الفاخرة الأوّل في العالم بفضل تميّزها وجودة تبغها العالية.
والآن، باتت سيجارة بالفلتر ذي التصميم الخاصّ المشهورة عالمياً، والمنتجة في مصانعنا العصرية في سويسرا، متوفّرة في لبنان لتُرضي الذوّاقة من المدخّنين البالغين.
إكتشفوا الآن مذاق ، و LIGHTS PARLIAMENT،
و EXTRA LIGHTS PARLIAMENT السلس.

*المدخّنون البالغون الذين لا تقلّ أعمارهم عن ١٨ سنة
هذه المادة هي موجّهة حصرياً للصحافة. هدف هذه المادّة إعلاني تواصلي.
ولا يجوز بيعها أو توزيعها على المستهلكين
(بيان)

www.josephsamaha.org

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم نجاح محمد كجك وولديها مريم وسحر علي ضاهر، لبنانيّو الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/052314.

فقد جواز سفر باسم حسين عباس فحص، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/457331.

فقد جواز سفر باسم حسين عبد الحسين رزق، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/052314.

فقد جواز سفر باسم ناهدة محمد كركي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/600334

فقد جواز سفر باسم فريال علي عبود، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/273136

فقد جواز سفر باسم كوثر سمير الديراني، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/460480

فقد جواز سفر باسم سكنة أحمد شعيب، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/880682

فقد جوازا سفر باسم القاصرَين محمد ماهر أبو طالب وفاطمة ماهر أبو طالب، لبنانيّا الجنسية. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/299315.

فُقد جواز سفر باسم اكتمال ذياب إبراهيم، لبنانيّة الجنسيّة، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/419683

فقد جواز سفر باسم دانيال ديب مخول، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/852816

فقد جواز سفر باسم حسين محمد فخر الدين، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/733039

فقد جواز سفر باسم حسن خليل عقيقة، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/173145

فقد جواز سفر باسم مريم عبد النبي شعيب، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/613365

للبيع

شقة فخمة في الجناح قرب السفارة النيجيرية، 235 م2، بئر ارتوازي، موقف عدد 2، ديكور داخلي، مع أو بدون فرش. بدون وسيط. 70/915338.

مطلوب

تعلن مستشفى بهمن عن حاجتها إلى طبيبة أشعة في دائرة الأشعة مع خبرة لا تقل عن سنتين للعمل بدوام كامل. على الراغبات التقدم بطلباتهنّ لدى الإدارة الطبية. للمراجعة الاتصال على الرقم 01/544000 مقسّم 2362.

مطلوب موظفات/ موظفون للمبيعات في صالات عرض في منطقة الحازمية ومنطقة جل الديب ومنطقة الضاحية الجنوبية. للاتصال على البريد الإلكتروني: recruitment_ind@hotmail.com

مطلوب لمعمل في زوق مصبح سائق بيك أب ـ دفتر عمومي ـ 71/636626

مطلوب مدير محاسبة لشركة مالية مجاز بالمحاسبة، خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات، الأفضلية لمن له خبرة في المؤسسات المالية.
e-mail your CV to: ssoubra@hotmail.com

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Madu Wanthika Kahadavi Tagamage Don Ashanthi من التابعية السريلانكية منزل مخدومها. الرجاء ممن يجدها الاتصال على أحد الرقمين 01/552786 ـ 70/880830.

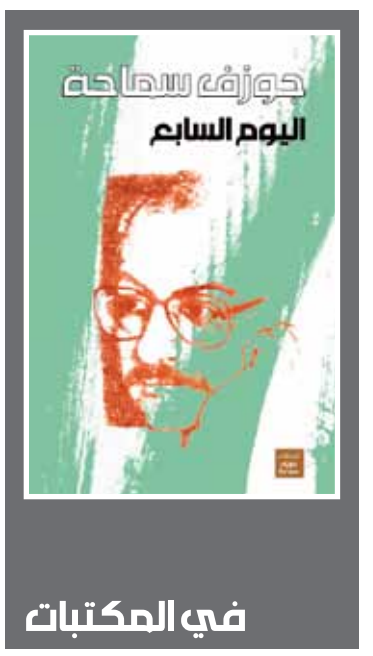

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع مؤسّسة
نشرة ثانية
البائع: دوميط يوسف الخوري طرابلس شارع عزمي
الشاري: حسين مصطفى العلي طرابلس
عامر مصطفى العلي
موضوع البيع: مؤسسة دوميط الخوري للتجارة الكائنة في طرابلس التل على العقار 1/169 ملك ورثة الدكتور إبراهيم أسود بكامل عناصرها والمسجلة برقم 1973/237.
ثمن المبيع: أربعمئة وخمسون ألف دولار أميركي.
تاريخ العقد: 2010/4/1.
تاريخ التسجيل: 2011/5/10.
للمعترض عشرة أيام من آخر نشرة.
أمين السجل التجاري في الشمال
فيصل حلاق

إعلان رقم 2/50
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ــ عن إعادة إجراء استدراج عروض تلزيم أعمال تنظيف مبنى مصلحة زراعة عكار في العبدة للعام 2011، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/6/16 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ــ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/5/19
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 744

إعلان للمرة الثانية
تجري بلدية صيدا للمرة الثانية عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأربعاء الموافق 2011/6/1 في مركزها في صيدا استدراج عروض بطريقة تقديم الأسعار وبالظرف المختوم المغفل لتلزيم إنشاء هنغار معدني لاستعماله كسوق لعربات الخضار الجوالة ضمن النطاق البلدي لمدينة صيدا.
تقبل طلبات الاشتراك وتسلّم باليد إلى قلم البلدية لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم مصحوبة بالتأمينات والمستندات المطلوبة.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص يومياً وخلال أوقات الدوام الرسمي في مركز بلدية صيدا ـ أمانة السر ـ الطابق الثالث.
صيدا في 2011/5/19
رئيس بلدية صيدا
المهندس محمد زهير السعودي
التكليف 739

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
القاضي مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2011/89
المنفذ: لودي سليم الخوري وكيلها المحامي شيبان الخوري
المنفذ عليها: حنه فنيانوس نقولا ـ راشا
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/137 بإنفاذ القرار رقم 2009/165 (إزالة شيوع في العقار 716/ راشا).
تاريخ الحجز: 2009/12/7.
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2009/1/22.
المطروح للبيع: كامل العقار رقم 716 منطقة راشا. محتوياته: أرض بعل بور شبه حرجية.
مساحته: 3102 م2.
حدوده: شمالاً: طريق عام، شرقاً: 712 ـ 715/ طريق عام، جنوباً: 715 ـ 717 ـ 718 ـ 720، غرباً: 718 ـ 720/ طريق عام.
التخمين: 15510/ دولارات أميركية، بدل الطرح: 15510/ دولارات أميركية.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2011/7/11 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في قاعة محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شيك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه أن يدفع رسم دلالة 5% إضافة إلى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
ميشال سعد

رقم المعاملة
2011/875
إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
طالب التنفيذ: علي أحمد خليل/ وكيله المحامي وسام حمود
المنفذ عليها: أوكسانا خليل/ أوكرانية الجنسية.
سند التنفيذ: حكم شرعي رقم 108/345 تاريخ 2010/12/2 صادر عن محكمة صور الشرعية الجعفرية.
بتاريخ 2011/5/19 قرر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور إبلاغ المنفذ عليها أوكسانا خليل بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر.
لذلك
تدعو هذه الدائرة السيدة أوكسانا خليل أوكرانية الجنسية زوجة اللبناني علي أحمد خليل من صور حي المصاروي سجل 148 للحضور إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة التنفيذية المشار إليها أعلاه أو إرسال ممثل أو وكيل قانوني عنك خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر، وعليك اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر كل تبليغ لك في قلمها قانونياً.
مأمور التنفيذ
المحرر صبري إبراهيم دياب

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية في المعاملة التنفيذية رقم 2008/215
طالب التنفيذ: علية أحمد ماهن المعروفة بعلية مهنا بوكالة المحامي محمود المير.
المنفذ عليه: عبد المنعم محمد مهنا.
السند التنفيذي: القرار الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2006/128 تاريخ 2006/7/3 والقاضي بإعلان عدم قابلية بعض العقارات للقسمة العينية ومن بينها العقاران المسميان «كرم علي محسن» والقسم «ب» من العقار المسمى «شقيف البوم» والمعروف بـ«عقبة سلمى» الواقعان في خراج بلدة كونين وبالتالي بيعهما بالمزاد العلني وتوزيع الثمن بين الجهة المستدعية والمستدعى ضده وفقاً للحصص المحددة تفصيلاً في متن هذا الحكم واعتبار تقرير الخبير بسام أبو ضاهر جزءاً لا يتجزأ من الحكم.
العقاران الموصوفان وهما غير ممسوحين:
ـ الأول: كامل العقار المسمى كرم علي محسن يقع جنوبي قرية كونين ليس له أي طريق وهو عبارة عن قطعة أرض بعل سليخ منبسطة توجد فيها شجرة بطم وشجرة جوز وشجرتا زيتون ولا توجد عليه أية إنشاءات.
مساحته: 3895 م2 (ثلاثة آلاف وثمانمئة وخمسة وتسعون متراً مربعاً تقريباً).
التخمين: 15580$ (خمسة عشر ألفاً وخمسمئة وثمانون دولاراً أميركياً).
الطرح: 15580$ (خمسة عشر ألفاً وخمسمئة وثمانون دولاراً أميركياً).
ـ الثاني: كامل القسم ب من قطعة الأرض المسماة شقيف البوم والمعروفة بعقبة سلمى تقع على طريق بنت جبيل الأساسية ويقع شرقي الطريق وهو عبارة عن قطعة أرض منبسطة يزرع فيها بندورة ولا توجد عليها أي إنشاءات.
مساحته: 2280 م2 (ألفان ومئتان وثمانون متراً مربعاً تقريباً).
التخمين: 50160$ (خمسون ألفاً ومئة وستون دولاراً أميركياً).
الطرح: 50160$ (خمسون ألفاً ومئة وستون دولاراً أميركياً).
الرسوم المتوجّبة: رسم الفراغ والدلالة.
تاريخ المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2011/7/7 الساعة 12,00 ظهراً أمام حضرة رئيس دائرة التنفيذ في النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقارين الموصوفين أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارين المطروحين، ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن أيوب

رقم المعاملة
2011/868
إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
طالب التنفيذ: محمد أحمد حجازي/ صور حي الجورة سجل 99/ وكيله المحامي وسام حمود
المنفذ عليها: جنفيف فالان/ فرنسية الجنسية تولد 1957/5/31.
سند التنفيذ: حكم شرعي رقم 897 تاريخ 1986/10/21 صادر عن محكمة صور الشرعية الجعفرية ثبوت طلاق.
بتاريخ 2011/5/19 قرر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور إبلاغ المنفذ عليها جنفيف فالان فرنسية الجنسية زوجة اللبناني محمد أحمد حجازي من صور حي الجورة سجل 99 بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م. فقرتها الأخيرة.
لذلك
تدعو هذه الدائرة السيدة جنفيف فالان فرنسية الجنسية تولد 1957/5/31 والمسافرة في فرنسا خارج الأراضي اللبنانية للحضور إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة التنفيذية المشار إليها أعلاه أو إرسال ممثل أو وكيل قانوني عنك خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر، وعليك اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر كل تبليغ لك في قلمها قانونياً.
مأمور التنفيذ
المحرر صبري إبراهيم دياب

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

شركة ألف انترناشيونال تعلن استحواذها على غراي بيزنيس كوميونكيشنز والناشرون العالميون يرحبون بالخطوة

دبي -الرياض - بيروت ٨ مايو ٢٠١١: أعلنت شركة ألف انترناشيونال، المجموعة الاقليمية الرائدة في مجال التسويق والاتصالات ووسائل الإعلام، عن توسيعها مجموعة تمثيلها لوسائل الإعلام فضلا عن نطاقها الجغرافي من خلال عملية إستحواذ استراتيجية، استحوذت بموجبها ألف انترناشيونال، والتي مقرها الرياض في المملكة العربية السعودية، ولها مكتب في بيروت، على غراي بيزنيس كومينكيشنز والتي كانت تتخذ من مدينة دبي للإعلام مقراً لها.
يوفر هذا الاستحواذ لشركة ألف انترناشونال، فرصة تمثيل عدد من وسائل الإعلام الدولية العاملة حصريا في منطقة الشرق الأوسط إضافة إلى وسائل الإعلام العالمية بما يشمل صحف الجارديان والديلي ميل، وميل اون صنداي والمجلة الأسبوعية الأسرع نمواً في العالم «ذا ويك»، ومجلة وول ستريت جورنال للإعلانات المبوبة، ومجلة «ذا إيكونوميست» في المملكة العربية السعودية.
(بيان)

الرياضة اللبنانية

رياضات لبنان أنهت موسمها داخلياً في الألعاب الجماعية، القدم والسلة واليد، وسجلت موسماً رائعاً، حيث عادت يد السد ببرونزية العالم، ولا يزال ممثّلا الوطن، الرياضي والشانفيل، ينافسان في ساحة السلة العربية، وفريق العهد نجم «رباعية» كرة القدم يتوجه الى تايلند لينافس في الدور الثاني آسيوياً.

الكرة تريد... إسقاط النظام

علي صفا

رغم كل ما يلف الوطن، تضيء رياضة لبنان بشعاع من الأمل.
فقد عادت بعثة نادي السد اللبناني لكرة اليد من الدوحة بنصر تاريخي عالمي، حيث حلت ثالثة، بتمام إدارة «سليمانية» عرفت كيف تخطط دون ضجيج، قبل أن تفاجئ الجميع وتعود تاركةً اسم الوطن التائه يدور ساطعاً في إعلام العالم، ليعلن أن يد لبنان مضيئة رغم «هريان» مصابيح السياسة وحواشيها.
فُتح صالون الشرف في مطار بيروت، وانهالت التهانئ من الاتحاد والوزارة والأولمبية ومسوؤلي نواد وأطراف وأسماء... كل هذا جميل ولكن، هل هو كل شيء ممكن؟
لنتذكر. هرعت مراجع رياضية ـ سياسية لإرسال منتخب السلة الى بطولة العالم، العام الماضي وقدّمت نصف مليون دولار دعماً، وبلا نتيجة. فقط ليبقى العلَم حاضراً هناك. عال! أيضاً، خصصت مئة مليون ليرة للأنصار كي لا يغيب عن المشاركة في كأس آسيا. وبلا نتيجة. عال! وماذا عن السد، الذي عاد منتصراً حقيقياً؟! ليس بالسكوت ولا بالكلام وحده تحيا الرياضة الوطنية؟ أيها السد، مشكلتك أنك سبّبت مشكلة كبيرة لكل تلك المراجع وأحرجتها « لأنها ستقف مخذولة أمامك الآن»! فرجاءً خفف من انتصاراتك وابتسم «أنت في لبنان».

كرة القدم

اختُتم موسم كرة لبنان بعد مخاض ومآس وأفلام وصراعات واستقالات وعودات وكواليس ... المهم أنه جرى واختُتم. وكان نادي العهد شعلته المضيئة. حقّق العهد رباعية ألقاب نادرة (الدوري والكأس بعد كأس النخبة والسوبر)، مسجلاً اسمه في «غينيس» لبنان. فاز العهد بجدارة تامة وبكل بساطة لأنه كان الأكثر ثباتاً إدارةً ولاعبين وتجانساً بإدارة جهاز فني فوق مفهوم الوظيفة، وتشكيلة لاعبين مميزين سجلت أرقاماً قياسية في الشباك، وكان الهداف الأول حسن معتوق ورفاقه نجوم الموسم. وها هو العهد يكمل مسيرته في كأس آسيا، رغم أنه كان الأبعد عن اختراق الدور الأول.
خارج العهد، كانت كرتنا تعيسة. من صراعات اللجنة العليا، إلى جهاز التحكيم، إلى لقاء الحسم الدموي بين الخيول والأهلي صيدا للصعود الى الأولى. وببساطة، وضح الخلل الكبير في الجهاز، بين نجاح تام وسقوط تام، وصولاً إلى وقوع بعض الحكام ضحية «التنسيق المركّب»، وخصوصاً في المباريات الحساسة عند إيقاع فريق وإنقاذ آخر من الهبوط في الأولى، وفي لقاء الخيول والأهلي للصعود الى الأولى تفجّر الموقف على رأس الحكم وارطان، بورطة مشبوهة حتماً بعدما ظهر علناً وبوضوح «خطأه المؤثران» على الخيول، الذي كان متقدماً، لكن لم يحسن بعضه التصرف في الملعب. ولا تزال ورطة وارطان عالقة في مكتب الاتحاد، حيث يُتوقع للمأساة علاج على الطريقة الاتحادية، تحت العنوان المخفي «الحفاظ على وحدة اللجنة العليا»، ومن الوحدة ما قتل!
كل هذا يجري في الداخل فيما ينجح حكّامنا في قيادة المنافسات الخارجية. ما يشير الى أن العلة «داخلية».
كلام مكرّر في أجواء كرة لبنان، وتساؤلات مكرّرة: أما آن لهذا الاتحاد أن يترجّل إذا لم يكن بمقدوره أن يتمرجل؟ هل هو قادر على أن يعترف بفشله في حفظ اللعبة وتطويرها وإنقاذها وإعادة جمهورها مع مراجعه الأمنية الـ«مش فاضية»، بعدما فرغت اللعبة من محتواها: الجمهور والأمن والتحكيم. والمنتخبات التي أفرج عنها أخيراً بالتفاتة إجبارية. وما الجديد الذي يحمله؟
وهنا همسة قد تزعج البعض «هل وجود اللجنة العليا الحالية بات شرعياً وقانونياً» بعد غيابات طويلة لأعضاء واستقالة طويلة، يعود أصحابها كأنّ شيئاً لم يكن، دون أن ينتخب بدلاء عن الغائبين، وهل هذا ضمن الأنظمة المرعية الإجراء؟ وهل من المنطق ترك إدارة جهاز التحكيم طويلاً رغم وضوح الخلل والأغراض من حين لآخر؟ أليس من التقصير أن تبقى الأمور «ماشية» هكذا دون إصلاح وتغيير وتطوير؟
بدا واضحاً جداً، أن عدداً من أعضاء اللجنة العليا معترفون بهذا الواقع المزري، وأنّ أعضاءً آخرين يفضّلون بقاءهم على حساب دم الحكام واللعبة، طالما ليس هناك من يحاسب، ولا حتى جمعية عمومية نظرياً، وأمام بعض الإعلام المحابي لأصحاب الأمس واليوم، بعدما تحوّل هؤلاء الى شهود زور أمام ضريح اللعبة الشعبية.
كرة الوطن تشابه حالة الوطن وقضائه وقدره أيضاً. أمَا حان وقت ثورتها تحت هدير: الكرة تريد... إسقاط النظام.

متفرقات
وصول عمان ومغادرة العهد

وصلت أمس إلى بيروت بعثة منتخب عُمان الأولمبي لخوض مباراة ودية مع نظيره اللبناني غداً على ملعب المدينة الرياضية (17:00). وكان في استقبال البعثة في صالون الشرف عضوا الاتحاد جورج شاهين ومازن قبيسي.
وكان المنتخب اللبناني بقيادة مديره الفني سمير سعد (الصورة) قد تمرن أمس على ملعب الصفاء، وسيؤدي مرانه الأخير اليوم على الملعب عينه، وسيغيب عن المنتخب اللبناني لاعبو العهد.
وتتوجه بعثة نادي العهد، اليوم، إلى تايلاند لخوض المباراة القوية ضمن الدور الثاني لكأس الاتحاد الآسيوي ضد مضيفه موانغ ثونغ يونايتد، وسيتغيب عن البعثة عباس عطوي «أونيكا» (الصورة) الذي تعرض لإصابة خلال نهائي كأس لبنان ضد الصفاء (3 ـ 0)، الذي أحرز لقبه العهد ليضيفه إلى مسابقات الدوري وكأسي النخبة والسوبر.
من ناحية أخرى، أشادت إدارة العهد، عبر بيان، بما قدمه الفريق من جهاز فني ولاعبين طوال الموسم، وأهدت لقب الكأس إلى الراحل ناصر الخُرافي، لما له من تقدير في نفوس الرياضيين عامة ونادي العهد خاصة.

دورة ألعاب المهنيات

نتائج جيدة في ختام مسابقات ألعاب القوى

طلاب متوّجون في إحدى الفئات (عدنان حاج علي)

اختُتمت مسابقات ألعاب القوى في دورة الألعاب المهنية على مضمار المدينة الرياضية بحضور مدير الدورة مازن قبيسي، وأمين سر اتحاد ألعاب القوى نعمة الله بجاني، والمنسق العام خليل الخليل، ومسؤولة لجنة التنظيم فريحة ناصر، ورئيس لجنة كرة القدم وليد ناصر.
وفي نتائج الأوائل للذكور: سباق 200م: فئة مواليد 89-90: علي المجذوب (عمرالمختار) بزمن 26 ثانية، مواليد 93-94: نور درويش (تول الفني) 26,05 ث، مواليد 95-96: تيسير قصاص (رفيق الحريري) 28,83 ث.

> **تفوق شكا في العالي وعمر المختار في الطويل وتول الفني في البدل**

- وفي سباق 800 م: مواليد 89-90: حسين الحسيني (بئر حسن) 2,13 د، مواليد 91-92: مهدي حلال (تول الفني) 2,15د، مواليد 93-94: درويش حديد (تول الفني) 2,34د، مواليد 95-96: بهاء صالح (لبنان التقني) 2,29د.
- وفي سباق بدل (100×4): فاز تول الفني 15,17ث.
- وفي سباق 1500م: مواليد 91-92: أحمد غاليا (بئر حسن)، مواليد 93-94: علي حديد (تول الفني) 5,14د، 3000 م: أحمد غاليا (بئر حسن) 10,46د.
- الوثب العالي: مواليد 91-92: 1- خضر علاوي (شكا) 1,60م، مواليد 93-94: طارق جمال الدين (بدنايل) 1,30م، مواليد 95-96: 1- جاد نصر (شكا) 1,35م،2- طوني صليبا (شكا)، 1,30م.
- الوثب الطويل: مواليد 89-90: 1- علي مجذوب، (عمر المختار)، 4,97م، 2- عمر رباح (عمر المختار)، 4,78.
مواليد 91-92: 1- عمر الصعيدي (رفيق الحريري)، 4,95م، 2- حمزه الرمح (بدنايل)، 4,80م.
مواليد 93-94: 1- محمد شعيب (صور الفني)، 4,88م، 2- علي حديد (تول)، 9، 4,87.
مواليد 95-96: 1- علي الجاروش (عمر المختار)، 4,81م، 2- محمد إسماعيل (بدنايل)، 4,59.

(الأخبار)

الألعاب القتالية

25 ميدالية ملوّنة للبنان في بطولة العالم للكيك بوكسينغ

عادت بعثة اتحاد الكيك بوكسينغ ـ سافات، من العاصمة الأوكرانية كييف، وفي جعبتها 25 ميدالية ملونة (6 ذهبيات و9 فضيات و10 برونزيات)، حصدتها في بطولة العالم للكيك بوكسينغ وقوة الرمي والدفاع عن النفس، التي أقيمت ما بين 9 الجاري و15 منه، في كييف.
والنتائج هي: أساليب الكيك بوكسينغ (WPKA):
عبد الرحمن الريس: ذهبية في السيمي كونتاكت وفضية في اللايت كونتاكت لفئة المخضرمين فوق 40 سنة وزن ـ 85 كلغ. بلال موسى: ذهبية في اللايت كونتاكت وفضية في الفل كونتاكت وبرونزية في اللو كيكس لفئة الرجال ـ 90 كلغ. أيمن التيماني: برونزية في السيمي كونتاكت وبرونزية في اللايت كونتاكت لفئة الرجال ـ80 كلغ. جاد فخر الدين: برونزية في السيمي كونتاكت وبرونزية في اللايت كونتاكت لفئة الرجال ـ 75 كلغ. ريتشارد أبو رجيلي: برونزية في السيمي كونتاكت لفئة الرجال +90 كلغ. فيليب خالد مسعود: برونزية في السيمي كونتاكت لفئة الرجال ـ 60 كلغ. محمد سعيد منيمنة: ذهبية في السيمي كونتاكت وفضية في اللايت كونتاكت لفئة الشباب (15 – 17 سنة) +85 كلغ.
أساليب (ISDO): بلال موسى: ذهبية فري فايت لفئة الرجال وزن ـ 90 كلغ. فيليب خالد مسعود: ذهبية ثري بوينت لفئة الرجال ـ60 كلغ. محمد سعيد منيمنة: ذهبية ثري بوينت لفئة الشباب (15 ـ 17 سنة) ـ80 كلغ. أيمن التيماني: فضية ثري بوينت لوزن ـ90 كلغ وفضية فري فايت لفئة الرجال +90 كلغ. جاد فخر الدين: فضية ثري بوينت وبرونزية فري فايت لفئة الرجال ـ80 كلغ. ريتشارد أبو رجيلي: فضية ثري بوينت لفئة الرجال +90 كلغ.
أساليب قوة الرمي (WFKA): بلال موسى: فضية اللايت كونتاكت وبرونزية الفل كونتاكت لفئة الرجال ـ90 كلغ. أيمن التيماني: فضية اللايت كونتاكت لفئة الرجال ـ80 كلغ. جاد فخر الدين: برونزية اللايت كونتاكت لفئة الرجال ـ 75 كلغ.

الكرة العربية

أعلن رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم سمير زاهر، أن موقف منتخب مصر صعب مع النظام الجديد للتصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014.
وأقر الاتحاد الأفريقي هذا الأسبوع نظاماً جديداً للتصفيات؛ إذ ستقام تصفيات تمهيدية بين 24 فريقاً ثم يُوزَّع 40 منتخباً على عشر مجموعات وتصعد المنتخبات الفائزة بصدارة مجموعاتها إلى المرحلة النهائية التي يلتقي فيها كل فريقين معاً، وتتأهل المنتخبات المتفوقة في مجموع مباراتي الذهاب والإياب إلى كأس العالم في البرازيل. وقال زاهر: «قد يكون النظام الجديد في مصلحة منتخب مصر، لكن ذلك يتطلب أن يستعيد المنتخب مستواه العالي».

يسعى الغرافة (الصورة) والريان إلى إنجاز جديد، والفوز بكأس أمير قطر لكرة القدم عندما يلتقيان في النهائي اليوم السبت. ويحلم الغرافة بالجمع للمرة الأولى في تاريخه بين كأس ولي العهد التي احتفظ بها هذا الموسم للمرة الثانية على التوالي، وكأس الأمير، بينما يحلم الريان بالاحتفاظ بلقبه للموسم الثاني على التوالي.

يعتمد فريق الريان (الصورة) بقيادة المدرب البرازيلي أوتوري على عدد كبير من الشباب الذين أثبتوا وجودهم في مباراة الجيش، مثل: عبد الرحمن طارق، محمد صلاح، عبد الله عفيفة وجار الله المري، إلى جانب البرازيليين تاباتا قائد الوسط وموسيس مورا قلب الدفاع والمدافع الكوري الجنوبي تشو يونغ.

أخبار رياضية

فوز الشانفيل وخسارة الرياضي

واصل فريق الشانفيل نتائجه الممتازة في البطولة العربية وحقق فوزه الرابع وكان على بني ياس الإماراتي 80 - 67 (16 - 19، 37 - 40،57 - 51) ضمن المجموعة الثانية لبطولة الأندية العربية لكرة السلة.
ولم يكن فوز الشانفيل سهلاً، وخصوصاً مع تأخره في الربع الأول والثاني، لكن خبرة اللبنانيين أدّت دورها، إضافة الى تألّق قائده فادي الخطيب. وبهذا الفوز عزز الشانفيل صدارته للمجموعة وهو سيلعب اليوم مع الكرخ العراقي في مباراة قوية عند الساعة16,00.
وفي المجموعة عينها فاز الكرخ على الساحل الكويتي 97 - 85.
ولقي فريق الرياضي خسارته الثانية وكانت أمام جمعية سلا المغربي 69 - 86 في المجموعة الأولى.
وخسر الغرافة القطري أمام الشارقة الإماراتي 83 - 96.
ويلعب الرياضي غداً الأحد مع الشارقة الإماراتي عند الساعة 18,00 في آخر مبارياته ضمن الدور الأول.

تكريم في التايكواندو

كرّم نادي بودا ادما أبطاله في التايكواندو الحائزين الحزام الأسود برعاية الاتحاد اللبناني للتايكواندو وهم: لوسيان خير الله، الكس خوري، شربل كيرللس، جبران شلهوب، جاد معلوف، شارلي ـ جو تنوري، فريديريك هنود، كارن يعقوب، جوزيان مطر، آنا حداد، مود شلالا، يارا معوض، كريستينا ـ جاين طانيوس، ساندرا ضو، انطوني بجاني، ميشال بجاني، جورج حداد، جوليس نخول، أوليفر نخول، ميشال سعاده، كريستيان عطا الله، انطوني شليطا، رونالد شليطا، ربيع دكاش، أحمد الخطيب، زياد حيدر، محمد صفي الدين، اليو شلالا، روبى شبير، ساره ـ لين طانويس، فيكتوريا كسرواني، فريديريك أسمر.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 836

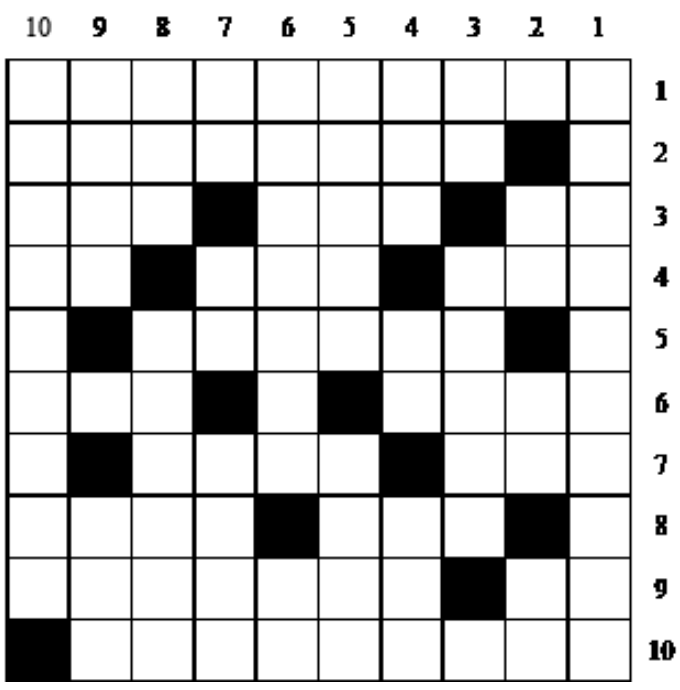

أفقيا

1- سياسي كولومبي لبنانيّ الأصل ورئيس الدولة (1978- 1982) – 2- منطقة في بيروت أو من أئمة الفقهاء في الإسلام من بعلبك – 3- مقياس مساحة – حجر منقور للماء – ما تأكله الدواب – 4- أصلح الحجر – سلاح قديم – إسم موصول – 5- حيوانات البرّ – 6- غير مقلدّ – ضد مدْح أو تعداد معايب الشخص – 7- إلهي – الإسم الأول لزعيم فلسطيني راحل – 8- يحمله كل إنسان – عودة أو ضد ذهاب – 9- حب – تسمية تُطلق على مجموعة من الأمواج العاتية تجتاح البرّ بعد سلسلة من الهزات الأرضية والزلازل – 10- موسيقي وفنان لبناني شهير خاصة في مجال الأغنية الأجنبية وحصوله على جوائز عالمية

عمودياً

1- ملك إسبانيا ينحدر نسبه من أسرة بوربون الملكية – 2- من لا أخمص لقدميه – سكب الماء – نعم بالروسية – 3- حرف نفي – مغنية وممثلة مكسيكية مشهورة – 4- يدخل البيت – خاصتي وملكي – جدتي بالعامية – 5- عاصمة بولونيا – يقبض على الشيء – 6- مطرب لبناني قدير خريج استديو الفن – حسناً بالأجنبية – 7- من الحبوب – إسم بوذا في الصين – وكالة أنباء عربية – 8- خلاف إشترى – سلطان ألف ليلة وليلة – 9- يدري بالأمر – والدتك – 10- فنانة إستعراضية لبنانية مشهورة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كرة القدم – 2- او – لامبادا – 3- رنين – علم – 4- مهد – نوْهت – 5- لب – أمَا – إرث – 6- سان ريمو – بل – 7- مرح – مارق – 8- أيوب – رمادي – 9- حِس – دبي – نشأ – 10- جورج غانم

عمودياً

1- كارول سماحة – 2- رون – باريس – 3- يم – نحوَ – 4- النهار – بدو – 5- لا – دميم – بر – 6- قمع – اماريج – 7- دبلن – ورم – 8- ماموث – قانا – 9- هرب – دشنّ – 10- دارت الأيام

sudoku 836

		7			1		9	
6	3	5						
						8	2	6
	1		4	5	3			
3	8	9				5	4	7
			7	8	9		3	
4	6	8						
						9	1	4
	5		2			7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 835

2	5	9	7	3	6	8	1	4
1	6	3	5	4	8	2	9	7
4	8	7	1	2	9	6	5	3
5	4	1	2	8	7	9	3	6
3	9	8	6	1	5	4	7	2
7	2	6	3	9	4	5	8	1
6	1	2	9	5	3	7	4	8
8	3	5	4	7	2	1	6	9
9	7	4	8	6	1	3	2	5

مشاهير 836

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أحد قادة المقاومة من الجنوب اللبناني ضد الإحتلال الفرنسي لبلاد الشام بعد الحرب العالمية الأولى (1894- 1926). برز إسمه مع المناضل الآخر أدهم خنجر 5+6+7+4+11 = ضد الغنى ■ 1+2+3 = قبل ضاد ■ 9+10+8+3 = العازف على آلة العود

حل الشبكة الماضية: **جورج كليمنصو**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

ليل يتأهّب للاحتفال بلقب الدوري الفرنسي

بعدما حسمت في إنكلترا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا وهولندا، ستكون كرة القدم الأوروبية على موعد مع معرفة بطل فرنسا، حيث يحتاج ليل الى نقطة واحدة في نهاية الأسبوع لإحراز اللقب

مدرّبا شالكه رالف رانغنيك (الى اليمين) ودويسبورغ ميلان ساسيتش في مؤتمر صحافي عشية نهائي كأس ألمانيا (ماوريتسيو غامباريني ـ أ ف ب)

نقطة واحدة ستطلق الاحتفالات في مدينة ليل للمرة الأولى منذ عام 1964، وذلك عندما يرحل فريقها الى العاصمة لمقابلة باريس سان جيرمان، في المرحلة الـ 37، قبل الأخيرة من الدوري الفرنسي.

ويتصدّر ليل بفارق 6 نقاط عن مرسيليا حامل اللقب الموسم الماضي، وهو يعيش فترة طيّبة بعد إحرازه كأس فرنسا على حساب باريس سان جيرمان نفسه، لذا يدخل لاعبوه اللقاء بمعنويات مرتفعة جداً للخروج بأقل نتيجة إيجابية ممكنة، وبالتالي الظفر بالثنائية التي حققها قبل 47 عاماً.

ويبدو الاهتمام كبيراً بالصراع على الهبوط، حيث يخوض موناكو العريق مباراة مصيرية أمام مونبلييه، وإذا خسرها فسيهبط الى الدرجة الثانية، ليلحق بفريقي لنس وأرل افينيون، علماً أن 9 فرق تتخبط في دوامة الهبوط.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- السبت:

أوسير - بريست (22,00)
لنس - أرل افينيون (22,00)
ليون - كاين (22,00)
مرسيليا - فالنسيان (22,00)
مونبلييه - موناكو (22,00)
نيس - لوريان (22,00)
باريس سان جيرمان - ليل (22,00)
رين - نانسي (22,00)
سوشو - سانت اتيان (22,00)
تولوز - بوردو (22,00)

إنكلترا

ستعود كأس بطولة الدوري الى خزائن مانشستر يونايتد الذي سيتسلّمها على ملعبه عندما يقابل بلاكبول، في المرحلة الـ 38 الأخيرة من الدوري الإنكليزي الممتاز.

ويُتوقّع أن يلعب المدرب الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون بتشكيلة من الاحتياطيين لتوفير جهود الأساسيين لنهائي دوري أبطال أوروبا في 28 الحالي ضد برشلونة الإسباني على ملعب «ويمبلي».

وتشمل معركة الهبوط في إنكلترا خمسة فرق سيهبط منها اثنان الى مصاف الدرجة الأولى، بعدما سقط وست هام الأسبوع الماضي. ويبدو مصير أندية بلاكبيرن روفرز وولفرهامبتون وبرمنغهام في أيديها إذا حققت الفوز، فيما يبدو كلٌ من بلاكبول وويغان، صاحبي المركزين الثامن عشر والتاسع عشر على التوالي، في وضع حرج أكثر.

وهنا البرنامج:

- الأحد:

استون فيلا - ليفربول (18,00)
بولتون - مانشستر سيتي (18,00)
إفرتون - تشلسي (18,00)
فولام - أرسنال (18,00)
مانشستر يونايتد - بلاكبول (18,00)
نيوكاسل - وست بروميتش البيون (18,00)
ستوك سيتي - ويغان اثلتيك (18,00)
توتنهام - برمنغهام سيتي (18,00)
وست هام - سندرلاند (18,00)
ولفرهامبتون - بلاكبيرن روفرز (18,00)

إسبانيا

في المرحلة الـ 38 والختامية من الدوري الإسباني، يترقّب الجميع ما سيفعله نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو، الساعي الى تحطيم الرقم القياسي في عدد الأهداف المسجلة في موسم واحد في «الليغا»، عندما يلتقي فريقه ضيفه الميريا، الهابط الى الدرجة الثانية. وقد سجل رونالدو 38 هدفاً ليتساوى مع مهاجم اتلتيك بلباو تيلمو زارا عام 1951، والمكسيكي هوغو سانشيز مهاجم ريال مدريد عام 1990.

في المقابل، يحل برشلونة البطل ضيفاً على ملقة، الذي حصد 16 نقطة من مبارياته الست الأخيرة.

وهنا البرنامج:

- السبت:

ملقة - برشلونة (19,00)
ريال مدريد - الميريا (21,00)
هيركوليس اليكانتي - سبورتينغ خيخون (21,00)
أوساسونا - فياريال (23,00)
ريال سوسييداد - خيتافي (23,00)
إسبانيول - اشبيلية (23,00)
ليفانتي - ريال سرقسطة (23,00)
مايوركا - اتلتيكو مدريد (23,00)
ديبورتيفو لا كورونيا - فالنسيا (23,00)
راسينغ سانتاندر - اتلتيك بلباو (23,00)

إيطاليا

ستكون المنافسة في المرحلة الـ 38 الأخيرة من الدوري الإيطالي مركّزة على البطاقة الأخيرة المؤهّلة الى دوري أبطال أوروبا بين أودينيزي ولاتسيو.

ويستضيف أودينيزي ميلان البطل في مواجهة صعبة جداً، يحتاج فيها الى التعادل لضمان مقعده في المسابقة الأوروبية، لأن منافسه المباشر لاتسيو يتخلف عنه بفارق نقطتين وبفارق شاسع من الأهداف. ويخوض لاتسيو مباراة أسهل على ملعبه ضد ليتشي المتواضع، الذي سبق أن هبط الى الدرجة الثانية.

وهنا البرنامج:

- الأحد:

جنوى - تشيزينا (19,00)
بريشيا - فيورنتينا (19,00)
كالياري - بارما (19,00)
باليرمو - كييفو (19,00)
إنتر ميلانو - كاتانيا (19,00)
بولونيا - باري (19,00)
روما - سمبدوريا (21,45)
يوفنتوس - نابولي (21,45)
أودينيزي - ميلان (21,45)
ليتشي - لاتسيو (21,45)

ألمانيا

تقام الليلة الساعة 21,00 المباراة النهائية لكأس ألمانيا على الملعب الأولمبي في العاصمة برلين بين شالكه ودويسبورغ من الدرجة الثانية.

وقال مدرب شالكه رالف رانغنيك الذي يتوقع أن يعتمد مرة جديدة على مهاجمه الإسباني المخضرم راوول غونزاليس: «أنا مقتنع بأننا سنذهب للفوز، لأن نوعيتنا أفضل من خصمنا اذا كان لاعبو فريقي في مستواهم».

ويقود «الأزرق الملكي» حارس المرمى الدولي مانويل نوير، الذي سينتقل الى بايرن ميونيخ مقابل نحو 20 مليون يورو قبل عام واحد على انتهاء عقده. وقد أصر نوير (25 عاماً) على أنه سيبقى وفياً لجماهير شالكه: «أحب شالكه، هذا النادي بمثابة قطعة من منزلي وسيبقى كذلك. أعدكم بأن شالكه سيبقى دائماً في قلبي».

من جهته، هذه هي المرة الرابعة التي يبلغ فيها دويسبورغ النهائي حيث خسر أمام بايرن 1-2 عام 1998، وأمام أينتراخت فرانكفورت 0-1 عام 1975، وبايرن ميونيخ 2-4

سوق الانتقالات

بات أندريا بيرلو، نجم وسط ميلان بطل إيطاليا لكرة القدم، قريباً من الانضمام إلى يوفنتوس، بحسب ما ذكر مدير أعماله أمس.

وقال توليو تينتي: «هناك بعض التفاصيل العالقة، لكنني أعتقد أن بيرلو يتجه صوب يوفنتوس»، متحدثاً عن عقد لمدة 3 أعوام من دون الكشف عن قيمة الصفقة. كذلك اقترب مهاجم منتخب الأوروغواي وأتلتيكو مدريد الإسباني دييغو فورلان (الصورة)، من الانضمام إلى الوصل الإماراتي، بحسب ما ذكرت تقارير إعلامية هناك.

وأكدت صحيفة «البيان» أن «فورلان اقترب من الانضمام إلى الوصل الذي نجح قبل أيام في التعاقد مع الأرجنتيني دييغو مارادونا ليكون مدرباً له في الموسم المقبل».

يتصدر ليل بفارق 6 نقاط عن مرسيليا، ويحتاج بالتالي إلى نقطة للظفر بالثنائية

يترقب الجميع رونالدو الساعي الى تحطيم الرقم القياسي في عدد الأهداف المسجلة في موسم واحد

الدوري الأميركي للمحترفين

أوكلاهوما يعادل دالاس في ملعبه (1 – 1)

نجح اوكلاهوما سيتي ثاندر في معادلة السلسلة مع مضيفه دالاس مافريكس 1-1 بتغلبه عليه 106-100، في نهائي المنطقة الغربية ضمن الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة.
ويدين ثاندر بفوزه الى نجمه كيفن دورانت الذي سجل 24 نقطة، والى زميله جيمس هاردن صاحب 23 نقطة.
ونجح أوكلاهوما في إلحاق أول هزيمة بدالاس على أرضه في «البلاي أوف» هذا الموسم، مقابل ستة انتصارات. وقد أشاد مدربه سكوت بروكس بكامل أفراد فريقه بقوله «الجميع أسهموا في الفوز.
لقد تألق اللاعبون الاحتياطيون طوال هذا الموسم، ولعبوا بطريقة رائعة الليلة»، لكنه كان أكثر إطراءً لجهة هاردن عندما قال: «لدينا الكثير من الثقة بجيمس، أنا وكل الفريق، والطاقم التدريبي بالكامل»، مضيفاً «إنه يلعب كرة السلة بطريقة رائعة، وإنه ليس مجرد مصوّب جيد، ولكنه صانع ألعاب جيد».
ويستضيف أوكلاهوما بعد غد أول اللقاءات على أرضه، وقال دورانت في هذا الصدد: «نجحنا في اقتناص الفوز في مباراتين خارج ملعبنا، وهذا كان هدفنا في البداية. اللعب على أرضنا لا يضمن فوزنا في المباراتين، لكن لا بد أن نستمتع أمام جمهورنا».
وفرض اوكلاهوما رقابة لصيقة على عملاق دالاس الالماني ديرك نوفيتسكي الذي تعملق في المباراة الاولى وسجل 48 نقطة، وأوكل المدرب الى نيك كوليسون مراقبته، فقام بدوره ليكتفي نوفيتسكي بـ29 نقطة. وقد علّق الأخير «يجب أن نعطي لاعبي اوكلاهوما حقّهم، لقد جاؤوا وتغلبوا علينا في عقر دارنا. على أي حال، نشعر بقدرتنا على اللعب جيداً خارج ملعبنا أيضاً، لكن يتعيّن علينا أن نكون أكثر حيوية».

دورانت وهاردن يهنّئ أحدهما الآخر (رونالد مارتينيز ـ أ ف ب)

كرة المضرب

تأهّل صعب لفوزنياكي إلى نهائي دورة بروكسل

وجدت الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة أولى، صعوبة بالغة في بلوغ الدور النهائي من دورة بروكسل البلجيكية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 618 ألف دولار، عندما فازت على الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني 4-6 و4-6 و6-3.
وتقابل فوزنياكي في المباراة النهائية الصينية شواي بينغ الثامنة والفائزة على الروسية فيرا زفوناريفا الثانية 6-3 و6-3.

دورة ستراسبورغ

بلغت الفرنسية ماريون بارتولي، المصنفة اولى، المباراة النهائية من دورة ستراسبورغ الفرنسية الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على الاسبانية أنابيل ميدينا غاريغيس السابعة 6-1 و6-2. وتواجه بارتولي في النهائي الالمانية أندريا بتكوفيتش الثانية والفائزة على السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا السادسة 6-4 و6-3 و6-4.

تواصل الانسحابات من «رولان غاروس»

أكد منظّمو بطولة فرنسا المفتوحة أن الأميركي اندي روديك قد انسحب رسمياً بسبب إصابة في الكتف. وكان روديك الذي لم يتجاوز من قبل الدور الرابع في «رولان غاروس»، قد انسحب أيضاً من دورة نيس المفتوحة هذا الأسبوع.
كذلك، أعلن الإسباني خوان كارلوس فيريرو انسحابه.

الفورمولا 1

أسرع زمن لويبر في التجارب الحرّة لجائزة إسبانيا

سيطر سائق «ريد بُل رايسينغ» الأوسترالي مارك ويبر على جولتي التجارب الحرة لجائزة اسبانيا الكبرى، على حلبة كاتالونيا، المرحلة الخامسة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، مؤكداً تفوّق فريقه مرة جديدة.

ويبر خلال التجارب على حلبة كاتالونيا (ديميتار ديلكوف ـ أ ف ب)

ففي التجارب الاولى، قطع ويبر مسافة السباق في 1،25،142 دقيقة متقدماً بفارق 1،007 ثانية على زميله بطل العالم الالماني سيباستيان فيتيل الذي انطلق من المركز الاول في السباقات الأربعة الأولى لهذا الموسم، وخرج فائزاً في ثلاثة منها، فيما حل ثانياً في جائزة الصين التي كانت من نصيب سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون. وجاء سائق «مرسيدس جي بي» الالماني نيكو روزبرغ ثالثاً بفارق 1،237 ث.
وواصل ويبر سيطرته في الجولة الحرة الثانية التي تصدّرها أيضاً مسجّلاً 1،22،470 دقيقة بفارق ضئيل جداً بلغ 0،039 ثانية عن هاميلتون و0،356 ث عن فيتيل الثالث. أما الإسباني فرناندو الونسو، سائق فيراري، فحلّ خامساً بفارق أكثر من ثانية عن ويبر وامام روزبرغ وزميل الأخير الألماني ميكايل شوماخر.
وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15،00 بتوقيت بيروت والسباق غداً في التوقيت عينه.

عام 1966.
لكن دويسبورغ يعاني كثيراً في ظل إصابات لاعبيه، إذ قال مدربه الكرواتي ميلان ساسيتش: «نحن في وضع صعب للغاية. لا أعلم من سيكون جاهزاً للعب».
ويغيب القائد الصربي سرديان بالياك والمدافع جوليان كوش لإصابتين في الرباط الصليبي، على غرار لاعب الوسط النمسوي يورغن ساوميل، لإصابة في فخذه، فيما يعاني المدافع البرازيلي القوي برونو سواريس الإيقاف، إلا أن النبأ الوحيد الجيّد لدويسبورغ، تمثل في استعادة المهاجم النمسوي شتيفان مايرهوفر عافيته.

أصداء عالمية

ألمانيا من دون شفاينشتايغر

سيفتقد منتخب ألمانيا لكرة القدم لاعب وسط بايرن ميونيخ باستيان شفاينشتايغر؛ لغيابه عن تشكيلته التي ستواجه الأوروغواي ودياً في 29 أيار الجاري، والتي ستخوض مباراتي تصفيات كأس أوروبا 2012 أمام النمسا في 3 حزيران وأذربيجان في 7 منه، لحاجته إلى الراحة، بحسب ما أعلن الاتحاد المحلي.
وكان شفاينشتايغر (26 عاماً) قد تعرض لكسر في إصبع قدمه اليمنى في الدوري المحلي في 23 نيسان الماضي، لكنه استمر في اللعب رغم ذلك. وجاء في بيان الاتحاد الألماني أن «شفايني» الذي لعب 87 مباراة دولية «يحتاج إلى راحة طويلة».

الكشف عن المدن المستضيفة لـ«يورو 2016»

كشف المجلس الفدرالي للاتحاد الفرنسي لكرة القدم أمس أسماء تسع مدن ستستضيف نهائيات كأس أوروبا 2016 لكرة القدم.
والمدن التسع هي سان دوني (استاد دو فرانس)، باريس (بارك دي برانس)، ليل، بوردو، نيس، ليون، مرسيليا، لنس ونانسي، بحسب ما أعلن برنار ديزوميه أمين صندوق الاتحاد وعضو المجلس الفدرالي.

«الفيفا» سيحقّق مع «المسرّب»

وافقت صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية على جلب «مسرّب» الأخبار في قضية دفع أموال للتصويت لملف قطر من أجل استضافة مونديال 2022 إلى مقر الاتحاد الدولي لكرة القدم لكي يشهد في هذا الموضوع، بحسب ما أكد رئيس «الفيفا» السويسري جوزيف بلاتر (الصورة).
وقال بلاتر في مقابلة صحافية في مقر الاتحاد في سويسرا: «ننتظر بفارغ الصبر القرائن أو غير القرائن لكي نتخذ الإجراءات المناسبة. وافقت الصحيفة على جلب هذا المسرّب إلى هنا في زيوريخ، ثم سنحقق في هذا الموضوع».

دي كانيو يدرّب فريقاً إنكليزياً من الدرجة الرابعة!

سيعود الإيطالي باولو دي كانيو إلى إنكلترا لقيادة فريق سويندون تاون من الدرجة الرابعة. وسيعمل دي كانيو الذي اشتهر بإثارته للجدل خلال فترة وجوده في وست هام يونايتد لاعباً بين 1999 و2003 في مجال التدريب للمرة الأولى منذ اعتزاله قبل ثلاث سنوات.

مليون طلب لمشاهدة سباق 100 متر في «أولمبياد 2012»

تلقّت اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الأولمبية الصيفية في لندن عام 2012 أكثر من مليون طلب للحصول على بطاقات لمتابعة سباق 100م ضمن منافسات ألعاب القوى على الملعب الأولمبي الجديد.
ويتسع الملعب الأولمبي لـ80 ألف مقعد نصفها مخصص للجمهور، أما النصف الآخر فمخصص لشركات الرعاية وكبار الشخصيات ورجال الإعلام.
(رويترز، أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar

أنسي الحاج

عــودة الغربــة إلى الجــذور

فؤاد رفقه

جَمَعَتْنا، أنا وفؤاد رفقه، صحبة الودّ ولم يجمعنا الشعر. منذ اللحظة الأولى ساوره الحذر حيال تجربتي في «لن» وظلّ طويلاً، ربّما حتّى النهاية، لا يبارح فتوره تجاه جموحي. من الأدلّة على ذلك أنّنا حين نلتقي ـ وآخر مرّة كانت في مناسبة إعادة إصدار دار نلسن للعدد الأوّل من مجلة «شعر» ـ يبادرني بالمزاح فأضحك، ويعاجلني بمزحةٍ أخرى فلا يعود في الهواء غير خفّة دمه.

شعره ناعم حزين كابتسامته، حييّ ناحل مثل ظلّ الورد. بين آباء مجلة «شعر» كان الأكثر وفاءً ودفئاً، والأكثر حبّاً ليوسف الخال وملازمةً له. كان بينهما تواطؤ الجذور السوريّة ومَوْنَة العنيف على اللطيف.

«لو يرى الموت/ انّه الموت/ لو يرى!»

آخر تأوّهاته في ديوانه الجديد «محدلة الموت وهمومٌ لا تنتهي». لم تتجاوز عواصفه خَفَر العتاب. لجأ عبر ترجماته من شعراء الألمان إلى جنون لديهم كان يجتذبه ويخيفه.

كانت صحبة فؤاد رفقه، كشعره، صحبة المساء. ورغم تَبَيْرُتِه ورغم تَجَرْمُنه، ظلَّ ممسوحاً بزيتِ القرية المبارك.

وعاش كالهمسة.

العرب والغربة

تبعث مطالعةُ كتاب حليم بركات «غربة الكاتب العربي» (دار الساقي) على تأمّلاتٍ حول معاني الغربة قديماً وحديثاً. بينها: هل ثمّة غربة بعد في عالم اليوم؟ سؤال آخر: إلى أيّ حدّ الكتّاب العرب النافون أنفسهم إلى الغرب هم غرباء؟

الكاتب العربي «الغريب» في أميركا وأوروبا صورة رومانسيّة مرتبطة بجبران أكثر ممّا هي مرتبطة بالشدياق وسواه من الصحافيّين والأدباء الذين هربوا في القرنين التاسع عشر والعشرين من الاضطهاد العثماني أو من المجاعات أو انعتاقاً من مجتمعاتهم الدينيّة وأنظمتها البوليسيّة. لا شكّ في إفادة جبران من تغرّبه: لقد اكتسب الرواج بالإنكليزيّة، فضلاً عن الاحتكاك المباشر بأجواء الحداثة الأدبيّة والتشكيليّة وأنماط الحياة الأميركيّة وما نشأ له جرّاء ذلك من تجانسٍ أو تنافر بين الجذور والرواسب الشرقيّة وهبوب الطلائع الغربيّة وما في ذلك من تلاقُح. غالباً ما كانت كتابات أولئك المغتربين تشيع في أنوفنا روائح الجنّة فنغبطهم على حظّهم.

يتكلّم بركات ـ وهو النازح الى أميركا من أدب القصّة إلى علم النفس الاجتماعي ـ على فوائد الابتعاد عن الجذور لتنقية الرؤية إلى الوطن. وهذا صحيح، وينطبق على مختلف أنواع العلاقة بين الكاتب والكائنات، بل بين المرء عموماً والعالم. ولعلّ الميزة الكبرى والأقلّ كلفة والأقصر مسافة هي أن يتمكّن الكاتب من تحقيق ذلك وهو في مكانه، في عقر داره، في وحله ودمه، لأن الغربة الجغرافيّة قد تحوّلت ـ وهي على الدوام عرضة لأن تتحوّل ـ جائزة سياحيّة أو أرستقراطيّة غير متاحة للجميع، وربّما حَصَّلَتْ لصاحبها ردّ فعل عكسيّاً فأرته الفردوس في بلده البعيد على اعتبار أن الغائب أجمل من الحاضر والمسافر زادُهُ الخيال.

لعلّ للاغتراب مبرراً أخلاقيّاً واحداً، إذا وضعنا جانباً الهروب من القتل والجوع، هو البحث عن الحريّة. والبحث عن الحريّة لاستعمالها حيث كانت ناقصة. أي في التعبير. في التملّص من الخوف وقول الممنوع وتمكين الموهبة أو الخفايا أو العبقريّة أو الجرح من الظهور.

إلى أيّ حدّ أفادنا الاغتراب على هذا الصعيد؟ هل إدوار سعيد وهشام شرابي والطيّب صالح وأدونيس وعبد الرحمن منيف ومروان قصّاب باشي، وقبلهم جبران ونعيمه وأبو ماضي ورشيد سليم الخوري وشفيق معلوف، وغيرهم وغيرهم، كانوا أو صاروا في مغترباتهم أجرأ معالجةً وأشجع تعبيراً وأعمق غوصاً وأشدّ إخلاصاً وأكثر إبداعاً ممّا كانوه أو عادوا إليه في مجتمعاتهم الأصليّة!

بل نسأل أكثر: هل كتابة مَن اختار بينهم التعبير بالإنكليزيّة أو الفرنسيّة مكّنته من قول ما لم يستطع قوله بالعربيّة؟ وأين ذلك؟ كلّ جبران الإنكليزي نُقل إلى العربيّة ولم يفاجئ. مثله نعيمه والريحاني. إذا استثنينا العلاقات الشخصيّة والتأثيرات الأخرى الممكنة الحصول عبر الانفعال الثقافي عن بُعد بواسطة الكتاب والموسيقى والفيلم واكتساب اللغات من مدارسنا المحليّة دون الحاجة إلى انتقال جغرافي، لوجدنا أن غربة الكاتب العربي كانت على العموم تَرَفاً وتنَعُّماً بالعيش في «العالم الأوّل».

أكبر الظنّ أن الكاتب المقيم هو الغريب، مجرَّداً من تلك الهالة الارتحاليّة الهائمة، مساوياً للإنسان المقيم في جوهر البؤس، زائداً عليه قسوةَ الغربة في الإقامة. نستثني المنفيين قسراً، ونجيز لأنفسنا، مع شيءٍ من العسف لا بدّ منه، القول عن كتّابنا الآخرين في المهاجر: لا غربةَ عند هؤلاء الأعزّاء بل الأرجح إقامة في زمنين: زمن الشراع المفتوح على الآفاق وزمن الحلم بفردوسٍ مفقود.

وإذا جلسنا في ظلال العولمة مَضَينا في المبالغة إلى القول إن الغربة باتت هي أيضاً معولمة، من بلدٍ إلى بلد وفي قلب الشارع الواحد والعائلة الواحدة والروح الواحدة. مَن يستطيع بعد اليوم أن يدّعي غربةً كما كانت الغربة قبل مئة عام ومَن يستطيع أن يدّعي أُلفةً كما كانت الألفة؟ لم يعد هناك تلك الغربة الضبابيّة المنوّرة بهالةِ الاقتلاع الوطني أو آلام التيه. لقد عادت الغربة لتستعيد حجمها الأصلي: حجم الانوجاد في مكان موحش وزمانٍ عدوّ، حيثما كان.

... أمّا الحريّة، الحريّة التي نهرب إليها بالسفر إلى «بلاد الرقيّ»، فهي لا تُنال بالمراسلة ولا تُعانَق على الضفاف، بل تُغْتَصَب اغتصاباً، في نخاع عظمها، بين قضبان سجنها، في اللغة الأمّ، حيث الموت والحياة.

عابرات

قبل أن تصعدي
يبدأ نورُكِ في القلب.
قبل أن تنزلي
يبدأ قَرْعُ طبول العتمة.

■■■

امـرأةٌ تَستخفُّ بالغزَل عصفورٌ يستخفّ بالهواء.

■■■

... وماذا تفعل الأحلامُ إذا عجز صاحبها عن أن ينام؟

■■■

قفْ عند عتبة خيالكَ ولا تطرق الباب. دع لما وراء الباب فرصة انتظارك أطول وقت ممكن.

■■■

ثمّة حالة يتّخذ فيها الشروق معنى الكسوف: العري... هنا حيث تحتشد غيوم الرغبة عاصبةً جبين الحبّ.

■■■

المخدوعة بأنّكِ تنالين أكثر ممّا تستحقّين المغرور بأنّكِ جائزته التي لا يستحقّها...

■■■

أتذكّرُ أصحابي واحداً واحداً. أَفْضَلُهم أولئك الذين أحاطوا نساءهم بالوهج الذي جعل سائر الرجال يعشقونهنّ.

■■■

يحتاجكِ ليهرب وتحتاجينه لتواجهي.

■■■

لستَ أنتَ مَن يصغي بل خوفكَ من الصمت.

ألاعيب

وقع قلمي أخيراً في سوء تعبير، على وزن سوء فهم أو سوء تفاهم. ساويت في إحدى المقالات بين المثْليّ والساديّ. لقد أردتُ الجمع بين طرفين من أطراف الخروج على النمط من حيث كون كلّ منهما طرفاً أقصى، وغاب عنّي أن العبارة قد تدمج بينهما في نوع السلوك، وهذا غير صحيح طبعاً، فكلّ منهما مختلفٌ جذريّاً عن الآخر. في الحقيقة كانت الصورة في ذهني أنّ كلاً من النموذجين يقف على طرف نقيضٍ من الآخر، وقد وضعتُهما في جملةٍ واحدة اختزالاً.

الساديّة (وهي شذوذ مررتُ به كتابيّاً في مرحلتَي المراهقة والشباب، ويعكسه الكثير من كتاباتي الأولى، وقد تكون له بقايا إلى الآن) تُعرَّف بأنّها انحرافُ مَن يستمدّ متعته من تعذيب الآخر. سأقترح تعريفاً آخر: مَن يستثيره ضعف الآخر فيتحامل عليه بأملٍ ضمنيّ أن يؤدي تعنيفه لضحيّته إلى تحريرها من الاستكانة وإلى المواجهة وربّما إلى التمرّد على جلّادها وقمعه. أنا أقرب إلى المعادلة السادو ـ مازوشيّة منّي إلى نصف المعادلة. خلاصةُ القول ان معايشة المثليّ رحيمة، بعكس معايشة الساديّ، وإن الأوّل درجة عالية من الرهافة، بينما الثاني عودة إلى البربريّة. والمثليّون، لناحية اغتراب بعضهم عن نظام التناسل ورفض الاختلاط بين الجنسين تفادياً لما يصاحبه من عنفٍ وقسوة، هم أقرب إلى الرقّة من سائر البشر، وإسهاماتهم الفنيّة والأدبيّة والفكريّة في الحضارات والمدنيّات أكثر من أن تُحصى. وفي الفنّان والشاعر يختلط الجنسان أحياناً حدّ الالتباس.

نستطيع أن نُعمّم فنقول، دون مبالغة، إن كلّ ما يحفر في عمق الوجدان نفاذاً إلى ما وراء القشرة والجدار يحمل في طيّاته إمكاناً من إمكانات الكشف وتوسيع حدود العقل وإغناء رأسمال الشعور، على الأخصّ ذلك الحَفْر الذي يزيد مقدار وعي الإنسان لمأساته أو يُكبّر مساحة مَلاعبه ضمن أقفاصها. تسمية «المنحرف» هي في ذاتها علامةُ تقدير في الوقت الذي يُراد لها أن تكون علامة تعيير: المنحرف يبتعد عن القطيع، في هذا كلّ وحشة عزلته وكلُّ دراماتيكيّة شجاعته.

لا يتعارض هذا الكلام مع موقفي الشخصي، البسيط، الساذج: لا جاذب عندي غير جاذب الجنس الآخر.

..وجميعها ألاعيب، المألوفة والمنحرفة، جميعها ألاعيب، ولكلّ من هؤلاء الأولاد لعبته. حَسْبُها أنْ تَصْرفه عن تصديق الحياة.